

حَبْلُ الْغَيْثِ

على احمد باكثير



حبيل الغسيل

كتب عربي
BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية (شراء)

رقم التسجيل ٦٩٧٤٦

مطبوعات مكتبة لاهوت

حَبْلُ الْغَسِيلِ

تأليف
علي أحمد باكثير

الناشر : مكتبة مصر
٣ شارع كامل مدني انبساط
سميد جوده السحار وشركاه

دار مصر للطباعة
٣٧ شارع كامل مدني

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية

اشخاص المسرحية

أبو الديوك	مدير مسرح النهضة
محسنة	زوجته
عصام	ابنه
عبد الواسع بلعوم	مدير جمعية استهلاكية
سمدية	زوجته
زينات	ابنته
أبو حنفي	كسواء
أم حنفي	زوجته
حنفي	ابنهما .. ممثل
تجيم الدين	دكتور في الآداب
ليليان	زوجته
صلصال	زعيم الشيلة
ميرغني	مخرج مسرحي
زيد	مؤلف مسرحي
عمرو	ناقد مسرحي
نهاوند	شاعر عراقي
نادر	عالم في الذرة
الشاويش	شرطي
ثلاثة رجال	وغد من دمنهور
جماعة من الشرطة	

الفصل الأول

المنظر : ربيع قديم يظهر على المسرح منه :

- ١ — فى أدنى المسرح جزء من حوش واسع .
- ٢ — فى أقصى اليسار وعلى ارتفاع قليل من الأرض البرائدة التابعة لبيت أبى الديوك .
- ٣ — فى أقصى اليمين وعلى نفس الارتفاع جانب من البرائدة التابعة لبيت عبد الواسع بلعوم .
- ٤ — لكل من البراندتين درج نازلة إلى الحوش .
- ٥ — فى أدنى المسرح يرى باب البدروم الذى يقيم فيه أبو حنقى المكوجى وأسرته وهو متصل بديكاته الذى يقع بابه على الحارة فى الجهة المقابلة .
- ٦ — فى الحوش حبال منصوبة عليها بعض الثياب التى ينشرها أبو حنقى وعلى أرض الحوش بعض الصفائح وبوابير الجاز والطشوت الكبيرة وغيرها من أدوات غسل الملابس .

(الوقت قبيل العصر)

يرفع الستار عن حنفى واقفاً فى الحوش على البسطة
الاحيرة من الدرج النازلة من بيت ابي الديوك وهو
مستغرق فى دور تمثيلي يقوم به على طريقة البانتوميم
وهو يتخيل وجود جمهور كبير يتخرج عليه حتى إذا
انهى القطعة خيل إليه أن الجمهور يصفق استحساناً
له فيحنى للجمهور مرة ثم يلتفت إلى بيت ابي
الديوك وهو يقول :

حنفى : سامع يا ابا الديوك ؟ التصفيق والتهليل ! يا ناس
كلهوا ابا الديوك ، لا يصح ان يهملنى هكذا ثلاثة
شهور كاملة دون عمل وأنا طاقة كبيرة لو مثلت
فماز البلد ! لانى لست ديكا من ديوكك ؟ يا اخى
اجعلنى ديكا من ديوكك .

أم حنفى : (صوتها من الدور) حنفى ! حنفى (تظهر)
يا إلهى ! ماذا تعمل فى نفسك ؟

أبوحنفى : (يظهر من خلفها) إنه يمثل يا أم حنفى . ابنك
صار ممثلاً !

أم حنفى : يمثل وحده ؟ أنا خائفة على عقل هذا الشاب .

أبوحنفى : كلا لا تخافى . هؤلاء الممثلين لا يعييبهم شيء .
حتى الذى يموت منهم على المسرح لا يلبث أن تعود
إليه الحياة ، الحكاية كلها تمثيل فى تمثيل .
مسكين ! ماذا يصنع ؟ لم يعطوه فرصة للتمثيل
على المسرح فأخذ يمثل متدنياً فى الحوش . خذ
ياحنفى يا بنى ساعدنى فى نشر هذه الهدوم
(يناوله بعض الثياب)

حنفى : فى امكانك يا أبى ان تساعدنى لو اردت .

(يبدأ الثلاثة فى نشر الثياب على الحبال)

- أبو حنفي : اتسمى هذا الذى تطلبه منى مساعدة ؟ هذا حكم
على بيتى بالخراب . !
- حنفى : يا أبى كل شىء سيعوض .
- أبو حنفي : كيف ؟
- حنفى : حينما أصير نجما كبيرا فى المسرح والسينما
وأكسب الألوف .
- أبو حنفي : فلنتظر حتى تصبح نجما .
- حنفى : وكيف أصير نجما دون أن يعطونى فرصة ؟
- أبو حنفي : فليعطوك الفرصة . منذا منعمهم ؟
- حنفى : أنت .
- أبو حنفي : أنا منعمهم ؟
- حنفى : نعم .
- أبو حنفي : أعلنى أن أنطرد من بيتى ودكانى ليتركوك تمثل ؟
- حنفى : بما حيلتى ؟ هذه مشيئة الأستاذ أبو الديوك .
- أبو حنفي : إلهى ينتف ريشه
- حنفى : رويدك يا أبى .
- أبو حنفي : المفترى الظالم .
- حنفى : هو الذى عيننى ممثلا فى مسرح النهضة .
- أبو حنفي : انتظفه فعل ذلك لوجه الله ؟ انه أراد أن يشترك
على لتساعده فى طردى من هذا الحوش . يريد
أن يجعله حديقة لزوجه الخاص ومزاج صاحبه
عبد الواسع بلعسوم ، حسبي الله منه ومن
صاحبه ! (يصرخ من ثبى ما فى يده من الثياب
فينسحب نحو البدر وم يختفى)
- حنفى : (بحنان ورقة) أنت يا أمه ! لا تستطيعين أن تكلميه ؟

- أم حنفى : أكله ؟ ماذا أقول له يا بنى ؟ أقول له أترك
المحل الذى تعمل فيه من ثلاثين سنة ؟ أين نجد محلا
مثله ؟
- حنفى : ما حاجتنا إلى محل مثله ؟ إنى سأنقذك من شر هذه
المهنة .
- أم حنفى : هذه المهنة هى التى ربت لحم اكتافك وصرفت على
تعليمك أتستنكف منها يا حنفى ؟
- حنفى : أبدا أبدا يا أمه إلا أنها مهنة متعبة وقد تقدمت بكم
السن فأنتما محتاجان إلى الراحة .
- أم حنفى : أنقعد من غير عمل ؟ كيف نعيش إذن ؟ على مرتبك
الضئيل ؟ على الخمسة عشر جنيها التى تذهب كلها
فى القمصان والكرافات ؟
- حنفى : كلها سنة أو سنتان وأصير نجما مشهورا وأكسب
المئات . أنا كنت الأول فى المعهد والاساتذة كلهم
يتوقعون لى مستقبلا رائعا فى التمثيل .
- أم حنفى : وفى خلال هذه المدة . فى السنة أو السنتين ماذا
نعمل ؟
- حنفى : سنجد لنا مكانا على قد حالنا نقيم فيه .
- أم حنفى : بكم ؟
- حنفى : بتسعة أو عشرة .
- أم حنفى : له حوش مثل هذا ؟
- حنفى : طبعا لا . . مثل هذا لن تجديه ولا بعشرين جنيها
اليوم .
- أم حنفى : وهذا بثلاثة فقط .
- حنفى : لأنه إيجار قديم ؟

- ام حنفى : فكيف نتركه ؟
حنفى : اوه ! انك لا تريدان ان تفهمى كلامى . انسكم لى
تعيشوا طول عمركم فى بروج . ساسكنكم فى
قصر . سابنى لكم فيسلا . يا ناس اعطسونى
الفرصة ! اتى ساجن !
- ام حنفى : كفى الله الشر ! طيب يا ولدى خليها على الله وعلى .
ساكلمه اليوم من اجلك .
- حنفى : ممنون يا امه . . ربنا ييتيك لى ويحييك !
(يفوجهان ناحية البروج)
- ام حنفى : بس يا اخواتى ماذا أقول لأبى حنفى ؟
(يخرجان)
- ((تظهر سعدية فى البرازة اليمنى وكانتها تهم بالقاء
الكناسة التى فى يدها على الثياب المنسورة فى
الحوش وهى تتلفت يمنة ويسرة خشية ان يراها
أحد وإذا ابنتها زينات من خلفها وتمسك بيدها
تمنعها من إلقاء الكناسة على الثياب)
- زينات : ما هذا يا ماما ؟ ماذا انت صانعة ؟
سعدية : دعينى يا بنت . لا شأن لك .
زينات : حرام يا ماما ان تقطعى عيش الرجل المسكين . هذا
مورد رزقه .
سعدية : نحن لا نريد قطع عيشه . كل ما نريده منه ان
يفارقنا .
زينات : دبرى له مكانا آخر له حوش كهذا يغسل فيه وينشر
ولك على ان يفارقنا فى الحال .
سعدية : أنا أدبر له ؟ لم لا يدبر هو لنفسه ؟
زينات : لن يجد مثل هذا الحوش أبدا اليوم . مستحيل .

- سعدية : نحن أولى بالحوش منه . نحن نسكن شقتين فى
الربيع وهو يسكن فى البدروم .
- زينات : الحوش أساس عمله الذى يعيش منه . أما انتم
فتريدون أن تجعلوه جنيّة .
- سعدية : نعم هذا من حقنا !
- زينات : سبحان الله أنسيتم أنه معكم على هذه الحال منذ
خمسة وعشرين سنة ؟
- سعدية : يكفى أننا صبرنا له كل هذه المدة !
- زينات : يا ناس ! أنه هو الذى جاء بكم إلى هذا الربيع
لتقيوا معه فيه ويكون جزاؤه أن تسعوا لإخراجه
وطرده ؟
- سعدية : ما شاء الله ما شاء الله ! من أين استقيت هذه
المعلومات ؟ من الست أم الديوك التى يستكنون
حماتك .
- زينات : أرجوك يا ماما حسنى ملافظك الست محسنة لم
تسبىء إليك !
- سعدية : وهل قلت فيها كلمة سوء ؟ امرأة أبى الديوك تكون
أم ماذا ؟
- زينات : أم عصام . ابنها الذى سيترجأ ابنتك اسمه
عصام .
- سعدية : معلوم . أنت فى صفها من الآن . ماذا يكون
حالك غدا إذا انتقلت إلى بيتها ؟ لو قالت لك
أذهبى أمك لأطعنها .
- زينات : ما هذا الذى تقولينه يا ماما ؟

- سعدية : أصبحت تجادليننى وترفعين صوتك على ! هى التى علمتك وانسدتك !
- زينات : لا هى علمتنى ولا انسدتنى .
- سعدية : انك لتقلدينها حتى فى تسريحة شعرك .
- زينات : واى بأس فى ذلك ؟ إن تسريحتها لحشمة وذوق !
- سعدية : وفى حبها لأبى حنفى وحنفى أيضا !
- زينات : اهى المسئولة أيضا عن حبنا لهؤلاء ؟ ألم تكن طول عمرنا نحبههم ؟ لقد تربينا على يدى أبى حنفى ويا طالما خدمنا أبو حنفى ونفعنا !
- سعدية : نعم كل هذا فيما مضى . أما اليوم فقد أصبح عدونا اللدود .
- زينات : أنتم الذين عاديتموه . تريدون أن تطردوه من الربع ليتسنى لكم أن تجعلوا الحوش جنيئة .
- سعدية : نعم من حقنا ذلك .
- زينات : يا ماما لقد عشنا طول عمرنا من غير جنيئة أفمن أجلها تخرّبون بيت الرجل ؟
- سعدية : كلا يا بنتى ليس من أجل الجنيئة فقط .
- زينات : من أجل ماذا أيضا ؟
- سعدية : لن نصبح من الاكابر أبدا ما دام هذا الرجل يعيش معنا فى مكان واحد !
- زينات : لم يا ماما ! الا انه يعرف أصلنا وفصلنا ؟
- سعدية : نعم يجب يا بنتى أن أصارحك بالحقيقة . . انظري إلى خالتك سميحة مثلا . . . إن زوجها ليس أغنى اليوم من أبيك . ومع ذلك أين نحن وأين هم ؟ نحن تحت وهم فوق !

- زينات : تحبين يا ماما ان نكون مثلهم ؟
 سعدية : واعلى منهم .. ما المانع ؟
 زينات : إذن هاتركوا حى معروف هذا واسكنوا مثلهم فى
 الزمالك .. فى العمارة التى بناها بابا هناك .
 سعدية : أبوك غير موافق . قال أن سكان العمارة سيزعجونهم
 ليل نهار .
 زينات : فلنترك عمارته ولنسكن فى عمارة أخرى .
 سعدية : (كأن الفكرة أعجبتها) تعتقدين يا زينات أننا
 سننسى هناك فى الزمالك ؟
 زينات : من غير شك .. حى راقى .. حى الاكابر !
 سعدية : لكن أبوك لن يرضى .
 زينات : حاولى اقناعه لعله يرضى .
 سعدية : وأنت تساعديننى ؟
 زينات : نعم أنت من ناحية وأنا من ناحية .
 سعدية : والله انها لفكرة ! نرتاح من جيرة أبى الديوك وام
 الديوك !
 زينات : أم عصام من فضلك !
 سعدية : أم عصام هه !
 زينات : وقريدين أن نرتاح من جيرتهم لماذا ؟
 سعدية : عجبنا المقريدين أن نجرجرهم معنا إلى الزمالك ؟
 وراعنا وراعنا فى كل مكان ؟
 زينات : وأى ضرر فى ذلك ؟
 سعدية : وأى ضرر ؟ الغرامات يا حبيبتى .. الغرامات التى
 تقع على رؤوسنا منهم فى كل حين .
 زينات : أى غرامات ؟

سعدية : لا تعد ولا تحصى ! خذى مثلا الحفلة التى ستقام اليوم
فى بيتهم اتدريين على حساب من ؟

زينات : على حساب من ؟

سعدية : على حساب ابيك .

زينات : وكيف عرفت يا ماما ؟

سعدية : كيف عرفت ؟ منذ قليل قام أبوك من عز النوم وانطلق
إلى الجمعية ليأتى لهم بمستلزمات الحفلة .

زينات : من الجائز يا ماما أن يحسبها عليهم .

سعدية : يا عبيطة هؤلاء يعمز عليهم أن يصرفوا المليم الواحد
ومع ذلك يحبون أن يقيموا الحفلات فى بيتهم ! لكى
تتشامخ علينا الست أم .. أم عصام !

زينات : (تلحظ حركة فى البرائدة الأخرى) من .. هلمى بنا
ندخل يا ماما لنلا نسمعنا أحد .

(تخرج سعدية وزينات)

(يظهر أبو الديوك فى البرائدة اليسرى)

أبو الديوك : (يلقى نظرة إلى الحوش فيتأفف) أبا حنفى ..
أبا حنفى .

أبو حنفى : (صوته) نعم يا أستاذ !

أبو الديوك : تسمح !

أبو حنفى : (يظهر فى الحوش) مساء الخير يا أستاذ محرم
.. أى خدمة ؟

أبو الديوك : عندنا الليلة حفلة .. تسمح تشيل هذه الهدوم ؟

أبو حنفى : إلى أين أشيلها يا أستاذ ؟

أبو الديوك : إلى أين ؟ إلى البدروم عندك .

أبو حنفى : انها مبلولة بعد يا أستاذ ما نشتريها إلا منذ دقائق .

أبو الديوك : هل ترى أن نؤجل حملتنا من أجل الهدوم ؟
أبو حنفي : يكون أحسن يا استاذ .
أبو الديوك : أحسن ؟ ماذا تقول يا رجل ؟ المدعوون في طريقهم إلينا الآن .

أبو حنفي : إذن فلتبق الهدوم في مكانها إنها هدوم نظيفة .
أبو الديوك : كلا لا يصح أن يروا عندنا هذه المناظر . عيب .
أبو حنفي : (يزفر زفرة حرة) لا حول ولا قوة إلا بالله . أم حنفي .. أم حنفي .

(تدخل أم حنفي وخلفها حنفي)

أم حنفي : نعم يا أبا حنفي .
أبو حنفي : تعالى نشيل هذه الهدوم (يبدأ في رفع الثياب بعصية)

أم حنفي : نشيل هذه الهدوم ؟
أبو حنفي : نعم ..
أم حنفي : وهي مبلولة ؟
أبو حنفي : لا بأس .
أم حنفي : كيف سنضطر قدا إن نغسلها مرة ثانية .
أبو حنفي : سنغسلها يا ستي مرة ثانية ؟ لقد أصبحنا اليوم أغنياء ونستغنى من هذه الأشياء أن تبدو أمام الضيوف .

أبو الديوك : لا لزوم يا أبا حنفي لهذا الكلام !
(تظهر محسنة خلف زوجها)

محسنة : دعه يتكلم يا محرم من حقه أن يتكلم .
أبو الديوك : (ينهرها) أسكتي أنت من فضلك .

أم حنفى : الله يعمر بيتك يا ست محسنة يا أصيلة يا بنت
الأصول !

أبو الديوك : أسكتى يا ولية ولى الهدوم ولنت ساكنة .

أم حنفى : الله يسامحك يا أستاذ ، حاضر يا سيدى .

(تحمل الهدوم هي وحنفى إلى البدروم)

أبو حنفى : حاجة ثانية يا أستاذ ؟

أبو الديوك : هذه الحبال .

أبو حنفى : مالها ؟

أبو الديوك : شيلها أيضا .

أبو حنفى : الا نتركها مكانها يا أستاذ ؟ سيصعب علينا أن
نربطها مرة ثانية .

أبو الديوك : كلا . . كما ربطتها فى الأولى ستربطها فى الثانية .

أبو حنفى : مجهدون يا سيدى . . فى عملنا هذا الشاق من
مطلع الفجر !

حنفى : لا عليك يا ابه . . دعنى اتولى هذا الأمر . سأحل

أنا الحبال ثم أربطها من جديد .

(يبدأ فى حل الحبال بهمة ونشاط)

أبو حنفى : أجل . مثل يا أخى مثل !

أبو الديوك : وهذه البلاوى اتريدون أن تتركوها ؟

أبو حنفى : اى بلاوى ؟

أبو الديوك : هذه البوابير والطشوت والصفائح والكراكيب !

محسنة : أين تريد أن تجلس ضيوفك ! فى البرندة أم فى
الحوش ؟

أبو الديوك : ما شأنك أنت ؟

محسنة : يجب أن تجيب على سؤالى !

أبو الديوك : كلا .. لن أجيب !
أبو حنفي : لا لزوم لهذا التخاصم بينكما . سسنرفع هذه
البلاوى أيضا .
(ينحى هو وابنه حنفي تلك الأشياء إلى داخل
المدرور)

أبو حنفي : حاجة أخرى يا استاذ ؟
أبو الديوك : (يظهر الاعتذار) شكرا يا أبا حنفي لا تؤاخذنى
ما كنت أريد أن أشق عليك لكن ماذا أصنع ؟ مضطر !
أبو حنفي : فى خدمتك يا استاذ هيا بنا يا أولاد ندخل بيتنا !
(يخرج أبو حنفي وأم حنفي وحنفي)

أبو الديوك : (كالمعتذر) سامحينى يا محسنة إن كان فى كلامى
شئ من الشدة .
محسنة : أنا امرأتك أستطيع أن أحتملك لكن ما ذنب هؤلاء
المساكين ؟
أبو الديوك : هؤلاء لا ينفع معهم إلا هذا الأسلوب ، أنى اعرفهم
جيذا .
محسنة : أو قد غرك أنهم قد سكتوا لك ؟ إنما ذلك من طبيعتهم
وإلا لو رفض أبو حنفي

أبو الديوك : يجرؤ ؟ !
محسنة : لم لا ، ماذا يخاف منك ؟
أبو الديوك : أنا قابض على رقبتة . أنسيت ابنه حنفي !
محسنة : هذا الشاب المسكين ، ليس حراما أن تتف فى
طريقه ؟
أبو الديوك : أنا لم أقف فى طريقه ، بالعكس أنا عينته فى
المسرح .

- محسنة : وما الفائدة ؟ إلى الآن لم يعط له دور واحد !
- أبو الديوك : لقد قلطفنا مع أبيه إذ عيناه ، أفليس على أبيه أن يتلطف معنا ؟
- محسنة : أتريد أن يتلطف معك أكثر مما عمل ؟
- أبو الديوك : فليدعنا نعمل الجنيئة التي نريد . . يا سلام يا محسنة لو تكون لنا جنيئة خضراء تتوسطها فسقية جميلة !
- محسنة : وهذا الكواء المسكين هل فكرت في مصيره ماذا يكون ؟
- أبو الديوك : سيكون مصيره حسنا . سيستريح من هذه المهنة الحثيرة ، أنا واثق أن ابنه حنفى سيكون ممثلا ذا شأن !
- محسنة : إذن فاتح له فرصة الظهور أولا فستجدهم يتركون الربيع حينئذ من تلقاء أنفسهم .
- أبو الديوك : كلا يا محسنة هذا غير مضمون .
- محسنة : لا يعقل أن يرضوا سكنى البديوم بعد ذلك .
- أبو الديوك : من يدري ؟ ربما كان يعز عليهم أن يتركوا هذا الإيجار القديم ! ابن آدم طماع ولا يملا عينه إلا التراب !
- محسنة : دعنى الآن من حكاية أبى حنفى . من المدعوون إلى هذه الحفلة ؟
- أبو الديوك : ألا تعرفين من هم ! أصحابنا !
- محسنة : الديوك ؟
- أبو الديوك : نعم .
- محسنة : أنا غير مستريحة إلى هؤلاء .

أبو الديوك : فلم يا محسنة ؟ ألم يكن يجمعنا وإياهم مذهب واحد ؟

محسنة : بالأمس شيء واليوم شيء .

أبو الديوك : بالأمس كنا نهدم واليوم نبني ؟

محسنة : بل بالأمس كنتم تبنون ، وأنتم اليوم تهدمون .

أبو الديوك : ما هذا ؟ لقد عكست الآية !

محسنة : كلا . . لقد كنتم فيما مضى تهدمون نظاما فاسدا

لتبنوا نظاما صالحا مكانه وهذا يسمى بناء . أما

اليوم فأنتم تريدون أن تهدموا نظاما صالحا لتبنوا

أنفسكم على أنقاضه !

أبو الديوك : أوه . دعيني يا حبيبتي من فلسفتك هذه .

محسنة : اصغ إلى جيدا يا محرم . أنا لا أتفلسف . أنا

اليوم أم قبل كل شيء وربة بيت ولا أرضي لبيتي أن

يخرب !

أبو الديوك : يا حبيبتي ، كفى الله الشر !

محسنة : بالصراحة ، أنا خائفة عليك !

أبو الديوك : على أنا ؟ اطمئني ، نحن في أمان . لا خوف علينا

اليوم بتاتا .

محسنة : بل الخوف عليكم اليوم أشد . كان الخوف عليك

فيما مضى من أعداء الشعب ، أما اليوم فمن

الشعب .

أبو الديوك : من الشعب ؟ وهل أسأنا إلى الشعب في شيء ؟

محسنة : نعم . إنكم تعملون في هدم كيانه وتسرقونه

وتستغلونه .

أبو الديوك : كيف ؟

محسنة : إنكم تتكثرون فيما بينكم من دونه ، ونحن نعيش اليوم
فى مجتمع اشتراكى لا يقبل التكتلات والشلل .

أبو الديوك : إنما نتكثل هكذا لنصلى الاشتراكية من أعداء
الاشتراكية .

محسنة : أرجوك ، لا تحاول أن تغالطنى . أنا أدرك كل
شئ . إن أعداء الاشتراكية الذين تشير إليهم
ليسوا بأخطر عليها من السوس الذى ينخر عظمها
من الداخل . أتدري هذا السوس من ؟

أبو الديوك : من ؟

محسنة : أنتم .

أبو الديوك : (يتكاف الضحك) أوه . أنت دائماً مثالية يا محسنة ،
ينبغى أن يكون لديك شئ من المرونة .

محسنة : كلا لست مثالية ، أنا اليوم عملية واقعية . خائفة
على روحى وبنيتى وأولادى ! وبقي عليك أن تكون
واقعياً مثلى .

أبو الديوك : كيف ؟

محسنة : المركز الذى كنت تطمح فيه ثلثه وزيادة . سيارة
وملكتها ، عمارة وبنيتها ، عربة واشتريتها ،
وعشة فى مرسى مطروح ، فماذا تريد بعد ؟

أبو الديوك : وماذا تريد منى أن أعمل ؟

محسنة : أعمل على حل هذه العصابة !

أبو الديوك : العصابة ؟

محسنة : نعم ما أنتم إلا عصابة .

أبو الديوك : وكيف أحلهم ؟

محسنة : واجههم بالحقيقة . قل لهم يكفروا عن تكتلهم هذا قبل ان يمسكهم الشعب ويعاقبهم .

أبو الديوك : يمسكنا كيف ؟ ويعاقبنا كيف ؟ لن يمسنا سوء !
أندرين لماذا نقيم هذه الحفلة ؟

محسنة : من أين لى ان اعرف ؟ هل اخبرتنى ؟

أبو الديوك : ماذا اصنع يا محسنة ؟ رايتك تكرهين أصحابنا هؤلاء ولا تطيقين ذكرهم . هذه الحفلة يا ستى نقيمها ابتهاجا بسقوط منصب هام جديد فى أيدينا . ظللنا نجرى وراءه حتى استولينا عليه .

محسنة : تعنى ان الزحف مستمر ؟

أبو الديوك : نعم .

محسنة : والعاقبة ؟

أبو الديوك : سلبية . لا خوف علينا بالمرّة . كل شيء فى حدود النظام . اطمئنى يا حبيبتى نحن أنصار الاشتراكية وحماة مكاسب الشعب .

محسنة : مكاسب الشعب ام مكاسبكم انتم ؟

أبو الديوك : يا حبيبتى أو لسنا من الشعب ؟ فمكاسبنا هى من مكاسب الشعب .

محسنة : أعوذ بالله . أتدرى ما معنى هذا الذى تقوله ؟

أبو الديوك : ما معناه ؟

محسنة : معناه انكم من الآن أصبحتم اعداء الشعب .

أبو الديوك : اعداء الشعب ! أنصار الشعب ! بينى وبينك

يا محسنة هل تظنين هذا الشعب يميز أنصاره
عن أعدائه ؟ هم اليوم خطيبين !

محسنة : انت مخطيء . هذا الشعب لا يمكن الأعداء أن
يستغفله . لعله يعرف أعداءه من اليوم ولكنه
لا يريد أن يكشفهم إلى أن ينفذ صبره فينقض عليهم
ويستأصلهم إن شاء الله ! .

أبو الديوك : تبا لك يا محسنة ، لا حق لك أن تدعى عليهم .
محسنة : الدعاء سلاح العاجز . هولاء يجب كفاحهم لا الدعاء
عليهم . آه ليت عندي حماسة الشيايب وقوته !

أبو الديوك : ماذا كنت تصنعين ؟
محسنة : كنت أشويههم في الصحف . كنت أكشف وصوليتهم
وانتهازيتهم !

أبو الديوك : في الصحف ؟ تقولين في الصحف ؟
محسنة : نعم في الصحف والمجلات اليومية والأسبوعية
والشهرية !

أبو الديوك : (يضحك) وتظنين أنك تقدرين أن تنشرى فيها ؟
محسنة : لم لا ؟ الآن ديوككم منبثون في الصحف ولهم عليها
السيطرة ؟ أنا أعرفهم جيدا . لو ووجهوا بقليل
من الشجاعة وقليل من الايمان لكثروا مثل
الأرانب !

أبو الديوك : لا لا لاحق لك في هذا القول . إنهم أصحابك
وزملاؤك في الكفاح ، وما تعارفنا أنا وانت وأحب
أحدنا الآخر إلا عن طريقهم .

محسنة : اسمع يا محرم ، إن كان لوجودهم مبرر في العهد
السائد فلا مبرر لوجودهم اليوم .

- عصام : (يسمع صوته من بعيد) بابا ، ماما ، أين أنتما ؟
 أبو الديوك : عصام نحن هنا فى البرنذة .
 عصام : بابا ، عمى عبد الواسع جاء .
 أبو الديوك : (يقترب من عصام ليهمس له) وجاء بشيء معه ؟
 عصام : نعم جاء بفراخ مشوية وتفتح و .. حاجات أخرى !
 أبو الديوك : صه لا ترفع صوتك ! (بصوت عال) أهلا وسهلا ..
 دعه يدخل يا ولد ! تفضل يا عبد الواسع !
 عصام : لقد خرج يا بابا ، وضع هذه الحاجات فى الصالة
 وخرج ، قال إنه سيفسل وجهه ويلبس ثم يعود
 للحفلة (يخرج) .
 أبو الديوك : هيا يا محسنة إلى العمل ! أعدى البوفيه .
 محسنة : وبعد يا محرم ! إلى متى يقيم عبد الواسع هذا حفلاته
 فى بيتنا ؟
 أبو الديوك : هذه ليست حفلته ، هذه حفلتنا جميعا .
 محسنة : وهذه الحاجات ليست منه ، ليست على حسابه ؟
 أبو الديوك : على حسابه أحسن من أن تكون على حسابنا !
 محسنة : لكى تعيرنا الست سعدية امراته وتنبط علينا !
 أبو الديوك : تجرؤ ؟ دعيتها تنوه بكلمة واحدة ! ماذا تظنين ؟ أتظنين
 أن زوجها لا مصلحة له فى ذلك ؟
 محسنة : أى مصلحة ؟
 أبو الديوك : المسرحية التى ألفها .
 محسنة : أهو أيضا يؤلف مسرحيات ؟ مدير تهوين يصبح من
 المؤلفين ؟
 أبو الديوك : وما المانع ما دام من شلتنا ؟
 محسنة : ويا ترى هذه المسرحية ماذا يكون شكلها ؟

أبو الديوك : ليس هذا المهم . المهم أنها ستقبل منه وتمتل على المسرح !

محسنة : إذن فلماذا لا يقيم الحفلة في بيته ؟

أبو الديوك : يا عبيطة في بيتنا أفضل ! على الأقل ينسب الجميل إلينا .

محسنة : أو تظن الضيوف لا يعرفون الحقيقة ؟

أبو الديوك : يعرفون أو لا يعرفون . لا يهم . يكفي أن فائض الحفلة سيبقى في بيتنا !

محسنة : دعنى من هذا . القصد كله أن تقعد الست سعيدة رجلا على رجل ، وأنا التى أتعب وأدوخ !

أبو الديوك : يا ستى شغليها معك .

محسنة : اشغلها ؟ أو ترضى أن تتعب نفسها إلا في استقبال النسوان ؟

أبو الديوك : النسوان ؟

محسنة : ألا تعرف ؟ نسوان تجار الشاكهة والطيور اللاتى تستقبلهن في بيتهن صباح مساء لتعقد معهن الصفقات ، وزوجها يورد لأزواجهن من تعوين الشعب !

عصام : (يدخل) الضيوف يا بابا !

محسنة : جاعوا ؟

عصام : نعم

أبو الديوك : هيا يا محسنة أعدى البوفيه . . أسرعى . . قل لهم يتفضلوا يا عصام

عصام : هنا في البرندة ؟

أبو الديوك : نعم

(يخرج عصام وتخرج محسنة)

أبو الديوك : تفضلوا يا جماعة . دكتور نجم أهلا وسهلا . . مدام
نجم انشأته مدام .

(يدخل نجم ومعه ليليان زوجته والشاعر نهوند)

نجم : شكرا يا استاذ أبو الديوك ، اسمح لي ان أقدم إليك
شاعر العراق الأستاذ بحر العلوم نهوند !

أبو الديوك : مرحبا بالأستاذ نهوند . شرفنا يا استاذ ، تفضلوا
تفضلوا .

نجم : طبعاً تسمع عن الأستاذ نهوند .

أبو الديوك : طبعاً وهل يخفى القمر ؟

نجم : لا تخف ولا تتحفظ فالشاعر نهوند منا . . وفي وسعك
ان تعتبره نيكاً من الديوك .

أبو الديوك : البيت بيته على كل حال .

نجم : أترانا جئنا قبل حلول الموعد ؟

أبو الديوك : بل جئتم في الموعد وإنما نحن الذين سرقنا الوقت .
معذرة . . هل لكم ان تجلسوا هنا قليلاً ريثما يتم
إعداد البوفيه ؟

نجم : بل هنا في البرندة أحسن . الدنيا حر !
في إعداد البوفيه ؟

ليليان : هل تأكلن لي يا استاذ ان أدخل وأساعد المدام
في إعداد البوفيه ؟

أبو الديوك : لكننا لا نريد أن نتعبك

ليليان : لا تعب بتاتا .

أبو الديوك : تفضلن إلين يا مدام . . بكل سرور

(تخرج ليليان)

أبو الديوك : (ينظر ناحية الباب) تفضل يا أستاذ عبد الواسع
تفضلى يا سعدية هائم !

(يدخل عبد الواسع بلمعوم وسعدية أمراة)

نجم : أهلا . كيف حالك يا أستاذ بلمعوم ؟ — أوه سوري
ليدز ميرست . . كيف حالك أنت يا مدام بلمعوم ؟
سعدية : أوه . ميرسى . . كيف حالك أنت يا أستاذ نجم
الدين ؟؟

نجم : نجم فقط يا مدام من غير الدين !
سعدية : آسفة يا دكتور . دائما أغلط فى اسمك . كيف حالك
يا دكتور نجم الدين — بردون — يا دكتور نجم .
نجم : خذى هذه البطاقة يا مدام لئلا تغلطى فى اسمى مرة
أخرى . (يناولها بطاقة)

سعدية : الله !! هالانتذا اثبت الدين ! دكتور معروف نجم
الدين . .

نجم : لكن قالمى جيدا يا مدام ، تجدى الدين عليه شطب .
سعدية : صحيح ، لكن ألم يكن أفضل . لو أنك حذفته من
الأصل ؟

نجم : لا يا مدام . هكذا أحسن .
سعدية : كما تحب يا دكتور نجم الدين ، أوه يا دكتور نجم من
غير دين .

بلمعوم : سعدية دعينى أحيى الدكتور ؟
سعدية : حيه يا أخى منذا منمك ؟ لكن حذار أن تغلط ؟
بلمعوم : كيف حالك يا دكتور نجم ؟
سعدية : (تضع يدها على قمها) حاسب ؟

- بلعسوم : (غاضباً) ما هذا ؟
 سعدية : لئلا تغلط في اسمه !
 أبو الديوك : (ينظر ناحية الباب) أهلاً بالأساذ محبوب نادر !
 أهلاً بعريس الحفلة !
 (يدخل محبوب نادر فيحيي الحاضرين)
 نادر : كيف حالكم يا أصدقاء ؟
 نهاوند : الأستاذ نادر المحتفل بتكريمه ؟
 أبو الديوك : نعم نعم . هذا شاعر العراق الأستاذ نهاوند ،
 يا أستاذ نادر جاء من لبنان ليشارك في تهنئتك
 وتكريمك .
 نجم : كن دقيقاً في كلامك أرجوك . التكريم للأستاذ نادر
 لكن التهنئة لنا جميعاً .
 أبو الديوك : حلوة يا دكتور نجم !
 نادر : شكراً ، شكراً لكم جميعاً . . معذرة ، الشاعر
 نهاوند من العراق أو من لبنان ؟
 نهاوند : من العراق يا سيدي لكن مقيم في لبنان .
 بلعسوم : لابد أنه كان من أنصار ع.ق .
 نجم : مضبوط .
 سعدية : و ع.ق. هذه ، ما معناها ؟
 بلعسوم : (متأثفاً) عبد الكريم قاسم يا سنى . . الزعيم
 الأوحى .
 سعدية : هلا قلت هكذا من الأول ؟ . . أمن الضروري أن
 تقول ع.ق. ؟
 بلعسوم : أوه . . لن ننتهى !
 سعدية : وهذا العين ، قاف اليس قد مات يا أستاذ نهاوند ؟

نهاوند : (فى اسقياء) لا يا مدام ما ماتت .
 سعدية : ما مات ؟ اليس هو الذى سخلوه ؟
 نهاوند : بلى . . سخلوه لكن ما مات .
 سعدية : مثل القحط بسبعة ارواح ؟
 نجم : لا يا مدام بلعوم . هو يقصد ان الزعيم الاوحد حى
 فى قلوبنا حتى بعد موته .
 سعدية : فى قلوبنا نحن ؟
 نجم : نعم .
 سعدية : ونحن مالنا وماله ؟
 نجم : ماذا تقولين ؟ هذا زعيم من زعمائنا العظام . آه
 لو كان يطلع فى كل بلد عربى زعيم مثله كنا حققنا
 امانينا من زمن بعيد !

(يدخل زيد)

ابو الديوك : اهلا بالاستاذ زيد .
 نجم : مرحبا بكاتينا المسرحى الكبير !
 زيد : العفو يا دكتور .
 نجم : اقدم اليك الشاعر نهاوند .
 زيد : اهلا وسهلا تشرفنا .

(يدخل عمرو فيحيى الحضور)

ابو الديوك : اهلا بالاستاذ عمرو . الاستاذ عمسرو ناقدنا
 المسرحى الكبير ، الاستاذ نهاوند شاعر العراق .
 عمرو : اهلا وسهلا . . سبق ان تشرفت بمعرفته .

(يدخل ميرغنى)

أبو الديوك : مرحبا بالأستاذ ميرغني ! تفضل تفضل !
ميرغني : معذرة يا أصدقاء ، أنا أتأخرت قليلا .
أبو الديوك : الأستاذ ميرغني مخرجنا المرحى الكبير . . الأستاذ
نهاوند . شاعر العراق .

الاثنان : تشرفنا تشرفنا .
نجم : أظن أن عقد المدعوين اكتمل الآن !
أبو الديوك : لا ، الأستاذ باغى صلصل لم يحضر بعد .
نجم : تريدون أن تنتظروه ؟
أبو الديوك : واجب يا دكتور .
نجم : واجب علينا أن ننتظره ، وليس واجبا عليه أن يحافظ
على مواعيده ؟ !
أبو الديوك : ها هو ذا الأستاذ صلصل قد جاء ! تفضل يا أستاذ
صلصل .

(يدخل صلصل فيحيي الحاضرين)

أبو الديوك : أقدم إليك الشاعر نهاوند شاعر العراق .
صلصل : أهلا وسهلا . . سمعت عنك الكثير يا أستاذ
نهاوند .

نهاوند : تشرفنا يا أستاذ .
أبو الديوك : (كأنه يسر لنهاوند) اسمع . الأستاذ طمصل هذا
رأسنا ورئيسنا الحقيقي .

نهاوند : (كالمتعجب) والدكتور نج

أبو الديوك : هذا من الطبقة الثانية !

(تدخل محسنة ولييان)

محسنة : أهلا بكم جميعا يا جماعة

- سعدية : بردون يا محسنة هاتم . هل تم إعداد البوفيه ؟
 محسنة : نعم يا سعدية هاتم تفضلى .
 سعدية : اهلا مدام نجم الدين .. آسفة مدام نجم .. مدام
 نجم .. أين كنت يا مدام ؟
 محسنة : كانت تسامدنى فى إعداد البوفيه .
 سعدية : هذه ضيفة يا محسنة هاتم . لو كلمتنى أنا لسرنى
 أن أسامدك . هيا بنا جماعه إلى البوفيه لنأكل .
 بلعوم : انتظرى قليلا يا سعدية .
 نجم : يمكن فيما أظن أن نفتتح الجفلة بتصيدة يلقيها علينا
 الشاعر نهاوند .
 سعدية : ألا تتركونه يأكل أولا ، لعله جوعان !
 نجم : التصيده ليست طويلة على كل حال . هات يا استاذ
 نهاوند .

(ينهض نهاوند فيصفق له الحاضرون)

نهاوند : (ينغم الكلام على مثال حركة القطار)

تأدربنا المحبوب فى هذا الزمان
 قطار إكسبريس
 قد أنبرى قد أنبرى قد أنبرى فى الرئيس
 حتى انتهى إلى محطة الأمان
 قيقب قيقب قيقب قيقب قيقب قبل الاوان !
 إذ جاء من عاصمة الألمان !
 من بعد ما تعلم الذرة
 وسرها الهائل ذبا القدرة
 فى مدة وجيزة كادت تعد بالنوان
 ففاز فاز فاز غبار بالرهان

- اليوم قام للديوك فى البلاد مهرجان .
وفى غد يكون فى ايدى الديوك الصولجان !
(يصفق الحاضرون تصفيقا حادا)
- الجماعة : (يعلقون مبددين إعجابهم) هذا شعر معبر جدا !
يا سلام
— كأنما كنا فى القطر والقطر ينهب بنا الارض .
— يا سلام على الشعر الحلو
— هكذا الشعر وإلا فلا ؛
— اليس هذا هو الشعر التفعيلى كما يقولون ؟
- ابو الديوك : استاذنا الدكتور نجم هو الذى يستطيع ان يشرح
لنا هذا الموضوع .
- نجم : هذا طبعا من الشعر التفعيلى . وإلا لما هزكم هذا
الهمز ! الشعر العمودى قد مات من زمن !
- زيد : لكننا يا دكتور نسمع كثيرا من هذا الشعر التفعيلى
دون ان نجد فيه هذا التفسير الناطق الذى نجده فى
هذه القصيدة التى سمعناها الآن .
- نجم : أتدرون لماذا ؟ لأن هذه القصيدة ليست شعرا تفعيليا
فقط . بل فيها بشارات الاتجاه إلى شعر النبر !
- الجماعة : شعر النبر ؟ !
- سعدية : وهذا النبر ماذا يكون ؟
- بلمصوم : يا شيخة ! وقد مررت العمودى والتفعيلى حتى تريد
أن تعرفى النبر ؟
- سعدية : وأنت تعرف هذه الأنواع ؟
- بلمصوم : أنا لا اعرف غير العمودى الذى قالوا انه مات من
زمن !

سعدية : إذن فاتركنا نسال الدكتور نجم ما دام هنا . . لن نخسر شيئاً .

بلعوم : يا عزيزتى لا تسالى عما لا يعنيك . دعى الآخرين هم الذين يسألون .

نجم : اعتقد انه لا يوجد الآن بيننا شاعر غير الاستاذ نهاوند فسلا داعى إذن لأن أشرح لكم هذه الالفاظ الاصطلاحية . يكفى أن تعرفوا أن تحطيم الشعر العمودى بالشعر التفعيلى ليس كافياً ، إذ لو وقفنا عند هذا الحد لخدمنا الشعر العربى خدمة كبيرة . كلا إنما هذه خطوة نحو الهدف الاكبر الذى نسعى إليه . اتعرفون ماذا تكون الخطوة الثانية ؟

الجماعة : هيه ؟

نجم : تحطيم الشعر التفعيلى بشعر النبر .

الجماعة : وما هو شعر النبر هذا ؟

سعدية : (لزوجها) ارايت ؟ نفس السؤال الذى سألته من قبل !

نجم : شعر النبر يا جماعة هو شعر غير مسوزون إلا بالقم . . موزون فى النطق فقط لا فى الكتابة كما هو الشأن فى الشعر الإنجليزى .

صلصل : (فى خبث وهو يبتسم) كأنك تمنى أن هدفنا هو أن نرقى الشعر العربى إلى مستوى الشعر الإنجليزى .

نجم : كلا كلا ، لو وقع هذا لكنت كارثة .

صلصل : كارثة ؟ أى كارثة ؟

نجم : حين نرقى الشعر العربى إلى مستوى الشعر الإنجليزى .

- الجماعة : كيف ذلك يا دكتور ؟
- نجم : يا أصدقائي ، أرجو أن تفهموا جيدا أن النشر أيضا ليس كافيا ، وإنما هو خطوة ثانية نحو الهدف .
- الجماعة : وما هو الهدف يا دكتور ؟
- نجم : بذمتكم ألا تعرفون الهدف الذي نسعى إليه ؟
- الجماعة : بلى نعرف قليلا ولكننا نريد منك المزيد من الإيضاح :
- نجم : ما هي لغتنا الأصلية ؟
- الجماعة : اللغة العامية .
- نجم : كلا . اللغة العامية ما هي إلا صورة مشوهة من اللغة الفصحى .
- الجماعة : عجباً ، لقد كنت تدعو إلى اللغة العامية يا دكتور !
- نجم : نعم على أنها خطوة أيضا نحو الهدف .
- الجماعة : وما هو الهدف ؟
- نجم : اللغة التي كان أجدادنا القدماء يتكلمون بها . تعرفون ما هي !
- الجماعة : الهيروغليفى .
- نجم : براقو . .
- نهاوند : هذا في مصر يا دكتور . لكن عندنا في العراق : اللغة البابلية .
- نجم : مضبوط . ومن سوريا ولبنان ؟
- نهاوند : الفينيقية .
- نجم : وفي شمال أفريقيا ؟
- نهاوند : البربرية .
- نجم : آه يا سلام لو اتفقت شعوب هذه البلاد واتحدت كلمتها !

- صلصل : (كانه يريد إقارته) ماذا تقول يا دكتور ؟ هل انقلبتم
تدعوننا إلى الإيمان بالوحدة العربية ؟
- نجم : معاذ الله معاذ الله ! بل نريد أن نقضى على هذه
الوحدة ونستأصلها من جذورها .
- صلصل : إذن فما شأننا وشأن هذه الشعوب العربية ؟
- نجم : يجب أن نتعاون معها على التحرر من أغلال
العبودية المبتذلة .
- صلصل : أو لسنا قد تحررنا يا دكتور ؟
- نجم : تلك الحرية الصغرى ، وما تزال إمامنا الحرية
الكبرى ، يوم نتخلص من رياح الصحراء .
- صلصل : تعنى السهمون التى تشوينا فى الصيف ؟
- نجم : بل السهمون التى تشوينا فى الصيف ، وفى الشتاء
وفى كل وقت .
- سعدية : فى كل وقت ؟ كيف ؟
- نجم : هذه رموز يا مدام .
- سعدية : لا يا دكتور لا تريد الرموز وضحاياها من فضلك .
- نجم : سأشرحها لكم ونحن على البوغيه ، لأن الجوع فيما
يظهر قد أثر فى أذهان بعضنا فصاروا لا يعون
ولا يفرحون .
- أبو الديوك : البوغيه جاهز يا محسنة ؟
- محسنة : جاهز من ساعتها .
- أبو الديوك : تفضلوا يا جماعة ، تفضلوا .
- نجم : هيا بنا يا جماعة .
- (يخرج الجميع)
- (يظهر عصام متسللا كانه يخشى أن يلحظه أحد)

حتى يقف في الطرف الأيمن من البردة قريبا من
بردة عبد السميع فيصغر صغيرا خاصا)
(تظهر زينات في برنتها على صغير عصام)

- عصام : مساء الخير يا زينات .
زينات : مساء الخير ! ماذا تريد يا عصام ؟ اسرع لئلا
يرانا أحد .
عصام : لا تخافى كلهم الآن على البونيه . خبرينى يا زينات
هل تحبيننى حقا ؟
زينات : ثبا لك يا عصام ! أهذا سؤال تسألنى إياه ؟
عصام : أجيبى يا زينات أرجوك .
زينات : (فى دلال) لا . . . لست أحبك ؟
عصام : لا أريد المزاح ولا الدلال . أجيبى بصراحة .
مينات : إن كنت تريد أن تقول لى شيئا فقله رأسا وبلا
مقدمات .
عصام : نعم أنا قررت أن أنفذ المشروع .
زينات : . . أى مشروع ؟
عصام : مشروع الدكتوراه فى الموضوع الذى حدثك عنه .
زينات : تريد أن تسافر إلى الخارج ؟
عصام : نعم .
زينات : ووالدك وافق ؟
عصام : لا . . ما رضى أن يوافق
زينات : فكيف إذن تسافر ؟
عصام : المهم أن أعرف هل تنتظريننى يا زينات حتى أعود .
زينات : خبرنى أولا كيف تسافر ؟
عصام : على حساب والدتى ، ما بقى لها من ميراث أبيها

- زينات : اليس أبوك أولى بالإتفاق عليك ؟
- عصام : والدى معذور يريد هذه الأيام أن يبني عمارة جديدة . . أنتظريتنى يا زينات حتى أعود ؟
- زينات : مدة طويلة لا كم سنة ؟
- عصام : ما بين أربع وخمس سنين
- زينات : أنا من جهتي سأنتظرك يا عصام ولو مدة أطول ، لكن ماما .
- عصام : مآلها ؟
- زينات : لن ترضى منى أن أنتظرك ، ولن تتركنى حتما حتى تزوجنى لغيرك !
- عصام : على غير إرادتك ؟
- زينات : من يدري ؟ ربما .
- عصام : كلا يا زينات يجب أن تكون لك إرادة .
- زينات : وهل يجب على أن أخاصم أبى وأمى ؟
- عصام : منى وسعك أن نحتالى عليهما باللين والحسنى ، قولى لهما إنك تريدان أن تكملى تعليمك ؟
- زينات : لن تجوز عليهما هذه الحيلة . سيدركان على الفور أن هذا كله من أجلك !
- عصام : فليكن ذلك . لست أول غثاة تنتظر خطيبها حتى يعود من دراسته فى الخارج .
- زينات : إنك لا تعرف يا عصام كم تكره والدتى والدتك ؟
- عصام : وما شأننا نحن ؟
- زينات : الود ود أمى لو تزوجنى لغيرك ، من أسرة أخرى أرشى منى زعمها من أسرتك .
- عصام : ومع ذلك لا يستطيع أحد يا زينات أن يزوجك

يا إكراه ! اسمى يا زينات . هل تعجبك تصرفات والدتك ؟

زينات : لا .

عصام : وهل تتمنين أن تكونى مثلها ؟

زينات : لا .

عصام : أنا أيضا لا أريد أن أكون مثل أمى . نحن جيل وهم

جيل . يجب أن نكون خيرا منهم فى كل شيء .

لا يصح أن نجعلهم يسيطرون علينا . يجب أن تكون عندنا إرادة مستقلة .

زينات : حسه . إنهم عائدون إلى البرندة .

عصام : نكمل الحديث فيما بعد .

(تسحب زينات . يتعبد عصام عن مكانه

الأول)

سعدية : (تدخل) ماذا تصنع هنا وحدك يا عصام ؟

عصام : لا شيء يا خالتي سعدية . الجو هنا أحسن .

سعدية : (تنظر ناحية برندتها) سمعت أنك ستسافر إلى

الخارج ؟ صحيح يا عصام !

عصام : لم يتقرر بعد بصيغة أكيدة .

سعدية : ليكن فى علمك أننا لن ننتظرك !

عصام : الزواج يا خالتي سعدية قسمة ونصيب ! (يخرج)

(يدخل بلعوم)

بلعوم : ماذا كان يقول لك عصام ؟

سعدية : يبدو أنه لا يكثر لك قول أحد (تخفض صوتها)

أقول لك دمه يذهب عنا . سنجد لها عريسا أوجه

منه ومن أسرة أغنى وأرقى

(تدخل محسنة)

- محسنة : لماذا خرجتم يا جماعة ؟
 بلعوم : الدنيا حر .
 محسنة : أفلا أخذتم طبائكم معكم ؟
 بلعوم : هل يجوز لنا ذلك يا محسنة هانم ؟
 محسنة : لم لا ؟ سأدخل للجماعة. واقترح عليهم ذلك . عن
 إذنكم . (تخرج)

سعدية : أرايت ؟ تريد أن تؤكد للناس أنهم يأكلون ويشربون
 الآن على حساب زوجها وليس على حساب جاره
 المغفل !

- بلعوم : مغفل ؟ أنا مغفل ؟ انت يا سعدية المغفلة !
 أتدريين كم ثمن المسرحية ؟ أربعمائة جنيه !
 سعدية : أوقد قبلوها منك بصفة قاطعة ؟
 بلعوم : صه . انظري . . الجماعة آتون إلينا ومعهم طبائهم .
 هيا بنا نأخذ طبائنا معنا . (يخرجان)

(يدخل نجم ونهاوند ثم يدخل الباقيون وفي يد كل
 واحد منهم طبق وكأس فيجلس بعضهم وبعضهم ويبقى
 بعضهم واقفين)

- نجم : (كانه في حديث متصل مع نهاوند) أجل اخترتها
 أولا لأنها ملحدة وثانيا لأنها تدرس الفيلولوجيا (يلفت
 إلى زوجته) ليليان دارلنسج . اقستري قريبا
 لتشتركي معنا في الحديث .
 ليليان : (تقترب منهما) أنا سامعة .

- نهاوند : اخترتها لأنها ملحدة هذا مفهوم يا دكتور . لكن
حكاية الفيلولوجيا ما أهميتها ؟
- نجم : ما أهميتها ؟ ! هذه أهم من الإلحاد بكثير .
- نهاوند : كيف ؟
- نجم : الإلحاد اثره ذاتي خاص ، ولكن الفيلولوجيا اثرها
موضوعي عام !
- نهاوند : هل لك أن توضح قليلا يا دكتور ؟
- نجم : إنها تقوم ببحث مؤيد بالأدلة والبراهين العلمية
لتثبت أن اللغة العربية لغة متخلفة ولا تصلح لأمة
تريد أن تأخذ مكانها في صفوف الأمم المتقدمة .
- نهاوند : عظيم عظيم ! حقا أن هذا الأمر عظيم ! ومتى يتم
هذا البحث ؟
- نجم : البحث قد تم ولكنه لم ينشر بعد .
- نهاوند : ومتى ينشر ؟
- نجم : إنها قد أرسلت الكتاب إلى لندن ليُطبع هناك .
- نهاوند : باللغة الإنجليزية طبعاً ؟
- نجم : طبعاً .
- نهاوند : ينبغي يا دكتور أن نترجمه ليطلع العرب عليه .
- نجم : صدقت . هذا الكتاب يجب أن يقرأه العرب ليعرفوا
حقيقة لغتهم وليجدوا مخرجاً منها .
- نهاوند : وكم قضيت في هذا البحث يا دكتور ؟

- ليليان : حوالى سبع سنين .
- نهاوند : سبع سنين ، لابد انها رسالة هائلة !
- نجم : مقبله هيدروجينية !
- نهاوند : هل لك يا مدام ان تلخصى لنا رايتك فى اللغزة العربية ؟
- ليليان : آسفة يا استاذ لا أستطيع .
- نهاوند : لماذا ؟
- ليليان : فى وسع الدكتور ان يخبرك .
- نجم : إنك لن تصدقنى إن أخبرتك أنها لا ترضى أن يطلع على نتيجة بحثها أحد .
- نهاوند : لكنى أنا صديق مأمون الجانب
- نجم : حتى أنا زوجها المقيم معها تحت سقف واحد لم تشأ أن تطلعنى على ذلك ؟
- نهاوند : هذا عجيب حقا . لكن لماذا ؟
- نجم : لو أخبرتك لماذا لوجدته أعجب وأغرب .
- نهاوند : كيف ؟
- نجم : لأنها فيما تقول تخشى أن أغضب أنا لكرامة أمتى (يقرقه ضاحكا) تصور أنا أغضب لكرامة اللغة العربية !!
- نهاوند : أحقا يا مدام ؟ إن الدكتور لن يطربه شيء فى الدنيا كما يطربه أن تمرغى اللغة العربية فى التراب !
- نجم : قل لها يا أخى ، قل لها !
- ليليان : إني لا أحب أن يتدخل أحد فى بحثى أو يوجهنى بخير أو بشر .
- نهاوند : لكن البحث يعتبر الآن منتهيا يا مدام .

- ليليان : كلا يا أستاذ لا يعتبر منتهيا إلا بعد ما ينشر بالفعل .
- نهاوند : ولو بصفة عامة يا مدام . نريد أن نعرف رأيك بصفة عامة .
- ليليان : لا أستطيع يا أستاذ .
- نجم : لا تخافى يا ليليان . إن الأستاذ نهاوند يقود هؤلاء الجماعة كلهم فى جهاده . إنه مجاهد طول عمره .
- نهاوند : العفو يا دكتور . أنت أستاذ الجميع . أنت معلم هذا الجيل الصاعد !
- نجم : آه لو سمعك الأستاذ صلصل !!
- نهاوند : الأستاذ صلصل .. ماله يا دكتور ؟
- نجم : إنه يغار منى !! لا تدعه يشعر أننى لفت نظرك إليه .. ستراه يتلصص علينا من بعيد ..
- نهاوند : (يسترق النظر إلى صلصل) إنه يبنسم يا دكتور !
- نجم : هو هكذا طول عمره . الابتسامة لازقة بشفتيه !
- نهاوند : يظهر أنه رجل بشوش .
- نجم : لكن حذار فتحت هذه الابتسامة الدواهى . انظر إليه كرة أخرى . تأمل قليلا فى وجهه فسترى هذه الابتسامة تنتشر من وجهه كما تنتشر أطراف الأخطبوط وهو يتهيا للوثوب على فريسة شهية .
- نهاوند : يخيل إلى يا دكتور أنك تبالغ قليلا فى كلامك ، لأن ابتسامته هذه تذكرنى بابتسامة الجوكوندا !
- نجم : الجوكوندا ! مضبوط ! هكذا كان احساسى حين رأيته أول مرة ، وظلمت أرى ابتسامة الجوكوندا فى وجهه حتى كرهتها بعدما كنت أحبها .. كنت أعلق الصورة عندى فى البيت فنزلتها !

- نهاوند : (يضحك) نكتة والله !
- نجم : كلا .. ليست نكتة . هذه حقيقة !
- نهاوند : والصورة يا دكتور ما ذنبها ؟
- نجم : ذنبها أن صاحبنا استطاع أن يقلدها ويعلقها على شفتيه !
- نهاوند : والأخطبوط الذى اشرت إليه ؟
- نجم : لعنة .. لعنة .. ما كنت أتخلص من الجوكوندا حتى حل محلها الأخطبوط ! .
- نهاوند : وماذا انت صانع به ؟
- نجم : لا أدري . يا ليتنى أستطيع أن أقتل الأخطبوطات كلها التى فى العالم !
- (يتركز الضوء على صاصل وجواه نادر وزيد وعمر)
- صلصل : أتروته ؟ لابد أنه الآن يمزق فى عرضي . هذا دأبه وخصوصا حين يجلس إلى شخص غريب لا يعرف شيئا .
- نادر : وما يدفعه إلى ذلك ؟
- صلصل : يكرهنى ويمقتنى لأنى اكتب برامج خاصة عن اعلام العرب .
- نادر : أهذا الذى يغيظه منك ؟ أو لا يعلم أنك إنما تجارى فيه التيار العام ؟
- صلصل : يعلم يعلم . ولكن الذى يغيظه منى أننى اكسب من تلك البرامج وهو لا يكسب شيئا .
- نادر : إتنى أذكر يا أستاذ صاصل قبل سفري إلى ألمانيا أن هذا الرجل ليس من جامعتنا . فما الذى خلطه بكم ؟

- صلصل : إنه كتب ذات مرة مقالات أعجبنا جدا .. كتبها
طبعاً لحساب غيرنا ولكنها تخدم الهدف الذي
نسعى إليه ، فاجتهدنا وقررنا بالإجماع أن نسعى
لضمة إلينا لنستخدمه في تحقيق أغراضنا .
- نادر : الا نخشون على أسرارنا !
- صلصل : إنا حتى اليوم لا نطلعهم على أسرارنا الكبرى .
- نادر : وماذا استقدتم من ضمة إليكم ؟
- صلصل : إذا أردنا أن نثير قضية دون أن نوجه إلينا الانظار ،
دفعناه هو فائرها من دوننا وبذلك نتقى كثيراً من
الآخطار . انتظر حتى انكشك لك (منالينا) يا دكتور
نجم !
- نجم : نعم يا استاذ صلصل .. ماذا تريد ؟
- صلصل : هل تعرف ما احسن عمل عملته في حياتك ؟
- نجم : هيه ؟
- صلصل : انك تزوجت هذه السيدة . السيدة ليليان ! انها
حقاً هدية !
- نجم : هدية ؟
- صلصل : معلوم .. احسن هدية اهديتها إلى الأمة العربية !
- نجم : (يزوم قليلاً ثم يقول في حقد) مثل سلة التين التي
جاء بها إلى كليوباترا داخلها حية وقطاء !
- صلصل : لكنى اخشى يا دكتور أن تصنع مثلك فيما بعد .
- نجم : ماذا تعنى ؟
- صلصل : أن تتراجع هي كما تراجعتي أنت .
- نجم : كلا لا تخف عليها ، إنها أثبتت منى وأرسخ !
- صلصل : وانت ما الذى غيرك ؟
- نجم : ماذا أصنع ؟ كتبت باللغة العامية برهة فوجدتها

لا تحل المشكلة لأنها ناقصة ولأنها تدنو شيئاً فشيئاً
من اللغة المقدسة ، فتركناها وكتبنا مثل ما يكتب
الناس .

- صلصل : والحل في رأيك هو الهيروغليفي ؟
نجم : نعم . هذا هو الحل الصحيح .
صلصل : إنك حاولت قديماً أن تتعلمه لتكتب به ؟
نجم : نعم وقطعت شوطاً فيه .
صلصل : لماذا انقطعت عن هذه المحاولة ولم تكملها ؟
نجم : منذاً يقرأ لي لو كتبت بالهنسيروغليفي ؟ علمساء
المصولوجيا ؟
صلصل : ما كنا نظن يا دكتور أنك ستفلس بهذه السرعة .
ألا ترى إلى إسرائيل ماذا فعلت ؟ لقد أحييت اللغة
العبرية بعدما كانت ميتة .
نجم : لكن مهمتنا أكبر وأمر من مهمة إسرائيل . مهمتها
إحياء لغة ميتة . أما مهمتنا فمزدوجة : إحياء
لغة ميتة وإماتة لغة حية .
صلصل : هذا لا يدعوني أبداً إلى اليأس . لا تنس يا دكتور
أن شسعبنا إذا وجد القيادة الحكيمة يقوم
بالمعجزات .
نجم : كلام حلو يا أستاذ صلصل ولكن دون عمل ! كل
يوم نقذفنا ببرامجك الخاصة من ابن خلدون وابن
بطوطة وابن رشد وابن طباطبا وابن لا أدري من
من أصفاف العرب !
صلصل : وأي بأس في ذلك ؟ اليس لنا أن نجاري الاتجاه
العام ؟

نجم : معلوم يا أخى . اكسب لك أنت قرشين وارمينى
أنا فى البلاوى الزرق ! تريد أن تعيش أنت
بالعربى . واتحفظ أنا بالهيروغليفى !

صلصل : قسما بالـ ... لا توجد عندنا ثلوج بيضاء ..
قسما بالرمال الصفراء التى تحيط بوادينا الأخضر
لو كان عندى أنا الاستعداد الكبير الذى عندك
لكانت عندى الآن مؤلفات عديدة باللغة
الهيروغليفيه ١.

نجم : ومنذا الذى يقرؤها ؟

صلصل : ليس هذا المهم . المهم ان يؤدى أحدنا الواجب الذى
عليه .

نهاوند : والله لقد نفختم فى " اليوم قوة جديدة وحياة جديدة .
إنى حين انحدر بلادكم سأقوم بدعاية فى البلاد
العربية بالشعر تارة وبالنثر تارة أخرى لهذه
القضية .. قضية اللغة حتى يهتموا بإحياء
لغاتهم الأصلية لغات أجدادهم العظام !

صلصل : سمعت يا دكتور ؟ رأيت المهم القمصاء !

نجم : أنا مسرور منك يا أستاذ نهاوند وأعاهدك إن نجحت
فى مسعاك أن أدرس الهيروغليفى من جديد لأكتب
به ولا أكتب إلا به .

نهاوند : يدك يا دكتور ! (يشد على يده بحرارة)

(يتركز الضوء على سعدية وأبو الهيك وبانوم)

سعدية : إلى متى ياكلون ويشربون ؟ ألا يبتون أولا فى أمر
مسرحيتنا ؟ أم كل ما صرفناه على الحفلة يروح
على فاشوش !

- بلعوم : منه يا سعية لا يسبحك احد .
- أبو الديوك : يا فكتور نجم ويا أستاذ صلصل ويا جماعة جميعا ،
أراكم خضتم اليوم في كل شيء ونسيتم المسرح !
- صلصل : صحيح . لولا المسرح ما كنا نقتنا هذه الحاجات
الطوة .
- نجم : الأستاذ أبو الديوك يستطيع أن يقول لنا لماذا
تأخر افتتاح الموسم الجديد هذا العام ، وما الذي
سنشاهده في الموسم الجديد .
- أبو الديوك : الواقع أن الافتتاح تأخر لأننا لم نستطع أن نستقر
على رأى بعد المسرحية التي نفتح بها الموسم .
- صلصل : عجباً ! أين كتابنا الملاكى وأين مسرحياتهم ؟
- أبو الديوك : كتابنا الملاكى لم يقدموا لنا شيئا بعد .
- صلصل : ولا مسرحية واحدة ؟
- أبو الديوك : ولا مسرحية واحدة .
- نهاوند : معذرة يا إخوان . ما معنى الكتاب الملاكى ؟
- صلصل : نقصد بذلك كتابنا الذين هم ديوكنا والمحجوز
لمسرحياتهم مكان في المسرح كل سنة .
- نهاوند : ولماذا لم يقدموا شيئا حتى اليوم ؟
- صلصل : لعلهم تكاسلوا لانكال كل واحد منهم على أن مكان
مسرحيته محجوزة ، فهو يقدمها وقتما شاء .
- عمرو : ما دام الأمر هكذا فخذوا مسرحية من أحد كتاب
الأجرة .
- زيد : كلا . . لا ينبغي أن نخل بمبادئنا ولا عرضنا للخطر .
- عمرو : وتعطيل الموسم ليس له اعتبار عندك ؟

- صلصل : فى رأى ان الموسم لا يصح ان يؤجل لى سبب .
فانظروا الا توجد عندكم ولو مسرحية قديمة ؟
- ابو الديوك : توجد لدينا تلك المسرحية التى وافقت عليها اللجنة
من السنة الماضية .
- نار : ولم لم تقدموها السنة الماضية ؟
- ابو الديوك : الآن المؤلفين الملاكى قدموا مسرحياتهم فكانوا اولى .
- مسافر : إذن فقدموها هذه السنة واجعلوها رواية الافتتاح .
- ابو الديوك : هل تحرى عن هذا المؤلف احد منكم .
- زيد : نعم انا تحريرت منه .
- ابو الديوك : ماذا وجدت !
- زيد : سمعت اناسا يقولون إنهم سمعوه ذات يوم يقول
إن موت العقاد خسارة كبيرة .
- صلصل : هذا رجى لا يمكن ان نقبله .
- عمرو : لكنى انا تحريرت عنه فعرفت أنه كان يأكل كل يوم فى
رمضان من دكان الفسول الذى فى ممر شسارح
سليمان .
- زيد : تقصد انه افطر فى شهر رمضان ؟ وأى شىء فى
ذلك ؟
- عمرو : هذا يدل على أنه غير متعصب .
- زيد : كلا هذا غير صحيح ، فكم من رجل لا يصلى ولا يصوم
ونجده مع ذلك متعصبا .
- صلصل : دعونا إذن من هذه المسرحية . الا توجد عندكم
مسرحية أخرى ؟
- ابو الديوك : ما عندنا غير المسرحية التى قدمها زميلنا الأستاذ
عبد الواسع بلعوم .

زيد : (محتداً فى حدة) يا ناس ! ما لمدير التهوين وكتابة المسرحيات ؟

عمرو :
وأبو الديوك : (وما المانع ؟)

زيد : غدا يكتبها الجزارون والنجارون ومساحو الأحذية !
أبو الديوك : وما المانع ؟ نحن فى عهد الاشتراكية والمساواة بين الناس .

زيد : وهل معنى الاشتراكية عندك أن يكون الناس جميعاً كتاب مسرحيات ؟

صلصل : ليس هذا خيراً من أن تبقى أنت وحدك الكاتب اللوذعى ؟

زيد : وهل بقيت أنا وحدى الآن ؟ لقد أصبح عددنا خمسة أو ستة !

صلصل : وما المانع اليسوا جميعاً ديوكنا ؟

زيد : أو كل ديك من حقه أن يؤلف مسرحية ؟

صلصل : وما المانع إن كان يقدر ؟ المسرح فى أيدينا اليوم ، ومن يدرى لعله ينتقل غداً إلى يد لا تأذن لديك واحد أن يؤذن على المسرح .

زيد : هذا مصدر خوفى . إذا كنتم تقبلون المسرحيات من كل من هب ودب فستلغتون نظر الجمهور إليكم وتثيرون سخطه عليكم ، سيكون ذلك سبباً لخروج المسرح من أيديكم .

بلعوم : من كل من هب ودب ؟ أنا أحتج على هذه الكلمة .

سعدية : من كل من هب ودب . غيب يا المندى فى أن تقول هذا عن زوجى . إن الفرخة التى أكلتها لا تزال تقوى فى بطنك !

- زيد : ليس قصدي يا مدام .. أنا قصدي ..
- سعدية : ليس قصدي .. أنا قصدي .. ما هذا اللغو ؟
- زيد : ولماذا يبلعني ؟ هل أنا تهوين ؟
- أبو الديوك : (كأنه يتدخل لحسم الأمر) اسمع يا زيد . إن كنت تظن نفسك شيئاً كبيراً فأنت مخطيء . تقول مدير تهوين فخبيرني ماذا كنت أنت حين أخرجنا لك مسرحيتك الأولى ؟ اعرف إذن قدر نفسك . استرزق ودع غيرك يسترزق مثلك !
- زيد : أنا لم أقصد أن أظعن فيه . كل ما أردت قوله إن مسرحيته هذه لا ينبغي أن يفتتح بها الموسم .
- أبو الديوك : بأي شيء تفتتح إذن ؟ بمسرحيتك ؟
- زيد : نعم .
- أبو الديوك : وأين هي ؟ ألم تقل إنها لا تزال رؤيا في دماغك ؟
- زيد : أجل . إني أعيش في نشوتي هذه الأيام .
- أبو الديوك : لكن علينا أن نضع بروجرام الموسم من اليوم .
- زيد : ضعوا مسرحيتي في البروجرام .
- أبو الديوك : مكان مسرحيتك محجوز لكل سنة ولكننا لا نستطيع أن نجعلها الأولى في البروجرام ؟
- زيد : ماذا يمنع ؟
- أبو الديوك : ألا يجوز أن تطير الرؤيا كلها من دماغك ؟
- زيد : كلا أظن أني قد سجلتها .
- أبو الديوك : سجلتها وهي رؤيا في دماغك ؟ !
- زيد : نعم .

- أبو الديوك : كيف ؟ .
 زيد : بواسطة الأشعة . كلفت أحد رجالها مصور لي
 صاغى .
 أبو الديوك : أتمرح يا زيد ؟
 زيد : كلا ، أفى مثل هذه الأمور مزاح ؟ من حسن الحظ أتى
 جئت بها اليوم معى . . انظر (يخرج صورة أشعة
 من بين ثيابه)
 أبو الديوك : . (ينظر فى الصورة) أنا لا أرى فيها شيئا . .
 انظروا يا جماعة هل ترون فيها شيئا ؟
 (يتداولها الحاضرون)
 الجماعة : أبدا . . لا نرى فيها شيئا .
 زيد : و أى شىء كنتم تريدون أن تروه ؟
 الجماعة : الرؤيا التى فى دماغك .
 زيد : أنا أبصرها .
 الجماعة : ما بالنا نحن لا نبصرها ؟
 زيد : لا يمكن أن يبصرها إلا مؤلف مثلى .
 سعدية : (تخطف الصورة وتدنيها من زوجها) انظر يا عبد
 الواسع أترى الرؤيا التى يحكى عنها ؟
 بلعموم : لا ، لا أرى شيئا .
 سعدية : ها هو مؤلف يا أستاذ زيد .
 زيد : يا مدام ليس كل من الف ، إنى قلت مؤلف مثلى
 أعنى فى مستواى .
 سعدية : زوجى إنه سيطالع خيرا منك .
 زيد : (فى تعال) خير منى لا يفيد .
 سعدية : لم لا يفيد ؟
 زيد : لأن الذى هو أحسن منى يا مدام لم يوجد بعد .
 سعدية : ما هذا يا جماعة ؟ كيف تسكتون لهذا المطاول ؟

- زيد : يا مدام التموين شيء والفن شيء آخر . التموين
في جمعية زوجك ولكن الفن في دماغى أنا .
- عمرو : مهلا مهلا فقد تجاوزت حدك . لعلك قد غرك نجاح
مسرحيتك في السنة الماضية .
- زيد : لم يكتب مثلها أحد ولا في أوربا وأمريكا .
- عمرو : رويدك رويدك ، فالفضل في نجاحها يرجع إلى
فريقك .
- زيد : لمن غيرى ؟
- عمرو : الا تعرف لمن ؟ لى أنا . . للمقالات الأربع التى
نشرتها تباعا ورفعتك فيها إلى السماء وجعلت
اسمك يدوى فيها كالطبل !
- زيد : تلك المقالات التى لم يقرأها أحد ؟
- عمرو : لو صح ما تقول لما اشتهرت أنت . أربع مقالات في
جريدة يومية وبقلم أكبر ناقد في البلد .
- زيد : أكبر ناقد ؟ طز ! وما قيمة الناقد إلى المؤلف ؟
الناقد كما هو معلوم ما هو إلا امرؤ أراد أن يكون
مؤلفا ففشل .
- عمرو : أهذا جزائى إذ شهرتك .
- زيد : أنت شهرتنى ؟
- عمرو : بل خلقتك .
- صلصل : (يهزهما) صه . . . لقد تجاوزتما كل حد .
- عمرو : ألم تسمعه كيف جحد فضلى بالكلية ؟
- صلصل : يا أستاذ عمرو أوتظن أن مقالاتك الأربع هى التى
أقامت تلك الضجة لمسرحية الأستاذ زيد ؟
- عمرو : أجل يا أستاذ صلصل ما في ذلك شك .

صلصل : هذا غرور منك اكبر من غرور الأستاذ زيد .
إن الفضل لا يرجع إلى عازف منفرد بل للأوركسترا
كلها . . الأوركسترا التابعة لنا إذ قلنا لها اعزفي
فانطلقت تعزف الحان التمجيد في كل مكان .

عمرو : إنه لا يعترف بأي فضل لأحد .

صلصل : ذلك هو الخطر يا جماعة . الخطر أن تنسوا أن
قوتنا تكمن في كونها جماعة متحدة الهدف والخطة ،
وأن أحدها لا قيمة له إلا بجماعته . أنت يا أستاذ
زيد مثلا ما قيمتك من دوننا ؟ إن خارج الدائرة
لؤلقيين لا تعد أنت بجانبهم شيئا ولكننا منعناهم
من الظهور ليتاح لك ولأصحابك من الديوك أن
تظهروا وحدكم في الميدان . . عليكم أن تتذكروا
هذه الحقيقة دائما حتى لا يتعالى بعضكم على
بعض ! والآن دعونا نرجع إلى حكاية المسرحية
التي قدمها الأستاذ بلعوم .

سعدية : يسلم قمك يا أبا الصلاصيل .

نجم : بلغنى أن أحد أعضاء لجنة القراءة رفضها .

زيد : نعم وظل يرفضها حتى عدلوها له مرارا كثيرة .

سعدية : وما اسم هذا العضو ؟

أبو الديوك : لا داعى لذكر اسمه .

بلعوم : واحد من ديوكنا ؟

أبو الديوك : لا ليس منهم .

بلعوم : لا حق لك . أعضاء لجنة القراءة يجب أن يكونوا

جميعا من ديوكنا . اليس كذلك يا أستاذ صلصل .

صلصل : صحيح . لكن ربما أن يكون للأستاذ أبو الديوك
وجهة نظر فى ذلك .

أبو الديوك : نعم . ليس من مصلحتنا أن نجعلهم جميعا من
الديوك وإلا انكشفت خطتنا . يجب أن نجعل فيهم
من غير الديوك لذر الرماد فى الأعين .

صلصل : أرايتم كيف تكون السياسة ؟ !

أبو الديوك : تلك سياستنا مع المسؤولين . لابد أن نضع مع
مؤلفينا الديكيين مؤلفا لا ديكييا واحدا كل سنة حتى
لا يستطيع أحد أن يفتح علينا فيه !

صلصل : سمعتم يا جماعة ؟

نجم : أرجعوا بنا إلى مسرحية الأستاذ بلعوم . ماذا
تصنعون فيها بعدما رفضها عضو اللجنة ؟

زيد : هذه مشكلة .

صلصل : على الأستاذ أبى الديوك أن يحل هذه المشكلة .

أبو الديوك : المشكلة محلولة .

زيد : كيف ؟

أبو الديوك : كيف ؟ ألا تعرف يا أستاذ زيد كيف ؟ تحولها إلى
لجنة أخرى من لجان القراءة كما فعلنا فى
مسرحيتك فى السنة الماضية ؟

نجم : عظيم عظيم يا أستاذ أبا الديوك .

أبو الديوك : لقد أمددنا العدة لكل شيء فأنشأنا لجانا متعددة
 للقراءة ليتسنى لنا أن نقبل ونرفض كما نريد . . .
اطمئنوا يا جماعة . أنا أبو الديوك والأجر على الله !

صلصل : الله درك يا أبا الديوك ؟ أنت خفا حلال المشكلات !

أبو الديوك : لكن المشكلة التى لم أجدا لها خلا حتى الآن هى

أنا لم نجد مخرجاً واحداً يرضى أن يخرج هذه المسرحية ، وأن الممثلين رفضوا جميعاً أن يمثلوا فيها .

سعدية : ما هذا الكلام الفارغ ؟ يجب أن نكرههم على تمثيلها بالقوة .

أبو الديوك : كلا يا ستي لا أستطيع .

سعدية : لماذا ؟ اليسوا موظفين عندك ؟

نجم : إن التمثيل لا يكون بالإكراه يا مدام .

صلصل : علينا أن نجد المخرج أولاً ، فإذا وجدناه فربما استطاع أن يقنع الممثلين بالتعاون معه .

(تتجه العيون ناحية ميرغنى الذى كان يتحدث مع محسنة فى ناحية)

ميرغنى : كلا . لا تنظروا إلى . إني قرأت المسرحية ويستحيل أن أخرجها .

صلصل : الواقع يا أستاذ ميرغنى أنها ليس لها فيرك . أنت شيخ المخرجين .

بلعوم : أرجوك يا أستاذ ميرغنى اعمل معروف من أجلى .

ميرغنى : لا تؤاخذنى يا أستاذ بلعوم ، أنت تعرف مكانتك . عندي لكن هذه المسرحية لا يمكن أن أخرجها أبداً .

بلعوم : لم يا أستاذ ميرغنى ؟ حرام عليك !

سعدية : ألا تحب يا أستاذ الفراخ الأمريكانى ؟

ميرغنى : (فى شيء من الغضب) لا يا مدام لا أحب إلا الفراخ البلدى .

سعدية : موجودة يا أستاذ ، سنبحث لك البلدى كما تريد .

ميرغنى : (غاضباً) اسمعى يا مدام ، لقد كدت أميل إلى

القبول ولكن كلامك هذا قد جعلنى اصر على
الرفض . إنى لست من اهل ذلك .

سعدية : يا ولى ! اغضبت من كلامى ؟
يلعوم : اسكتى أنت يا سعدية . إن الأستاذ ميرغنى رجل
حماس ذو شسامة وكرم ، وسيقبل رجاءنا
والتماسنا إن شاء الله من غير شيء اليس كذلك
يا أستاذ ميرغنى ؟

(يصمت ميرغنى كأنه يفكر فى الأمر)

أبو الديوك : هيه ماذا قلت يا أستاذ ميرغنى ؟
ميرغنى : إنها سوف تسقط يا جماعة .
أبو الديوك : سوف تسقط إذا أخرجها غيرك . أنت الوحيد الذى
تستطيع ان تنجحها !

ميرغنى : يمكن أن أقبل ولكن بشرط .
الجميع : (بصوت واحد) الحمد لله .

ميرغنى : قلت لكم بشرط .
أبو الديوك : ما هو ؟

ميرغنى : إبنى غير مسئول إذا سقطت .
أبو الديوك : على شرط أن تبذل جهدك كله .

ميرغنى : إن كنتم تشكون فى أهلى وأمانتى ...
أبو الديوك : كلا كلا نحن واثقون تمام الثقة .

ميرغنى : أنا غير مسئول عن النتيجة .

أبو الديوك : لا بأس أخرجها وأنت غير مسئول عن النتيجة .

ميرغنى : قيم هذا الإحراج ؟ أعفونى يا ناس . أعطونى
مسرحة أخرى لأخرجها لكم .

أبو الديوك : ماذا حرى يا أستاذ ميرغنى ؟ أتريد أن ترجع فى
كلامك .

- محسنة : الأستاذ ميرغنى فى نفسه شيء منك يا محرم .
 أبو الديوك : منى أنا ؟ ماذا صنعت ؟
 محسنة : من أجل تلييذه حنفى ، إنه يهيمه أمره .
 أبو الديوك : وأنا أيضا يهمنى أمره . . . ولذلك عينته عندنا فى المسرح .
 ميرغنى : وما فائدة تعيينه إذا لم يعط له دور واحد حتى الآن منذ تسعة أشهر ؟
 أبو الديوك : روق بالك . سيعطى لحنفى دورا إكراما لك .
 ميرغنى : متى ؟
 أبو الديوك : من اليوم فى نفس المسرحية .
 ميرغنى : كلا أعطوه دورا فى مسرحية أخرى . لا يصح أن تعطلوه تسعة أشهر ثم تذيبوه . .
 سعدية : ما هذا يا أستاذ ميرغنى ؟ أتجعل التمثيل فى مسرحية زوجى كالذبح ؟
 ميرغنى : أجل يا مدام بالنسبة لمثل مثل حنفى .
 صلصل : لا حق لك يا أستاذ ميرغنى . إنك بهذا تقف فى طريق حنفى ، ولا أدري كيف يقولون إنك تحبه ؟
 أبو الديوك : أنا ذاهب الآن (ينزل من درج البرائدة إلى الحوش ثم يتوجه نحو باب المدروم ويختفى هنيهة)
 ميرغنى : (بصوت خافض) لا حول ولا قوة إلا بالله . ماذا أصنع يا ست أم عضام ؟
 محسنة : ما كان ينبغي أن تغفل إخراج المسرحية .
 ميرغنى : كانوا جميعا يترجوننى فلم أستطع أن أردهم ، لكن حنفى المسكين ما ذنبه ؟

محسنة : ها هو ذا زوجى قد أقبل به !
(يظهر أبو الديوك ومعه حنفى ويصعدان إلى
البرفدة)

أبو الديوك : هذا حنفى قد كلمته وقبل الدور .
ميرغنى : أوقد صرت توزع الأوار أيضا يا أستاذ أبا الديوك ؟
أبو الديوك : كلا يا شنيخ المخرجين ، أنا أردت أن أقول إنه قبل أن
يمثل فى المسرحية .

ميرغنى : صحيح يا حنفى ؟
حنفى : ما دمت أنت ستخرجها يا أستاذى .
ميرغنى : كلا لا شأن لك بى .
سمعية : ما هذا يا أستاذ ؟ أتريد أن تكرهها إليه ؟
ميرغنى : قرأتها قبلا يا حنفى ؟
حنفى : نعم .

ميرغنى : وأعجبك ؟
حنفى : كالمسرحيات التى كنا نؤلفها ونمثلها ونحن طلبة .
ميرغنى : فكيف إذن قبلت ؟
حنفى : ماذا أصنع ؟ هذه فرصتى الوحيدة .
ميرغنى : ألا تعلم أن فيها خطرا على مستقبلك ؟
حنفى : أنا يا سيدي كالمريض الذى يقبل أن يفتحوا بطنه
أو يثقبوا جمجمته !

ميرغنى : هذا المريض له أمل فى الشفاء .
حنفى : وأنا لى أمل فى النجاح .
ميرغنى : فى هذه المسرحية ؟
حنفى : إنهم سيعطونى أدوارا أخرى بعد ذلك .
ميرغنى : صحيح يا أستاذ أبا الديوك ؟

أبو الديوك : طبعا طبعا يستقوا الى عليه الادوار بعد ذلك .. هيا
اذهب الآن يا حنفى فانتنا سوادك . فهمه جيدا
يا حنفى .

حنفى : حاضر (ينطلق إلى العنبر)

بلعصوم : لماذا ارسلته إلى ابي حنفى ؟ ماذا تريد منه ؟

أبو الديوك : هذه فرصة ذهبية لنحل فيها المشكل ..

نجم : اى مشكل ؟

صلصل : لديك مشكلات اخرى بعد ؟

أبو الديوك : مشكلة المشكلات يا جماعة . مشكلة هذا الرجل

نجم : ماذا تعنى ؟

أبو الديوك : ابا حنفى .

الجماعة : ها نستعيد مشكلة الربيع ؟

أبو الديوك : نعم نشتهى ان نجعل هذا الحوش خديقة نقعد فيها

وإياكم فى امسيات الصيف .

بلعصوم : مخه ناشف لا يمكن ان يرضى أبدا .

أبو الديوك : ساعدونى يا جماعة أرجوكم ، كل منكم يبذل ما فى

وسعه ويترجاه .

صلصل : تذكروا يا جماعة هذا أبو حنفى رفيقنا القديم .

إنكم تعرفون طباعه . فلنلاينه ونستدرجه بالحسنى

إلى ما نريد . هذه هى الطريقة الوحيدة التى

نستطيع بها أن نكسبه .

أبو الديوك : ها هو قد جاء .

(يدخل أبو حنفى وحنفى)

صلصل : أهلا أهلا يا حنفى (يأخذه بالحضن) .

أبو حنفى : أهلا بك يا أستاذ صلصل

- صلصل : (لا يكاد يرى أبا حنفي حتى يأخذه بالحضن مرة ثانية) مرحبا يا سيدنا الأسطى . عاش من شافك .
- أبو حنفي : متشكر يا أستاذ صلصل .
- (يتكرر هذا الفصل من صلصل ومن أبي حنفي بالتالي)
- نجم : يا أخى حسبك ! إلى متى تكتم أنفاسه بتحياتك وابتناساتك هذه العريضة كأنها آذان الفيلة ؟
- صلصل : (حائقا) اليس ذلك خيرا من تكثيرتك إلتى تشبهه تكثيرة القرد ؟
- نجم : دعنا نحى أبا حنفي نحن أيضا (يأخذه بالحضن) كيف حالك يا أبا حنفي ؟ أتذكرنى يا ترى ؟
- أبو حنفي : نعم أذكرك جيدا ، ولكن اسمك .. اسمك .. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .. على طرف لسانى ولكن ..
- نجم : اسمى نجم .
- أبو حنفي : نجم الدين ، الآن تذكرت .
- نجم : لا نجم فقط . اسمى نجم .
- أبو حنفي : (يهز قليلا) يجوز يا سيدى . أنت كنت قليل التردد علينا .. جئنا ثلاث أو أربع مرات ثم اختفيت .
- نجم : إنى سافرت إلى أوربا حيث حصلت على درجة الدكتور .
- أبو حنفي : مبارك يا دكتور .. ألف مبروك
- نجم : لا داعى يا أبا حنفي .
- أبو حنفي : لابد أن نبارك لك ! هذه دكتوراه .
- نجم : قد حصلت عليها من سنتين .

- أبو حنفي : لا شأن لي .. ما رأيك إلا اليوم .
- أبو الديوك : والأستاذ نادر أتذكره يا أبا حنفي ؟
- أبو حنفي : طبعاً الأستاذ محبوب نادر ! والأستاذ زيد والأستاذ عمرو .
- زيد : (يأخذه بالخصن) كيف حالك يا أبا حنفي ؟
- أبو حنفي : سلامات يا أستاذ زيد .
- عمرو : (يأخذه بالخصن) سلامات يا أبا حنفي .
- أبو حنفي : الحمد لله . حالي كما ترى . لقد أصبحت جميعاً
دكاترة ومديرين ومؤلفين ...
- حنفي : ونقاد يا أبة .
- أبو حنفي : ونقاد .
- حنفي : ومخرجين .
- أبو حنفي : ومخرجين .. بالاختصار صرتم أصحاب مراكز
ومقامات عالية وأنا حيث كنت . الحمد لله .
- سعدية : محسنة هائم ، ألا تحضرين شيئاً من الأكل للعم أبي
حنفي ؟
- محسنة : أظن أنه لا داعي لذلك .
- سعدية : لا داعي لذلك ! يجب أن يذوق من طعام الحفلة .
سأحضر له أنا بنفسى (تخرج) .
- حنفي : (لا يشير إلى ميرغنى) الأستاذ ميرغنى يا أبة ..
أستاذى فى المعهد .
- ميرغنى : أهلاً وسهلاً يا أبا حنفي .
- أبو حنفي : أهلاً بك يا أستاذ ميرغنى . ابنى حنفي طالما شكر
فبك .
- سعدية : (تعود بطبق) خذ يا أبا حنفي كل .

- أبو حنفي : شكرا يا ست أم زينات . قد سيقعت .
 سعدية : لابد أن تذوق من طعام الحفلة .
 أبو حنفي : قد ذقت منه يا ست هانم .
 سعدية : أين ؟
 أبو حنفي : في البيت . الست أم عصام جزاها الله خيرا بعثت
 لنا نصيبا منه .
 سعدية : (تقيم ساخطة) معلوم الحفلة في بيتها !
 بلعوم : بينك وبيتها واحد . خذ منها يا أبا حنفي لتفرح .
 أبو حنفي : هاتي يا ست أم زينات .. من يد لا نعددها
 (ياخذ منها الطبق) .
 نادر : والست أم حنفي كيف حالها ؟
 أبو حنفي : سألت عنك العافية .. هي بخير .
 أبو الديوك : كانوا جميعا يسألون عنك وعن الست أم حنفي .
 أبو حنفي : سألت عنهم العافية .
 بلعوم : إي والله ما استطأهوا أن ينسوك يا أبا حنفي
 أو ينسوا أفضالك .
 أبو حنفي : أي أفضال ؟ أستغفر الله .
 نادر : منذأ يستطيع أن ينسى كيف كان البوليس السياسي
 يبحث عنا .
 بلعوم : وكيف كنت تخبئنا في البدروم هناك .
 صلصل : وكيف كنت تنفق على أهلنا وأولادنا ونحن في
 السجن ؟
 أبو حنفي : أرجوكم يا أصحاب لا تخرجوني بكلامكم هذا . إن
 الناس بعضهم لبعض وأنا ما قمت إلا ببعض
 الواجب .

- نهاوند : ما شاء الله .. لكان أبو حنفي معكم ؟
- أبو الديوك : نعم كان معنا (**يا تفتت إلى أبي حنفي**) الأستاذ نهاوند
شاعر العراق .
- أبو حنفي : تشرفنا يا أستاذ .
- نهاوند : بك الشرف يا أبا حنفي ... ما شاء الله .. إذن
كنت معهم في الحركة ؟
- أبو حنفي : في الحركة ؟ لا يا أستاذ . حسد الله بيني وبين
الحركة . أنا طول عمري رجل مؤمن موحد .
- صلصل : (**أنهاوند**) كان أبو حنفي يعاوننا ويساعدنا في
الله والله .
- نهاوند : طيب مليح . حياك الله يا أبا حنفي .
- أبو حنفي : متشكر يا أستاذ سيكا !
- أبو الديوك : سيكا ! كذا يا أبا حنفي تفلط في اسم الأستاذ ؟
- أبو حنفي : وما اسمه إذن ؟
- الجميع : نهاوند ، نهاوند .
- أبو حنفي : لا تؤاخذوني يا جماعة ، على قدر حالي .. من أين
لي أن أنهم في الموسيقى ؟
- (**يفضحك الجميع ما عدا صلصل فقد استمر يقهقه**)
- صلصل : (**ماضيا في القهقهة**) سيكا قال !
- أبو حنفي : أعذروني .. غلطة مني .. أنا رجل جاهل لا أعرف
في الموسيقى شيئا .
- صلصل : (**تعالو قهقهته**) أنت جاهل ؟ أنت لا تعرف الموسيقى ؛
يا نمس ! إنك حافظ المقامات الموسيقية كلها ؛
ينبغي أن يعينوك مدرسا في المعهد الموسيقي
أو الكونسرفتوار !

- نجم : (غاضبا) وبعد يا جماعة ؟ أنا أحتج !
- صلصل : نحتج على ماذا يا دكتور ؟
- نجم : ضيفنا وضيف بلدنا كيف تضحك عليه ؟
- صلصل : يا لك من رجل عكر . أتريد أن نقطب في وجهه ؟
- لم لا نضحك معه ؟ نحن في بساط أحمدى . هل زعلت حقا يا أستاذ نهاوند ؟
- نهاوند : لا ، ماكو زعل .
- صلصل : سامع يا دكتور ؟
- أبو حنفي : أنا آسف . . أنا الذي كنت السبب . اسمحوا لي إذن . . (يهم بالخروج)
- بلعسوم : انتظر حتى نتفق أولا .
- أبو حنفي : متفق على ماذا ؟
- أبو الديوك : لا تتجاهل لا رجل ، إنك تعلم ما نريد (يقبل رأسه)
- حقك على إن كنت أغضبتك أو إساءت إليك . نحن أسرة واحدة يا أبا الاحناف .
- أبو حنفي : إني لا أفهم شيئا . .
- صلصل : أبعد كل هذه الامتعال التي لك علينا يا أبا حنفي ، وبعد هذه العشرة الطويلة والصداقة المتينة نخل على أصحابك بخاجة بسيطة كهذه
- أبو حنفي : هذه ليست بسيطة يا فاسي !
- بلعسوم : إننا نتوسط لك في المساكن الشعبية
- أبو حنفي : هذه المساكن الشعبية لا تنفعني
- صلصل : هذا تمتعت منك . الناس كلها تتمنى المساكن الشعبية .

أبو حنفي : هل فيها حوش كهذا ؟
صلصل : إنك لن تحتاج إلى الحوش بعد ذلك إن شاء الله .
سيكون ابنك حنفي ممثلا كبيرا ، سيصير نجما
من نجوم السينما والمسرح .
الجميع : أجل يا أبا حنفي . نحن جميعا نضم أصواتنا إلى
صوت الأستاذ صلصل .

أبو حنفي : كلكم ضدي ؟
صلصل : بل كلنا معك يا أبا حنفي ومتى صفك . من منا لا يتمنى
الخير لحنفي ولأبى حنفي ؟ من منا لا يتمنى أن
يرى حنفي ممثلا عظيما يتردد اسمه كالطبل ؟ من
منا لا يتمنى أن يرى حبيبنا أبا حنفي وقد تاب ربنا
عليه ن هذه المهنة الشاقة وأصبح يعيش عيشة
مرفهة في كبره ؟

حنفي : (متوسلا) نعم يا أبة أرجو .
أبو حنفي : ومتى تريدون منا أن نخلي الربيع ؟ اليس بعد أن
نجد لنا مكانا مناسباً ؟
صلصل : طبعاً طبعاً ، ونحن جميعاً سنساعدك في البحث
عنه .
أبو الديوك : وسنستخدم نفوذنا في الدوائر الخاصة بالإسكان .
ميرغنى : لن تنتقل من هنا إلا بعد أن ترى اسم حنفي يلعب
في كل مكان .

حنفي : سمعت يا أبى ماذا يقول الأستاذ ميرغنى ؟
أبو الديوك : المسرحية يا أستاذ صلصل (يتساوله فبسخة
المسرحية)

- صلصل : ها هي ذي المسرحية سأسلمها لابنتك حنفي اول
 ما تقول وافقت .
- أبوحنفي : وافقت وأمرى إلى الله .
- الجميع : (بصوت واحد) مبارك مبارك .
- حنفي : هات يا استاذ صلصل .
- صلصل : (يناوله المسرحية) خذ .

(ستر الفصل الأول)

— ٢٥ —

الفصل الثاني

المنظر : نفس المنظر كما في الفصل الأول .

الوقت : قبيل العصر .

(يرفع البستار فنرى أم حنيفة واقفة أمام باب
البدروم وهي تنظر ناحية الشمال — إلى جزء
غير مرئي في الحوش — في اشمئزاز وغضب
وأسى) .

أم حنيفة : أعوذ بالله . اليوم أيضا آلقوا الماء القذر في
الحوش ؟ يا حنيفة .. يا حنيفة

حنيفة : (صوته) نعم يا أمه .

أم حنيفة : تعال يا ابني .

حنيفة : ماذا تريدان ؟ ألا تتركينني في شغلي ؟ (يدخل
حاملًا في يده كراسي الدور الذي يحفظه) .

أم حنيفة : دع هذه الكراسي الآن . تعال انظر !

حنيفة : الله .. متى آلقوا هذا الماء ؟ ما كان موجودا حين
رجعت منذ قليل .

أم حنيفة : ساعة ما استرحنا بعد الغداء . الله يجازيهم أولاد
الحرام .

- حنفى : ولا يبهك يا امه . سننتصر بإذن الله . إن هذا الدور الذى أعطوه لى فى مسرح النجوم ...
- أم حنفى : (مقاطعة) ما لنا ولهذا الدور . أهذا وقته ؟
الا ترى ما نحن فيه ؟
- حنفى : سيكون قنبلة الموسم .
- أم حنفى : على فرار (مسرحية الموسم) التى كانت القاضية عليك ؟
- حنفى : كلا يا امه . هذه المسرحية بحق الفها استاذ فى فنه لا بلعوم ولا أبو الديوك !
- أم حنفى : طيب طيب وماذا نعمل الآن فى هذه القذارة التى القوها فى الحوش ؟
- حنفى : ماذا نعمل فيها ؟ نتركها حتى تنشف .
- أم حنفى : والشاويش الا تخشى منه أن يعمل لنا مخالفة ؟
- حنفى : الشاويش لا مفر من مجيئه يا امه . لابد أن الجناة قد بلغوه فهو فى طريقته إلينا الآن .
- أم حنفى : كائننا سنفرم أيضا اليوم . كل يوم يؤخذ منا جنيه كائنا فلوسنا حرام . يارب إنك تعلم كم نشقى حتى نحصل على القرش !
- حنفى : صبرك يا امه صبرك . سيأتى الفرج بإذن الله .
- أم حنفى : من أين يا ابنى من أين ؟ وأنت ترى البؤس الذى نحن فيه .
- حنفى : لا ينبغى أن تشكى فى ذلك . نحن نعيش فى مجتمع اشتراكى لا يمكن أن يعيش فيه الظلم . الظالم فيه لابد أن يكشف . والمظلوم فيه لابد أن ينصف .

- أم حنفى : ما هذا يا حنفى ؟ أهذا جزء من الدور الذى ستمثله
فى الرواية ؟
- حنفى : الله الله ! انك لتجيدين التنكيت يا أمه !
- أم حنفى : أى تنكيت يا ابنى ؟
- حنفى : إنما هى أيام ومسترين .
- أم حنفى : سارى ماذا ؟
- حنفى : مسترين ميلاد نجم كبير فى سماء المسرح ثم
التليفزيون ثم الشاشة البيضاء !
- أم حنفى : ما بقى هؤلاء الظلام يا ابنى فلا أمل ولا رجاء .
- حنفى : سوف تترين يا أمه كيف اكسوهم الخزى والهوان .
- أم حنفى : كيف ؟ ماذا تستطيع ان تصنع !
- حنفى : سوف اثبت للجمهور الذى ضللوه بدعائياتهم الكاذبة
فى الصحف ان الممثل حنفى سالم لم يسقط
مسرحتهم كما زعموا بل هى أسقطته والصقت
أنفه بالرغام ، إنها مسرحية تسقط القارات
الخمسة ! والله لو كنت حتى لورانس أوليفيه !
- أم حنفى : ومن هذا الرولانص أوقيليه ؟
- الشاويش : (صوته من الخارج) يا أبا حنفى ! . يا أسطى
أبا حنفى !
- حنفى : الشاويش يا أمه !
- أم حنفى : لا حول ولا قوة إلا بالله .
- حنفى : ألم أقل لك ؟
- الشاويش : (يقرع الباب) أبا حنفى ! افتح !
- أم حنفى : افتح له يا ابنى وأنا سأصحى والدك . مسكين .
لم يكذبض جنبه على الأرض (تخرج)

(يذهب حنفى ليفتح للشاويش ثم يعود ومعه
الشاويش)

الشاويش : أين أبوك يا ولد ؟

حنفى : احترم نفسك . أنا اسمى حنفى .

الشاويش : طيب يا سيد حنفى أين أبوك ؟

أبو حنفى : (يظهر) ها انذا يا شاويش .

(تظهر سعادى على برنتها وفى وجهها السرور
كانها تتشفى ، ثم تظهر محسنة فى برنتها وفى
وجهها الأسى والتوجع)

الشاويش : فلوسك كثيرة يا أسطى فيما أظن . كل يوم عندك
مخالفة .

أبو حنفى : صدقنا يا شاويش . ليس هذا من فعلنا والله .

الشاويش : من فعل من إذن ؟

أبو حنفى : من فعلهم هم .

الشاويش : ما شاء الله . الهؤلاء السكان المحترمين مزاج فى
هذا الماء القذر ؟

أبو حنفى : تعال انظر إليه ، إنه يختلف عن ماء غسيل الهدوم :

الشاويش : ما شاء الله . تريدنى أن أذوقه الأعراف أهو من
غسيل الهدوم أم لا ؟

أبو حنفى : ثم خبرنى كيف لا تجيىء عندى إلا فى اليوم الذى
يلقى فيه الماء القذر فى الحوش كأنك على ميعاد
معه . كيف تعال ؟

الشاويش : كيف اعمل ذلك ؟ أنا من رجال البوليس أعرف
مواعيدك ومواعيد الغسيل هنالك .

أبوحنفى : اليوم ليس عندنا غسيل . عندنا مكوى فقط .
ماذا تقول فى هذا ؟

الشاويش : أتريدنى أن أكذب عيني ؟ من أين إذن جاءت هذه
البركة من الماء الوسخ ؟

أبوحنفى : وحياة المصحف الشريف .

الشاويش : وتحلف بالمصحف الشريف أيضا يا ضلالى ؟ انت
من أهل المصحف انت ؟

أبوحنفى : لو تعتقد أنهم هم من أهل المصحف ؟ إنك لسليم
النية يا شاويش لا تعرف عن هؤلاء الجماعة شيئا !

الشاويش : أعرف أنهم ناس محترمون وعلى غير شاكلتك .

أبوحنفى : أقسم لك بدينى أنهم هم الذين يرمون الماء فى
الحوش ؟

الشاويش : ما شاء الله ! ما صدقتك إذ أقسمت بالمصحف
الشريف ، أصدقك إذ أقسم بدينك ؟

أبوحنفى : وإذا أوضحت لك أنهم كانوا يغسلون ويمسحون
البيت كله اليوم ، أتكذبنى ؟

الشاويش : ولماذا أكذبك ؟ هذا دليل على حبهم للنظافة .

أبوحنفى : فهذا من الماء الذى غسلوا به البلاط !

الشاويش : ما شاء الله .. أتريد أن تستغفلنى يا رجل ؟ أمن
الضرورى أن يلقوا ذلك الماء فى الحوش ؟ ليست
عندهم مجارى ؟

أبوحنفى : عندهم المجارى يا شاويش ولكنهم يريدون أن
يطردونى من هذا الربع . قلت هذا أكثر من عشرين
مرة !

الشاويش : دعنى من هذا الكلام فإنه لا يسوغ لى فى حلق ..
هيا لا تعطلنى .. يدك على جنبه وقرش، صاغ .

أبوحنفى : الأمر لله . خذ (يناوله جنبه ويأخذ منه الإيصال)
الشاويش : هلا كان هذا من الاول ؟ إذن الأرحتنى وأردت
نفسك : (يكتب فى أوراق معه)

أبوحنفى : ماذا تكتب بعد ؟
الشاويش : ألم تنهم بعد ؟ ألعى أن أعلمك كل يوم ؟ هذه
مخالفة اليوم اكتبها عليك لتستعد لدفع غرامتها
غدا .

أبوحنفى : لا حول ولا قوة إلا بالله .
الشاويش : اسمع .. عليكم ان تنشفوا هذه البركة . إن
جلت غدا فوجدتها كما هى كتبت عليكم مخالفة
جديدة .. مفهوم ؟

أبوحنفى : (كأنه لم يستطع السكوت) اسمع يا شاويش ،
هل لك عندنا شيء غير الغرامة ؟
الشاويش : لا .

حنفى : أرنا إذن عرض اكتافك !
الشاويش : (فى تهديد مستتر) طيب !
(يخرج)

أم حنفى : (بصوت خافت) انظر إلى السبت سعيدة إنها
تنشفنى فىنا .

أبوحنفى : لا بأس يا سقى . لنا رب . هيا بنا ندخل
(يخرج هو وحنفى وأم حنفى)
(لرن ضحكة من سعيدة)

- محسنة : (لا تطيق السكوت) حرام عليكم يا ناس . أما عندكم رحمة ؟
- سعدية : أعجبتك يا ست محسنة ان يرمى لنا الناموس والبلاء الأزرق فى الحوش ؟
- محسنة : هذا افتراء يا ناس ، وإلا غاين كانت تذهب مياه ابى حنفى من قبل ؟ لماذا لم تظهر إلا فى هذه الأيام ؟
- سعدية : ما يدرينا نحن ؟ أسأليه هو .
- محسنة : وعلام أسأله وأنا أعرف الحقيقة ؟
- سعدية : إذن لما لزوم الكلام ؟
- محسنة : حرام والله ... كفر .
- سعدية : فليترك الربيع ونحن نتركه .
- محسنة : يا ناس ! كيف يترك الربيع ؟
- سعدية : مثلما وعدهم ليلة الحفلة . الم يقل لهم ليلتها إنه سيترك الربيع ؟
- محسنة : وهل تفذوا هم ما وعدوه به ؟ هل أعطوا ابنه حنفى أدوارا أخرى ليمثلها ؟
- سعدية : بعدما قتل المسرحية التى ألفها زوجى ؟
- محسنة : أوقد صدقت يا ست سعدية أنه هو الذى قتلها ؟
- سعدية : فمن إذن ؟
- محسنة : هى التى قتلت نفسها .. انتحرت !!
- سعدية : اتسخرين يا ست محسنة ؟
- محسنة : أبدا .. هذه هى الحقيقة .
- سعدية : عندك أنت .
- محسنة : وعند غيرى .
- سعدية : حتى أبو عصام زوجك يرى غير هذا الراى .

- محسنة : أبو عصام لا يعرف شيئاً في المسرح .
- سعدية : لا يعرف شيئاً في المسرح ! فكيف إذن جعلوه مدير المسرح النهضة ؟
- محسنة : لجهله التام بالمسرح .
- سعدية : هذا كلام لا يقبله العقل .
- محسنة : هذا الذي حصل . قالوا إنهم في حاجة إلى مدير محايد .
- سعدية : محايد ؟ كيف ؟
- محسنة : لا له شأن بالمسرح ولا له أذنان فيه .
- سعدية : الأستاذ أبو الديوك ليس له أذنان ؟
- محسنة : أول ما عينوه ما كان له أحد ، ولكن لما تمكن بعد ذلك لم ديوكه وجعلهم مؤلفين وقلب الحياض الذي عينوه من أحله إلى أنحياز واضح مثل الشفق الأحمر !
- سعدية : أحمر أو أصفر قد فهمت قصدك . كل هذا اللغ والدوران لكي تثبت أن مسرحية زوجي تافهة ليس لها قيمة .
- محسنة : لا والله . . إن هذا الرأي ليس من عندي . إنه من رأي استاذ يعتبر حجة في المسرح .
- سعدية : من هو ؟
- محسنة : الأستاذ ميرغنى ؟
- سعدية : يغور ! إنما يقول ذلك ليدافع عن نفسه وعن خيبته الراكبة على جمل ! يجعل الذنب على المسرحية والذنب في الحقيقة ذنبه هو وذنب تلميذه الخائب حنفى ابن أم حنفى امرأة أبى حنفى . هل يعقل

أن مخلوقا اسمه حنفى يكون فلانا قط ؟ هذا
الاسم البلدى !

محسنة : أتسخرين من أسماء الناس ؟ ماذا تقولين إذن فى
اسم أبو الديوك وأبو البلاعيم ؟

سعدية : عال يا ست محسنة ! ما بقى إلا أن تسخرى من
اسم زوجى .

محسنة : أنا لم أذكر زوجك وحده ، أنا ذكرت معه زوجى !

سعدية : اسمعى يا أم عصام ، اسخرى من زوجك كيف
تشائين أما زوجى فلا . إن عيلة بلعوم عيلة مؤصلة
فى الصعيد . اسألى عنها يخبروك .

محسنة : أنا لم أقصد أن أسخر من أحد ، وإنما أردت أن
أنهاك عن السخرية بأسماء الناس .

عصام : (يظهر خلف أمه فى البرندة) رويدكما . لا ينبغي
أن تتشاجرا . إننا أسرة واحدة وجمعنا بيت
واحد .

سعدية : أسألها يا عصام . . أسأل والدتك .
(تظهر زينات خلف والدتها)

زينات : النسوان يا ماما . . هل أدخلهن هنا ؟

سعدية : كلا كلا . . أنا داخلة إليهن (تسحب) .

عصام : الحمد لله إذ انسحبت .

محسنة : من أجل عملاتها زوجات تجار الفاكهة والفراخ لتعقد
معهن صفقات جديدة .

عصام : لا شأن لنا بها يا ماما . عن إبتك أنا داخل .

محسنة : انتظر يا عصام ، خذ أعط هذا لعمك أبى حنفى .

عصام : خمسة جنيهات مرة واحدة ؟

- محسنة : ليدفع الغرامات التي عليه . ماذا جرى لك يا ابني ؟
 ألا تحب عمك أبا حنفي ؟
- عصام : احبه يا ماما ، ولكن أن تنفذ نقودك نلا تقدرى ان
 تسفرينى إلى الخارج .
- محسنة : لا تخف ، خير رينا كثير . ثم إنها قرضة على أبى حنفي
 سيردها لنا بالكامل .
- عصام : صدق الذى سماك محسنة . حقا أنت محسنة .
- محسنة : إن الذى يجرح ويداوى لا يستحق ان يوصف
 بالإحسان .
- عصام : إنك يا ماما لتداوين ولا تجرحين .
- محسنة : ابوك يا عصام هو الذى يجرح وأنا وهو شيء واحد .
 هيا انطلق إلى عمك أبى حنفي .
- عصام : من عيني يا ماما (يتوجه نحو البدرى ثم يعود ومعه
 أبو حنفي) .
- أبو حنفي : ما هذا يا ست محسنة ؟ هذا كثير . يكفينى جنيه
 واحد .
- محسنة : والشاويش يا أبا حنفي أظنه لا يعود إليك ؟
- أبو حنفي : حين يعود يحلها حلال .
- محسنة : غدا سيعود إليك فخذ المبلغ معك .
- أبو حنفي : طيب . احفظيه عندك حتى لا يضيع .
- محسنة : كما تحب ، اثبت يا أبا حنفي لا تدعهم يغلبوك .
- أبو حنفي : جزاك الله خيرا يا ست محسنة . والله لا ابرى
 كيف أرد جميلك .
- (يخرج) .
- عصام : (ينظر في ساعته) يا ترى ماذا أخرها ؟

- محسنة : من ؟ مدام نجم !
- عصام : نعم .
- محسنة : قالت لى فى التليفون إنها ستجىء الساعة الرابعة .
كم الساعة الآن ؟
- عصام : أربعة وربع .
- محسنة : ربع ساعة ليس بشيء . . المواصلات كما تعرف .
- عصام : لكن ليس من عادتها أن تتأخر يا ماما .
- محسنة : أنت قلق عليها يا عصام . هذا كل ما فى الامر .
- عصام : أجل يا ماما . إنى أشعر نحوها برئاء شديد .
- محسنة : وأنا كذلك يا عصام . مسكينة ليس لها غيرنا فى
هذا البلد .
- عصام : والله إن زوجها لا يستحقها .
- محسنة : حكمة ربنا يا ابنى . لو لم يتزوجها الدكتور نجم
لما أبدت هذا الاهتمام الكبير باللغة العربية ، ولما
كتبت عنها هذا البحث العظيم .
- عصام : آه يا ماما لو رأيت الدكتور حسنى المؤيد كم فرح
ببحثها هذا .
- محسنة : لكننى خائفة يا عصام .
- عصام : ماذا ؟
- محسنة : من استاذك هذا أن يحكى امرها أو امر بحثها هذا
لأحد .
- عصام : كلا يا ماما ، إنه يدرك جيدا أن عليه أن يكتفم هذا
السر .

- محسنة : هو قال لك ذلك ؟
- عصام : بل عاهدنى على ذلك .
- (يسمع نق الجرس)
- محسنة : لابد أنها هى !
- (يخرجان ثم يعودان ومعهما ليليان)
- محسنة : تعالى نقتعد هنا حيث لا يرانا احد .
- ليليان : أجل هنا ركن مستور . ماذا نصنع ؟ أصبحنا نتخفى كاللصوص .
- محسنة : أهلا وسهلا .. كيف حالك ؟
- ليليان : حالى كما تعرفين .. الخوف يهلا قلبى . اتوقع كل لحظة أن يظهر كتابى فى لندن فيقرأ عنه زوجى فى الصحف فيكتشف حقيقته . إنه كل يوم يتصفح الصحف التى تجيء من لندن لعله يجد شيئا عن الكتاب .
- محسنة : اعتقد أن ميماد نشره لم يحن بعد .
- ليليان : كلا يا محسنة . الكتاب عند الناشر منذ ستة أشهر وهى مدة كافية . أنا خائفة يا محسنة . لا أدري ماذا يصنع بى زوجى حينما يظهر الكتاب .
- محسنة : لا يجرؤ أن يمسك بسوء .
- ليليان : ليس ببعيد أن يضربنى أو يقتلنى .
- محسنة : غير معقول .
- ليليان : إنك لا تعرفين مقدار ما يحمله للغتك من بغض . كثيرا ما يعمد إلى القلم الذى يكتب به فيحطمه !
- محسنة : عمدا ؟
- ليليان : عمدا . وربما مزق الرسائل التى يكتبها أيضا ، وكثيرا

ما يسمع عن العرب خبرا طيبا فيقوم من غيظه
يشد شعره ويقطع هدومه !

محسنة : هذا جنون .

ليليان : أجل إنه مجنون تماما .

محسنة : اطمئنى .. سنكون دائما فى خدمتك . هذا عصام
عنده لك خير طيب .

ليليان : صحيح يا عصام ؟ ما هو ؟

عصام : الدكتور حسنى المؤيد مسرور جدا من بحثك وقال
انه سيثير ضجة كبيرة إذا نشر .

ليليان : لابد أنه وجد فيه أخطاء كثيرة فى النحو واللغة .

عصام : نعم وسيقوم بإصلاحها ويصقل أسلوب الكتاب .

ليليان : يشكر والله على ذلك .. الواقع أن لفتكم هذه
صعبة جدا ولكنها عظيمة .. أعظم من أى لغة
أخرى حديثة أو قديمة . وقد أعددت اقتراحا
لو تفضل استاذك الدكتور ورفعته إلى المسؤولين
لربما كان ذا فائدة كبيرة .

محسنة : ما هو الاقتراح يا ليليان ؟

ليليان : بخصوص إشاعة اللغة الفصحى فى الجماهير حتى
تصبح لغة الحديث ، فلا تبقى حينئذ لغة صعبة .

محسنة : وتظنين أن هذا ممكن ؟

ليليان : يمكن إذا وضع له تخطيط فى الأجهزة الإذاعية
والتليفزيونية الضخمة .

محسنة : كيف ؟

ليليان : يوضع مشروع لمدة عشر سنوات مثلا أو عشرين سنة

تتناقص في أثنائها نسبة ما يذاع باللغة العامية
سنة بعد سنة .

محسنة : أتنف أيضا بوضع لها تخطيط ؟
ليليان : اللغة تبتل أى شيء آخر ، لأنها عنوان النهضة
الجديدة في البلاد العربية ومظهر الوحدة بين
شعوبها .

عصام : اقتراح عظيم والله يا مدام نجم .
ليليان : المهم هو التنفيذ يا عصام . . متى تقابل الدكتور
المؤيد ؟

عصام : غدا إن شاء الله .
ليليان : خذ إذن معك وقدمه إليه (تناوله أوراقا)
عصام : بكل سرور يا مدام نجم .

ليليان : على أن يكون هذا أيضا في السر
عصام : اطمئنى يا مدام .

(تسمع حركة في الداخل فيبادر عصام إلى إخفاء
الأوراق تحت ثيابه وينهض)

أبو الديوك : (صوته) هل عندك أحد يا محسنة ؟
محسنة : مدام نجم يا محرم .

أبو الديوك : (يدخل مرتديا الروب دى شامبر) أهلا أهلا
كيف حالك يا مدام نجم ؟ (يصافحها) .

ليليان : الحمد لله .

أبو الديوك : وأين هو الدكتور ؟

ليليان : ذهب ليمر على المكتبة أولا ثم يجيء هنا .

أبو الديوك : ليتصفح الصحف لعله يجد فيها خبرا من كتابك !

آه متى يطلع كتابك هذا يا مدام ليروق بال الدكتور
ويرتاح ؟

ليلان : من يدري يا استاذ محرم ، لعل باله لا يروق
ولا يرتاح !

ابو الديوك : لماذا ؟ اريد ان يفعل في اللغة العربية اكثر مما
فعل ؟ لقد جاء بك خصيصا من إنجلترا لتجهزي
له عليها !

(يضحك فتضاحك المراتان)

عصام : (يدخل) عمى الدكتور نجم .
ابو الديوك : اهلا وسهلا (يدخل نجم) كنا الان في سسيرتك
يا دكتور .

نجم : ترى ماذا كنتم تقولون ؟
ابو الديوك : كنت اقول لدام نجم إنك جئت بها خصيصا من
انجلترا لكي تتولى هي الإجهاز على اللغة
العربية .

(يتضاحك نجم وابو الديوك)

نجم : ثم تدفنتها ايضا من غير كفن .
ابو الديوك : مثل الشهداء ؟
نجم : بل مثل البعداء (يلفت إلى محسنة) كيف حالك
يا مدام !

محسنة : بخير والحمد لله . كيف أنت يا دكتور ؟ هيه وجدت
اليوم شيئا عن الكتاب .

نجم : هي أخبرتك ؟
محسنة : نعم .
نجم : تصفحت كل الصحف فلم أجد كلمة عن الكتاب
ولا إشارة إليه .

- أبو الديوك : فنتظر ظهور الكتاب بفارغ الصبر !
- نجم : لأشفي غليلي . أنه كتاب العمر . الكتاب الذي ظلمت أنتظره سبع سنين (ينظر إلى عصام) خبرني يا عصام . أحقا تقرر سفرك إلى باريس ؟
- عصام : إن شاء الله يا دكتور !
- نجم : لتحضر للماجستير .
- عصام : بل للدكتوراه إن شاء الله .
- نجم : عال عال يا عصام .
- أبو الديوك : يريد يا سيدى أن يكون مثلك !
- نجم : اخترت الموضوع ؟
- عصام : نعم .
- نجم : ترى ما هو ؟
- عصام : موضوع عن الشريعة الإسلامية .
- نجم : الشريعة الإسلامية ! (هي شيء من خيبة الأمل) الشريعة الإسلامية !! (ثم يستدرك كأنه يجد المبرر لهذا الاختيار) اختيار موفق يا عصام ! أجل أدرس الشريعة الإسلامية في باريس لتعمرها على حقيقتها !
- عصام : غرضي أن أعمل مقارنة بينها وبين القانون الروماني .
- نجم : ها . . هذا موضوع حي فعلا ! سيكون توفيقا عظيما لو استطعت أن تثبت أن الشريعة الإسلامية مأخوذة بحذافيرها من القانون الروماني .
- عصام : ربما تكون نتيجة البحث مغايرة لهذا تماما يا دكتور .
- نجم : ماذا تعنى ؟

- عصام : ربما يثبت البحث أن الشريعة الإسلامية لها خصائصها الأصلية ولا صلة بينها وبين القانون الروماني .
- نجم : القانون الروماني يا ابنى سابق للشريعة الإسلامية .
- عصام : وهل يعتبر سبق الزمنى دليلا كافيا على أنها مأخوذة منه ، أم لا بد من أدلة وبراهين علمية تثبت ذلك ؟
- نجم : طبعاً لا بد من أدلة وبراهين علمية تثبت ذلك .
- عصام : لا يصح لنا إذن أن نسبق النتائج ، وإلا فلا داعى لعمل البحث .
- نجم : (يعتريه الخجل) برافو يا عصام . إنك لقوى الحجة والمنطق . وأنا قوى الأمل أن رسالتك ستكون ذات مضمون تقدمى يساعد بلادنا على التحرر من القيود التى ترسف فيها منذ أكثر من ألف عام .
- عصام : أظنك يا دكتور تقصد منذ ألف وأربعمائة سنة ؟
- نجم : (مرتبكاً) لا . نعم . . حوالى هذا التاريخ .
- عصام : كأنك تعتقد يا دكتور أن الاضطهاد الدينى الذى كان المصريين يعانونه من الروم فى ذلك العهد أفضل من الحرية التى نتمتع بها اليوم ؟
- نجم : (يزداد ارتباكاً) كلا كلا يا عصام ، من قال ذلك ؟
- أبو الديوك : ما هذا يا ولد ؟ أتريد أن تدعى أنك أعلم من الدكتور نجسم ؟
- عصام : إنما كنا نقناقش يا أبى .
- أبو الديوك : ليس من الواجب أن يكون عندك ذوق ؟

نجم : دعه يا أستاذ محرم . أنا مسرور منه جدا .
أبو الديوك : كلا . . هذا الولد عنده ميول رجعية . لو كنت أعلم
لما أدخلته كلية الحقوق .
عصام : وما ذنب كلية الحقوق يا بابا ؟
أبو الديوك : يكفي أن فيها أستاذك أستاذ الشريعة !
نجم : ما اسم هذا الأستاذ ؟
أبو الديوك : لا أدرى ما اسمه . . أسأل التلميذ .
عصام : إنك تعرفه جيدا يا بابا . . اسمه الدكتور حسنى
المؤيد .
نجم : هذا أستاذ عظيم . . لولا شيء من الحنبلية فيه .
أبو الديوك : شيء من الحنبلية ؟ هذا حنبلى أكثر من ابن حنبل
نفسه !
عصام : إنه متخرج من السربون .
أبو الديوك : سربون ؟ هذا غير معتول !
عصام : الدكتوراه التى عنده من السربون .
أبو الديوك : لا يظهر عليه ذلك !
نجم : تريد أن تقول لا أثر للسربون فيه ؟
أبو الديوك : تماما .
عصام : ذلك لأنه أصيل فى ثقافته ورأسخ فى علمه .
أبو الديوك : أظنك تريد أن تكون رجعيا مثله !
عصام : يا ليت !
أبو الديوك : سمعت يا دكتور نجم ! ؟ سمعت ماذا يقول ؟ لهذا
لم أوافق أنا على سفره . فلياكم أن تلومونى على
ذلك أنت وأصحابك . . يريد أن يدخل السربون
ليكون رجعيا مثل أستاذه !

محسنة : إنما هذه تلمة تعتذر بها . أما السبب الحقيقي فشيء آخر .

أبو الديوك : ما هو ؟

محسنة : لا داعي لذكره .

أبو الديوك : حامى عن ابنك . . دلييه كعادتك . . والله ما أفسده غيرك .

محسنة : غيرك كان يعتز بابن مثل عصام تاجح ممتاز يطمح أن يكون أستاذا كبيرا يخدم وطنه وأمه .

أبو الديوك : فى وسعه أن يكون أستاذا كبيرا وهو هنا . ليس من الضروري أن يضيع فلوسنا فى الخارج .

محسنة : إنها ليست فلوسك على كل حال .

أبو الديوك : أجل إن فلوسك كثيرة ، ولا بأس عندك أن تبديها هنا وهناك . ورثتها من أبيك الإقطاعى الذى لم يتعب فى جمعها .

محسنة : وهل تعبت أنت فى جمع فلوسك ! ربنا يخلى لك الوظيفة والجاه والنقود !

أبو الديوك : الجاه والنقود هما من أسلحة أبيك الباشا فى العهد المائد !

محسنة : (غاضبة) لا تتعرض لسيرة أبى من فضلك !

أبو الديوك : لم لا ؟ اليس من الإقطاعيين الظلمة ؟

محسنة : أيهما أبشع وأفظع ؟ الذى استغل نفوذه فى عهد الفساد أمس ، أم الذى يستغل نفوذه فى هذا العهد النظيف اليوم ؟

ليليان : كلا يا جماعة . . إن كان وجودنا يثير بينكم هذا

الشجار فالأفضل أن ننصرف (نقوض) هيسا بنا
يا دكتور (ينهض نجم أيضا) .

محسنة : (تقعد ها) اقعدى ، اقعدى لن نتشاجر .

أبو الديوك : اقعد يا دكتور نجم !

نجم : حصلت البركة كما يقولون ونستأذن .

أبو الديوك : كيف هذا ؟ اجتماعنا اليوم مع إخواننا رجال المسرح ؟

نجم : كلا ما نسييت ، ولكن فيكم الكفاية .

أبو الديوك : كلا . . أنت أستاذنا ومستشارنا لا نستغنى عنك أبدا .

(يجلس نجم وإيليان)

نجم : والأستاذ صلصل سيجيء ؟

أبو الديوك : طبعا يا دكتور . . الا تحب أن يجيء ؟ إنه يحبك

كثيرا يا دكتور . يحبك إلى حد الموت !

نجم : (فى حقد يكتمه) وأنا أحبه كذلك إلى حد الموت ،
ولذلك سألت عنه !

(يرن جرس الباب فيخرج عصام ليفتح)

أبو الديوك : من يا عصام ؟

عصام : (صوته) الأستاذ صلصل .

أبو الديوك : حبيبك يا دكتور !

نجم : (على حدة) ذكرنا سيرة القط جاء بنط !

أبو الديوك : ادخل يا أستاذ صلصل .

صلصل : (صوته) لحظة يا أستاذ محرم . . سى انتظسار

إخواننا . . . إنهم مقبلون .

أبو الديوك : اذهب يا عصام قل لعمك عبد الواسع الجماعة
وصلوا .

- عصام : (صوته من الداخل) حاضر يا بابا .
- (يدخل صلصل وميرغنى وزيد وعمرو فيتبادلون
القحية مع الحاضرين)
- صلصل : لم أر شيئا فى الصلاة . أين البوفيه ؟
- أبو الديوك : كل يوم بوفيه من أين ؟
- صلصل : البركة فى الأستاذ عبد الواسع بلعوم .
- أبو الديوك : هذا لو كنتم نجحتم له مسرحيته !
- صلصل : وما ذنبنا نحن !
- أبو الديوك : الله يجازى الذى كان السبب !
- (يتأمل ميرغنى واكنه لا يتكلم)
- صلصل : بلغنى أنه قدم مسرحية جديدة .
- أبو الديوك : .. نعم هيا أرونا همتكم فيها ليعمل لكم حفنة
معتبرة (تضحى دهمسة) إلى أين يا محسنة ؟
- محسنة : سأعمل الشاى .
- صلصل : شاى حاف يا ست أم عصام ؟
- محسنة : خير من لا شىء يا أستاذ صلصل .
- ليليان : خذينى معك أساعدك .
- محسنة : تعالى (تخرج المراتان) .
- زيد : والأستاذ بلعوم أمكنه أن يؤلف مسرحية جديدة ؟
- أبو الديوك : إنه ليس كسلان مثلك .
- صلصل : ولكى يثبت لنا أنه مؤلف ملان
- (يدخل بلعوم وخلفه سعدية وهى تحمل شيئا
كالعابة الكبيرة ماثرفا فى ورق)
- أبو الديوك : حقا إنه مؤلف ملان !

- بلعوم : عن تتحدثون ؟
- أبو الديوك : عنك يا استاذ بلعوم .
- بلعوم : لكن هذا لقب جديد غير مألوف .. إننى أسمعهم يقولون مؤلف عبقرى .. مؤلف نابغة .. مؤلف أصيل ممتاز .. أما مؤلف ملان فهذا ...
- عمرو : هذا لقب خاص بك أنت يا استاذ بلعوم .. أتدرى من أول من أطلقه عليك ؟
- بلعوم : من ؟
- عمرو : أنا فى إحدى المقالات التى كتبتها عن مسرحية الموسم .
- بلعوم : هل لك أن تسمعنى ماذا قلت فى هذه المقالة ؟
- عمرو : يؤسفنى أننى لا أتذكر ما قلته بالضبط .. أنت تعلم أننى كتبت كلاما كثيرا عنك .
- سعدية : انتظروا يا جماعة (تشرع فى فتح العلبة الملفوفة) إننى قد جئت لكم بما تريدون .
- صلصل : اسمعتي يا جماعة ؟ هذه مدام بلعوم قد جاءت بالجائوه والملبس ونحن لا ندري !
- أبو الديوك : الحمد لله .. البوقيه الذى تشتهونه قد جاءت به سعدية هانم من بيتها !
- سعدية : أسفة يا جماعة .. هذه العلبة ليس فيها جائوه أو ملابس كما تظنون .
- الجماعة : أى شئ فيها إذن ؟
- سعدية : قصاصات الجرائد والمجلات التى كتبت عن مسرحية زوجى .
- زيد : يا خسارة !

- ميرغنى : فرحة ما تمت إلا :
- صلصل : كنا نظنها وليمة متحركة !
- ميرغنى : فإذا هي قصاصات متحركة !
- سعدية : هذه أهم من الجاثوه والملبس يا جماعة وأعلى .
- ميرغنى : كلا يا مدام ، الجاثوه أهم !
- زيد : وأعلى !
- عمرو : لا لا هذه وقاحة ! سعدية هائم على حق . الجاثوه يؤكل فيتحول إلى فضلات ، أما هذه المقسالات فستبقى إلى الأبد غذاء للذهن والعقل والروح وتضم إلى التراث الإنسانى فى النقد المسرحى .
- زيد : من أجل أن فيها مقالاتك ؟
- عمرو : مقالاتى ومقالات غيرى من النقد الكبار .
- سعدية : (تقالب الأصابع) ها هى ذى مقالاتك يا استاذ عمرو من أولها إلى آخرها .
- عمرو : عظيم جدا . حينما أريد أن أنشر هذه المقالات فى كتاب سأرجع إلى مجموعتك .
- سعدية : دعنى أبحث لزوجى عن المقالة التى يريد . أتذكر ما عنوانها ؟
- عمرو : عنوانها .. عنوانها .. آسف يا مدام لا أتذكر عنوانها .
- زيد : دائما لا تتذكر ؟ فإذا تتذكر إذن ؟
- عمرو : يجب أن تعلم أن الذى يكتب كثيرا مثلى لا يستطيع أن يتذكر كل ما كتب .
- سعدية : صدقت يا استاذ عمرو .. دعنى أقرأ لك عناوين مقالاتك لعلمك تتذكر .

- عمرو : اقرئى يا مدام .
- سعدية : المسرحية لم تسقط . الجمهور هو الذى سقط !
- عمرو : لا . . ليست هذه المثالة .
- سعدية : ممثل صغير اسقط مسرحية كبيرة !
- عمرو : ولا هذه .
- سعدية : الممثل الناشئ هو المسئول ام المخرج المتمرس ؟
- عمرو : ولا هذه يا مدام .
- سعدية : تكنيك جديد فى التأليف المسرحى .
- عمرو : غيرها . . غيرها .
- سعدية : هيئوا الأذهان أولا لاستقبال هذا العمل .
- عمرو : غيرها من فضلك .
- سعدية : لو عرضت فى باريس لكان لها شأن آخر .
- عمرو : (يتظرف فى إعجاب بالنفس) كلا كلا يا مدام . لا تذهبنى بعيدا جدا هكذا .
- سعدية : مسؤولية الإخراج .
- عمرو : لا ليست هذه .
- سعدية : الإخراج يجب أن يتكافأ مع التمثيل .
- ميرغنى : ويعد ؟ أستغفر الله العظيم ، إلى متى نسبح هذا الكلام الفارغ ؟
- سعدية : كلام فارغ ؟ أهذا كلام فارغ يا استاذ ؟
- ميرغنى : معلوم يا مدام . كلام فارغ بالنسبة إلى المؤلف المملآن !
- عمرو : لا بأس يا مدام . . سامحية فليته لا يتحمل النقد .
- ميرغنى : أهذا نقد ؟
- عمرو : أى شئ هو إذن ؟

- ميرغنى : هذا يا أخى استدرار للنقود .
- زيد : (يضحك) حلوة يا أستاذ ميرغنى !
- عمرو : حلوة عندك طبعا . مسكين . ما زلت تعتبر النكتة
هى النكتة اللفظية . هى التلاعب بالألفاظ .
واحسرتاه .. كيف يمكن أن تكون لدينا نهضة
مسرحية حقيقية إذا كان هذا مستوى مؤلفينا
ومخرجينا فى فهم الفكاهة والنكتة ؟
- ميرغنى : إذن فلنترك التلاعب بالألفاظ ولنقل كلاما حافيا
سريحا : يا أستاذ عمر إن نقدك هذا مأجور .
- عمرو : إنما قلت هذا لأنى هاجمك فى هذه المرة ، وكان
عليك أن تسأل نفسك لماذا لم أهاجمك فى
المسرحيات التى أخرجتها قبل ذلك ؟
- ميرغنى : لقد سألت نفسى هذا السؤال فكان الجواب هو
النقد المأجور !
- عمرو : أكنت تعطينى نقودا فيما مضى ؟
- ميرغنى : لا يتبضى عندى أن يكون الناقد شحاذا !
- عمرو : (يتغير وجهه قليلا وتكنه ويتجاذب ويتهامسك) ما زال
بعيدا عليك وعلى أمثالك أن تصرفوا وظيفة النقد
وتحترموها وتقبلوها ما يوجه إليكم من نقد بصدور
رحبة .
- ميرغنى : ربما نجهل حتى الآن وظيفة النقد مما كما ذكرت ،
ولكننا نعرف جيدا وظيفة النقد عندك ولا نستطيع
أن نحترمها ، لأنها تتلخص فى كلمتين اثنتين ..
انتهاز وابتزاز .
- عمرو : (ينهز قليلا) أستاذمون يا جماعة ماذا يقول على ؟

أبو الديوك : حقا لقد تجاوزت حدك يا أستاذ ميرغنى ، الآننا
سكتنا لك ؟

ميرغنى : وعلام السكوت ؟ تكلموا .

أبو الديوك : آثرنا السكوت الآننا لم نرد أن نقسو عليك فى
المحنة التى انت فيها .

ميرغنى : أى محنة ؟

أبو الديوك : سقوط مسرحية الموسم .

ميرغنى : وما شأنى بذلك ؟ أنا غير مسئول .

أبو الديوك : عيب يا رجل . . . عيب عليك أن تقول هذا الكلام .
ما من مخرج محترم يقول على نفسه إنه غير مسئول
عن عمله ، لقد كنا نريد أن نتغاضى عنها ونسترها
لسك .

ميرغنى : كلا لا تتغاضوا عنها ولا تستروها .

أبو الديوك : إذن فخذها كلمة مدوية . لقد كنت متجنيا على
الأستاذ عمرو فيما قلت . فليس الأستاذ عمرو
وحده هو الذى نسب سقوط المسرحية إلى سوء
إخراجك . كل الأقلام التى كتبت عن المسرحية
أجمعت على هذا الرأى .

سعدية : (تحرك الأضابير بكلمات يديها) وعندى أنا البراهين .
يا سلام . ما كنت أعرف أن هذه القصاصات مهمة
إلى هذا الحد ! (تقلب الأضابير) عندى ما يزيد
على سبعمين أو ستمين مقالة ، مجلد بحاله !

أبو الديوك : لعلك تظن أن الأستاذ بلعوم وزع نقوده على هذه
الأقلام كلها ؟

بلعوم : إذن أكون أنا أغنى من بيت اللوم !

صلصل : (مسافرا) تبا لك يا أستاذ بلعوم ! أيتدفق كرمك،

مينا وشبالا على هذا الجيش المرمم من الكتاب
ثم تبخل علينا اليوم بعلبة جاثوه ؟

نجم : ما هذا الذوق البلدى ؟ أكل شيء تقلبونه قافية ؟

صلصل : أو تكره أنت القافية ؟ ألا تعجبك الفنون الشعبية ؟

نجم : تعجبني حين تكون فى محلها . إنا نريد الآن أن
نسمع رد الأستاذ ميرغنى !

زيد : أجل . هات ردك يا أستاذ ميرغنى .

ميرغنى : ما كنت أريد أن أقول هذا الذى سأقوله الآن لولا

أنه قد آن لى فيما يظهر أن أصارحكم بالحقيقة
المؤلة . الأقلام التى كتبت هذه المقالات ليست
ماجورة . إنها أسوأ من ذلك والعن !

أبو الديوك : ماذا تقول ؟

ميرغنى : إن أصحابها لا يأخذون نقودا ولكنهم يأخذون أوامر
من جماعة معينة ذات اتجاه خاص ، تعمل بصفة
تأمرية على فرض اتجاهها بمختلف الوسائل ،
وتحارب خصومها بالذس والوقيعة والإرهاب
الفكرى والمهاجمة فى الصحف ، أو التجاهل
والصمت .

الجماعة : ما هذا الذى تقوله ؟

ميرغنى : دعونى أكمل كلامى . وخطورة هذه الجماعة أن
أفرادها نيشوا فى الأجهزة الحساسة بطريقة
منتظمة . وصلوا إلى الصحف وهم يزحفون على
وسائل الإعلام الأخرى .

صلصل : ماذا تعتمد يا أستاذ ؟

ميرغنى : الذين أقصدهم يعرفون أنفسهم . الذى برأسه
إصابة يحس عليها .

أبو الديوك : إنه يكاد يجن من الكتاب الذين هاجموا .

ميرغنى : لا ريب أننى أكاد أجن . . . وكيف لا وهؤلاء الكتاب
يسممون الجو الفنى فى البلد ، ويضللون الجماهير
ويزورون تاريخ الفن . فالهلافيات الذين من عصابتهم
يرفعونهم إلى السماء السابعة ، والنوابغ الذين
ليسوا من عصابتهم إما أن يخسفوا بهم الأرض
ويهيلوا عليهم التراب ، وإما أن يرموا عليهم ظلال
النسيان والتجاهل والصمت .

(ينظر بعضهم إلى بعض ثم يتفاهمون كأنما
اتفقوا على الإعراض عن هذا الموضوع الشائك
والانتقال إلى موضوع آخر)

صلصل : بخيل إلى يا أستاذ ميرغنى أنك ذهبت بعيدا جدا عن
الأساس الذى دارت حوله المناقشة .

ميرغنى : أبدا أبدا أنا فى صميم الموضوع .

نجم : ما رأيك إذن فى النجاح العظيم الذى نجحت به
المسرحية لما مثلتها الفرقة المحلية فى دمنهور ؟

أبو الديوك : وأخرجها مخرج شاب من تلاميذك ؟

زيد : (على حدة) بودى والله أن أؤيدك وأقف فى صفك ،
لولا أنك هاجمت الشئلة كلها فلم أستطع أن أقول
كلمة .

صلصل : اليس هذا أكبر دليل على أنك كنت السبب فى
سقوطها ، أو على الأقل من أسباب سقوطها
فى القاهرة ؟

- ميرغنى : ومن قال لكم إنها نجحت فى دمنهور ؟
- سعدية : الجرايد كلها يا اخ . الا تقرا انت الجرايد ؟ من قال لكم .. قال !
- عمرو : مكابرة وإنكار للواقع .
- ميرغنى : اجل .. تنفس يا أخى ، تنفس من جديد !
- أبو الديوك : لقد قال الأستاذ عمرو الحق . مكابرة وإنكار للواقع .
- سعدية : دعوه يكابر كيف يشاء . من حسن الحظ انى جمعت أيضا المقالات التى كتبت عن نجاح مسرحية زوجى فى دمنهور . ها هى ذى معى . إقرأها يا أستاذ إن شئت . أتعرف القراءة ام لا ؟
- ميرغنى : حقا شر البلية ما يضحك .
- سعدية : انت والله البلية لا بلية غيرك .
- ميرغنى : هذه القصصات احفظيها يا ستى فى دار الكتب ، ليتسنى للأجيال القادمة أن ترى كيف استطاع بعض الذين لا ضمير لهم أن يزوروا تاريخ الفن فى البلد ..
- نجم : هل ذهبت انت إلى دمنهور يا أستاذ ميرغنى وشاهدت المسرحية هناك ؟
- ميرغنى : لا .
- نجم : فكيف تحكم عليها إذن ؟
- ميرغنى : انى أعرفها جيدا يا دكتور . هذه لا يمكن أن تنجح أبدا . مستحيل .. ماذا تظنون أهل دمنهور ؟
- نجم : الا يجوز يا أستاذ ميرغنى أن الشاب الذى أخرجها

قد سلك فى إخراجها طريقة جديدة ليست تخطر
على بالك ؟

ميرغنى : ولو ! لا يمكن أن تتجح أبدا .

نجم : كذا بغير برهان ولا دليل ؟

ميرغنى : لو جاعوك بحمارة عرجاء وقالوا لك أن جوكيا يستطيع

أن يسابق بها خيول السباق فيسبقها جميعا .

أكنت تصدق هذا الكلام يا دكتور ؟

نجم : التشبيه هذا مع الفارق . وقد سمعت أن هذا

المخرج كان تلميذا عندك ، فكان الواجب عليك

يا أستاذ ميرغنى أن تفرح لنجاحه وتفخر به .

صلصل : يظهر أن الذى غاظه يا دكتور ، هو أن هذا المخرج

كان تلميذا عنده .

نجم : فليطلع مثله على الاتجاهات الحديثة فى الإخراج

المسرحى .

صلصل : إن هذا المخرج الشاب درس فى أوروبا يا دكتور !

نجم : فليساثر الأستاذ ميرغنى إلى أوروبا .

صلصل : أبعد ما شاب أدخلوه الكتاب كما يقول المثل ؟

نجم : لا بأس . اطلب العلم من المهد إلى اللحد !

سمعية : والآن اعترفت بخطئك ؟

ميرغنى : حقا كنت مخطئا إذ رضيت أن أتناقش معكم فى

موضوع هذه المسرحية التافهة .

سمعية : تافهة ! أهكذا تشتم المسرحية أمامى أنا وأمام

زوجى ؟

ميرغنى : يا مدام هذه ليست شتيمة . هذه حقيقة !

أبو الديوك : إن كنت لا تصدق المقالات التى نشرت فى الصحف ،

فما تقول في الخبر الذي نزل في الجرائد كلها
ثاني يوم الامتحان في دمنهور : إن المشرقيين
اضطربوا إلى الاستعانة برجال الشرطة لحفظ
النظام من شدة تراحم الناس على شباك التذاكر ،
ثم هجومهم على المسرح بعدما نفذت التذاكر
كلها ؟

ميرغنى : يا جماعة . هذا كلام لا يمكن أن يصدقه أحد . من
منكم حضر ليلة الامتحان التي أشرتم إليها ؟

صلصل : ما من أحد منا حضرها ، ولكن كثيرين ممن جاءوا من
دمنهور اكدوا لنا أن هذا الحادث وقع فعلا .
(يسكت ميرغنى وهو يحرك رأسه في سخرية)

الجميع : هيه . . لماذا سكت ؟ ألا تنطق ؟

ميرغنى : دعونا من هذه المسرحية واتركونا في المهم .

الجميع : وما هو المهم ؟

ميرغنى : هذا الوضع الغريب الذي نحن فيه . يخيل إلى أن
الصحافة قد دخلها جماعة من الناس انشأوا فيما
بينهم شبه حزب رسمي وغير مشروع ، في بلد ليس
فيه أحزاب . وعن طريق الصحافة وتحت ستار
الاشتراكية يمارسون نشاطهم الذي هو في حقيقته
ضد الاشتراكية العربية ، وضد المثل الأدبية والقيم
الروحية التي تدعو إليها الاشتراكية العربية !

صلصل : أين هؤلاء الجماعة ؟ لا وجود لهم إلا في خيالك
المريض .

ميرغنى : رويدكم لا تقاطعوني حتى أتم كلامي . وفي مجال
الهن وعن طريق الصحافة ذاتها يشنون حربا

صليبية سرية على كل كاتب أو فنان ليس من حزبهم .
إذا ظهر له كتاب أو أى عمل فنى قابله بالصمت
والإعراض مهما كان عمله من روائع الادب أو الفن .
أما إذا ظهر لواحد من حزبهم أى كتاب ولو كان
تافها ، أو أى عمل فنى ولو كان هزىلا ، فإنهم
يطبلون له ويزمرون ، ويكيلون له المدح والثناء
فى كل جريدة ومجلة !

أبو الديوك : من هم هؤلاء ؟

ميرغنى : عجبا .. الناس كلهم عرفتهم أما هم فلم يعترفوا
أنفسهم بعد .. لكن صبرا صبرا . لاكتشفناهم أكثر
وأكثر بعد . انى كنت أصادقهم وأعمل معهم فى مجال
الفن ظنا منى أن الفنان الحر يمكن أن يتعاون مع
هؤلاء دون أن يفقد حرته .. وبقيت على هذا
الوهم سنين ، ولكن اتضح لى فيما بعد أن هذا
المطلب مستحيل لأنهم يرون حرية الفكر وحرية
التعبير حلالا لهم وحدهم وحراما على غيرهم .
فاحسست أن روحى تظلم وعقلى يضيق ونفسى
يختنق ، وحاولت مرارا أن أتركهم فلم أقدر إذ عز
على أن أخون العيش والملح . لكن اليوم تحررت
منهم والحمد لله . تخلصت من ذلك الكابوس
البغيض . أنا حر .. حر والحمد لله .. هيبه ..
هل عرفتهم الآن يا أبا الديوك أم لم تعرفهم بعد ؟

أبو الديوك : وماذا تنتظر ؟ ألا تفارقنا يا أضى ؟

ميرغنى : خذ .. تفضل . ها هى ذى الاستقالة قد كتبتها
من السنة الماضية !

(يناولها له) .

أبو الديوك : اشهدوا يا جماعة . إن لم يرجع لى ثانية فليست
أنا أبا الديوك !

ميرغنى : لماذا ؟ ألا يوجد مسرح آخر غير مسرحك ؟

أبو الديوك : سترى . غدا ترجع لى وتترجائى أن أقبلك !

ميرغنى : أبوس القدم ، وأبدى الندم ؟ لا والله ولو مت من
الجوع .

أبو الديوك : إنك حتما ستموت من الجوع .

ميرغنى : إذن فانظر . هذا عقد أمضىته مع مسرح النجوم
بضعف المرتب الذى أخذه من مسرحك .

(يدهش أبو الديوك والآخرين)

ميرغنى : الا تصدق يا أبا الديوك ؟ خذ إذن هذه صورة زائدة
عندى من العقد خذها لك . يروزها وعلقها فوق
رأسك . اجعلها منجلا فوق رقبتك ومطرقة فوق
دماغك ! (يرمى له الصورة من العقد) يا جماعة أنا
رايح إلى مسرح النجوم

(يخرج)

(يسود الوجوم هنيهة)

(تدخل محسنة وإليان تحملان براد الشاى وصينية
الفناجين)

محسنة : أصب الشاى يا جماعة ؟

أبو الديوك : ليس الآن يا محسنة .

محسنة : متى إذن ؟

أبو الديوك : بعد قليل .

محسنة : سيبرد .

أبو الديوك : ليبرد !

سعدية : (محتجة) أمن أجل أن هذا المخرج الفاضل انفصل
عنكم تبطلون شرب الشاي ؟ ليذهب إلى الجحيم !
في داهية ! دعوا مسرح النجوم يبلى به وينكب ،
سوفه يسقط له مسرحياته ، إن شاء الله واحدة
بعد واحدة !

بلعوم : رويدك يا سعدية دعيهم وشانهم .

زيد : إنما لن نشرب الشاي إلا بعد أن تستقروا على
رأى في مسرح النجوم هذا . لا ينبغي أن كل من
يتحدثنا ويخرج عنا يجد ترحيباً هناك !

عمرو : صحيح . يجب أن تستولوا أيضاً على مسرح النجوم
حتى لا يستطيع أحد أن يتنافس إلا إذا كان خاضعاً
لسلطتنا .

بلعوم : لا شك أن الأستاذ ميرغني يشفع الآن على مسرحيتي
هناك !

سعدية : وحنفي . . اتسميت حنفي الفنانين الذي استنقما
مسرحيتك وفر هناك ؟

تجيم : دعونا من حنفي فأمره يسير ، وإنما الخطر خطر
الأستاذ ميرغني إذا تركتموه بعد الكلام الذي
سمعناه منه اليوم

صلصل : اطمئنوا يا جماعة . الأستاذ أبو الديوك ليس بنائم ،
فقد بدأ ينشر شباكته فعلاً ليبسط نفوذه على مسرح
النجوم كذلك .

زيد : ومتى يتم ذلك ؟

أبو الديوك : لا تستعجلوا فالأمر ليس بهين ، إنه يحتاج إلى جمهور كبير ووقت غير قصير .

عمرو : أتريدون أن تتركوا ميرغنى وحنفى يعملان ويتبجحان هناك ، إلى أن يحين الأوان وتستولوا على مسرح النجوم ؟

بلعوم : حقا يجب أن تجدوا لنا حلا فى أمر هذين الأبتين !

صلصل : ماذا تريد يا أستاذ أبو الديوك ؟ ما اظن أن الحل يصعب عليك .

أبو الديوك : أهذا كل ما تريدون ؟ يسير .. أنا أبو الديوك والأجر على الله !

صلصل : اعتقد يا جماعة أننا نستطيع أن نشرب الشاى الآن .

(تصب محسنة الشاى وتقدمه الحاضرين
قيصريون)

سعدية : والمسرحية الثانية التى قدمها لكم زوجى ماذا صنعت فيها ؟

أبو الديوك : اعتبرتها يا مستى فى حكم المنتهية ..

سعدية : ومتى يبدأ عرضها ؟

أبو الديوك : قريبا جدا . سنبدأ فى توزيع أدوارها من الأسبوع القادم . الله !! ومسرحيتى أنا ؟ أنسيتموها ؟

أبو الديوك : انتهيت منها يا أستاذ زيد ؟

زيد : انتهيت من الفصل الأول .

عمرو : أتريد أن يبدعوا فى مسرحيتك وأنت لم تكملها بعد ؟

زيد : وما شأنك أنت ؟ هذه طريقتى أقدم لهم فصلا بعد فصل ؟

- أبو الديوك : كلا يا أستاذ زيد . هذه المسرة لن نقبل منك المسرحية إلا كاملة !
- عمرو : أحسنت يا أستاذ أبو الديوك . أى تأليف هذا الذى يقدم قطعة قطعة ؟
- زيد : هذه عادة المؤلفين الكبار إن كنت لا تعرف !
- عمرو : لا عجب إن ركبك الغرور فطالما ذلك الأستاذ أبو الديوك حتى انسبك .
- زيد : قلت لك اسكت . لا شأن لك !
- صلصل : ماذا جرى يا جماعة ؟ ألا تكفون عن الشجار ؟
- سعدية : أراك يا أستاذ زيد تتقف دائما فى طريق زوجى . ما حكايتك . ؟
- زيد : لا والله يا مدام ولكن مسرحيته الأولى لم يمض عليها شهر بعد ؟
- سعدية : ولكنها لم تمكث على المسرح غير اسبوع واحد . لقد اتفق ميرغنى وحفنى على إسقاطها .
- زيد : وما الضرر لو أجلنا الثانية قليلا يا مدام ؟
- سعدية : كلا يا أستاذ زيد ، يجب أن ندارى خجلنا فى الحال .
- زيد : وماذا يضمن لك أنها ... ؟
- سعدية : (فى غضب) إنها ماذا ؟
- زيد : لا شيء لا شيء .
- سعدية : لقد مررتك الآن . أنت تغار من زوجى .
- زيد : أغار من زوجك ؟
- سعدية : لا شك فى ذلك .
- زيد : لماذا ؟ لأنى مغرم بالسقوط ؟
- أبو الديوك : وبعد يا أستاذ زيد ؟

زيسد : إني خائف على سمعتك يا أستاذ أبا الديوك ! إذا
عرضتم مسرحية ثانية لنفس المؤلف بعد سقوط
مسرحيته الأولى بشهر واحد ، فماذا يقول الناس
عنا ؟

سعدية : ماذا يقولون عنه ؟

زيسد : لقد قالوا عنه ما قالوا

سعدية : ماذا قالوا ؟

زيسد : قالوا إنه استغل نفوذه فقبل مسرحية لصديقه مدير
التموين ، وغرضها على المسرح !

سعدية : أين سمعت هذا الكلام ؟

زيسد : سمعته في كل مكان . وهناك إشاعة ثانية تقول
إن الأستاذ أبا الديوك هو الذي ألف المسرحية
وخاف أن يتهم باستغلال النفوذ فنسبها إلى
صديقه !

نجم : هذا كلام خطير ، يجب أن يوضح حد لهذه
الإشاعات .

أبو الديوك : إن كان هذا هو الذي يخيفكم فاطمئنوا . اتشرون
ماذا صنعت لكي أخرس السنة الجميع ؟

الجميع : ماذا صنعت ؟

أبو الديوك : قدمت المسرحية إلى لجنة القراءة بإسم مسير ،
ولما وافقت اللجنة عليها البارحة أعلقت لهم اسم
مؤلفها عبد الواسع بلعوم .

زيسد : وأعضاء اللجنة أما كانوا يعرفون أنها لعبد الواسع
بلعوم ؟

أبو الديوك : يا له من سؤال بارد ؟ بالطبع كانوا يعرفون ؟

زيد : ما الفائدة إذن من وضع الاسم المستعار ؟
 أبو الديوك : لنعمى عيون الناس ونسد أفواههم .
 زيد : ومن أين يعرف الناس هذه الحكاية ؟
 أبو الديوك : غدا ستجد الخبر فى الجرائد كلها بالتفصيل .
 عمرو : يا سلام عليك يا أستاذ أبا الديوك ! تعجبني والله
 (فى احتجاج واسى) خلاص .. لن أتم المسرحية !
 أبو الديوك : ماذا تقول ؟
 زيد : انقطعت عن التأليف . بطلت التأليف .. تركت
 التأليف .
 أبو الديوك : يا أستاذ صلصل لقد غضب صاحبنا حقا !
 صلصل : معذور . يجب أن تراضيه يا أستاذ أبا الديوك .
 هذا كاتنا الملاكى الذى نعتز به !
 أبو الديوك : معلوم معلوم . هل دله أو ربه أحد مثلما دلته
 أنا وربته ؟
 صلصل : يجب أن تراضيه فى الحال .
 أبو الديوك : فى الحال يا أستاذ صلصل ! حقا على يا أستاذ
 زيد . آه لو تعرف لماذا أخرجت مسرحيتك لرقصت
 من الفرحة !
 زيد : هيه ... لماذا ؟
 أبو الديوك : لأننا سنبيع فى طلب مخرج أجنبى من روسيا
 أو فرنسا أو ألمانيا أو إنجلترا ليقوم بإخراج
 مسرحيتك .
 زيد : صحيح يا أستاذى ؟
 أبو الديوك : نعم .. استقر الراى على ذلك .
 زيد : مخرج مالى ؟

- أبو الديوك : لمؤلف عالمي .
- زيد : أرقص من الآن ؟
- أبو الديوك : أرقص !
- زيد : (يرقص من الفرح) مخرج عالمي لمؤلف عالمي !
مخرج عالمي لمؤلف عالمي ! مخرج عالمي لمؤلف
عالمي ! قولوا للمؤلفين ليتموتوا أجمعين !
- عمرو : لا مؤاخذه يا جماعة . كيف يستطيع المخرج الأجنبي
أن يفهم كلامنا العربي ؟
- أبو الديوك : اهذه مشكلة يا حضرة الناقد ؟ سنترجم له النص إلى
لغته .
- عمرو : لكن هذا سيكلفنا مبالغ ضخمة .
- زيد : شيء بارد ! أتدفعها أنت من جيبيك ؟
- عمرو : نعم من جيبي لأنني أنا من دافعي الضرائب لا من
المتهربين مثلك !
- زيد : دعني من هذا لقد عرفنا السبب . ما أثار ثائرتك
إلا أنني سأتحول إلى مؤلف عالمي .
- عمرو : مؤلف عالمي على وزن نصاب عالمي .
- زيد : وأنت ستبقى طول عمرك مجرد ناقد محلي !
- عمرو : رويدك يا هذا ، أو قد صدقت هذه الحكاية ؟ حكاية
المؤلف العالمي ؟
- زيد : إن كان لقب الناقد المحلي لا يعجبك فخذ لقب الناقد
المأجور !
- عمرو : (يبتسبب غضبا) ماذا تقول ؟
- زيد : الأستاذ ميرغني هو الذي أطلقه عليك .

عمرو : اسمع يا مدلل يا مريب . لا تظن إذ سكت للأستاذ
ميرغنى أنتى سأسسكت لك أنت ؟ والله لأكسرن
دماغك ! (يشمر عن ساعديه فى نهيد) .

أبو الديوك : (يدفعه عن زيد) حذار يا أستاذ عمرو . حذار
أن تمس دماغه !

عمرو : أنت على حق . تخشى أن تفوح رائحة البيضة
الفاسدة !

أبو الديوك : (يفهره) كفى ! لا أريد أن أسمع أكثر مما سمعت !
(يسكت الجميع)

صلصل : قل لى يا أستاذ بلعوم ، ما هو الاسم المستعار
الذى اخترته لنفسك ؟

بلعوم : والله لا أدري ما هو !

أبو الديوك : أجل لا يدري شيئاً . أنا الذى اخترته ووضعتة على
المسرحية .

صلصل : ترى ما هو الاسم المختار ؟

أبو الديوك : اسم مضحك !

صلصل : لقد شوقتنا إليه ، ما هو ؟

أبو الديوك : حمار الوحش .

سعدية : حمار الوحش ؟ ما وجدت لزوجى غير هذا الاسم ،
حمار الوحش ؟

بلعوم : (ممازحاً) أنا احتج على ذلك .

تجم : (متعالم) لا ينبغي أن تغضب يا أستاذ بلعوم .

هذا الاسم مطابق للحقيقة تماماً .

بلعوم : (غاضباً) ما هذا يا دكتور ؟ اتشتمنى فى وجهى ؟؟

- نجم : أبدا والله . بل العكس . . أتعرف ما معنى كلمة
الفنان فى لغتكم العربية ؟
بلعوم . : ما معناها ؟
نجم : حمار الوحش .
الجميع : احقا ما تقول يا دكتور ؟
نجم : ارجعوا إلى القاموس إن شئتم .
صلصل : الفنان حمار الوحش ؟
أبو الديوك : وحمار الوحش فنان .
الجميع : أمر عجيب !!
نجم : وعلام تعجبون ؟ بدو متوحشون لا يفرقون بين
الفنان والحمار ولا يميزون .
بلعوم : كأنك كنت تقصد هذا المعنى يا استاذ أبا الديوك .
أبو الديوك : لا والله ما خطر هذا على بالى . . او تظننى يا استاذ
بلعوم لا أميز بين الفنان والحمار ؟
(يتصاحكون)

(يعود ميرغنى ومعه ثلاثة رجال كهل وشبابان
فيقطع الضحك فجأة .)

- أبو الديوك : لم رجعت يا استاذ ؟
ميرغنى : من أجل هؤلاء الأسياتذة
أبو الديوك : ومن هؤلاء ؟
ميرغنى : وفد من مشهور يريدون أن يقابلوك
أبو الديوك : أوفد انضمت إلى جماعة الادلاء ؟
ميرغنى : نعم . .
أبو الديوك : بهذه السرعة ؟

- ميرغنى : نعم .
- أبو الديوك : هانتذا قد أدبت المهمة . مهل لك أن تنصرف غير مطرود ؟
- ميرغنى : كلا . . كما رافقتهم فى المجيء سأرافقهم فى الاتصراف . رجلى على رجلهم .
- أبو الديوك : (للوفد) حسنا ماذا تريدون ؟
- الوفد : (بصوت واحد) ألا تعرف أنت ماذا نريد ؟ نريد أن نسألك لماذا وكسفتنا بذلك المسرحية التافهة التى سميتونها مسرحية الموسم ؟
- سعدية : (تصيح فى وجوههم) ما هذا ؟ أتشتمون مسرحية زواجى ؟
- الوفد : أزواجك هو الذى ألفها ؟ والله لنخرين بيته كما خرب بيوتنا !
- سعدية : ومن تكونون حتى تخربوا بيت الأستاذ عبد الواسع بلعوم كله !
- أبو الديوك : هل لكم أن تخبرونى بأى صفة جئتم ؟
- الكهل : بصفتنا أعضاء فى مجلس إدارة الفرقة المسرحية بدمهور .
- سعدية : لا تصدقهم . إنهم ليسبوا من دمنهور . لقد لهم الأستاذ ميرغنى من قدام المحكمة وجاء بهم
- الوفد : من قدام المحكمة ؟
- سعدية : كل واحد بنصف ريال .
- الوفد : (فى غضب) إتسكتون هذه السيدة أم نمسكتها نحن ؟

أبو الديوك : من فضلك يا مدام . دعينا نتكلم . أهلا وسهلا
يا جماعة . قولوا الآن ما عندكم .

الكهل : كيف تبعثون إلينا تلك المسرحية الساقطة ؟ بأى حق
تقتلون غرقتنا الناشئة !

أبو الديوك : ولماذا قبلتموها ؟ لم لم ترفضوها ؟

الكهل : ما كنا ندري أنها بهذه الدرجة من السوء . لقد
سميتوها مسرحية الموسم ، وأرسلتموها إلينا على
القاهرة وأرسلتم معها المرج ، وكانت الصحف
تطنطن بمدحها ومدح مؤلفها العبقري الجديد فأنى
يخطر على بالنا أنها بهذه التفاهة ؟

مسعدية : تفاهة ؟ كيف إذن نجحت عندكم ذلك النجاح الهائل
فى دمنهور ؟

الوفد : نجاح ؟ أى نجاح ؟

أبو الديوك : الصحف كلها نوهت بالنجاح الكبير ليلة الافتتاح .

الوفد : ليلة الافتتاح ؟ هذه كانت ليلة الافتتاح !

أبو الديوك : كل الصحف قالت إن المشرفين على الحفلة اضطربوا
إلى الاستعانة برجال الشرطة لحفظ النظام ، لأن
الناس تراحموا على شبك التذاكر ثم هجموا على
الصالة بعدما نفذت التذاكر من الشباك .

الكهل : هذا هو التهويش والتضليل . إننا ما جئنا برجال
الشرطة لهذا السبب .

أبو الديوك : فإلى شىء إذن ؟

الكل : جئنا بهم لكى يهددوا المتفرجين فى الصالة الا يتحركوا
من مقاعدهم فيها ، وإلا فلا يلومن إلا أنفسهم .

- ميرغنى : وياترى قعد المتفرجون إلى النهاية ؟
الكهل : معلوم قعدوا خوفا على حياتهم ، ولكنهم اداروا
وجوههم إلى باب الصلاة وظهورهم إلى خشبة
المسرح وهم يرددون : عيسى ، عيسى ، عيسى .
ميرغنى : (يصيح فى جثث وهو يقهقه قهقه عالية) عظيم
عظيم عظيم .

« سبستار »

—*—

الفصل الثالث

المنظر : نفس المنظر كما فى الفصلين السابقين
يرمى الستار فترى زينات أمام جبل الغسيل فى
برندتها وهى تنثر بعض الثياب وكأنها ذاهلة عما
حولها من شدة الحزن .

زينات : (تنثر بعض ثياب أبيها) واحسرتى عليك يا ابتاه ،
هذه ثيابك وتمصاتك باقية عندنا فى البيت وانت
... انت فى السجن ! فى السجن يا أبى دفعة
واحدة كاللصوص والمجرمين الهنى عليك يا ابتاه .
ليتك كنت غائبا عنا فى سفر قريب أو بعيد ، إذن
لصبرنا على غيابك ، ولكننا نفرح إذا جاءتنا رسالتك
فنتروها لذوى القربى والأصحاب .. لكن السجن
يا أبى ، ما حيلتنسا فى السجن ؟ إننا نتوارى عن
الناس خجلا ويخيل إلينا أنهم يتغامزون علينا ويقول
بعضهم لبعض كلما راوئى أو راوا أمى .. انظروا
هذه الفتاة التى أبوها فى السجن ! أو هذه المرأة
التي زوجها فى السجن !

(تسمع حس قادم فتمسح الدمع عن عينيها وتظهر
التجلىد والتماسك)

(تدخل سعيدة)

- سعدية : ماذا تصنعين هنا يا زينات ؟
 زينات : أنشر هذا الغسيل يا ماما .
 سعدية : ألم أقل لك إتنا سنمضي الساعة ؟
 زينات : ونترك هذا الغسيل مبلولا ؟
 سعدية : ما كان ينبغي أن تغسلي اليوم بالكلية .
 زينات : كنت قد نكمت هذه الثياب من الأمس .
 سعدية : فما كان لك أن تنقعها أمس .
 زينات : وعلام هذا العجل يا ماما ؟ على مهلنا .
 سعدية : قد عرفت ما ترمين إليه . . ان تبقى في هذا المكان ولا تنتقل منه .
 زينات : إي والله يا ماما . بقاؤنا هنا أحسن .
 سعدية : أيعجبك يا بنتي أن تبقى هنا وحدنا دون أن يكون معنا أبوك ؟
 زينات : وفي الزمالك أيضا يا ماما لن يكون هو معنا .
 سعدية : يكفى هناك أننا سنغير المكان والسكان . لن نرى هذه الوجوه التعسة ، لن يعرفنا أحد فلن يشمت بنا أحد !
 زينات : لم تميلين دائما إلى سوء الظن بالناس ؟ لا أحد يشمت بنا أبدا ، ماذا يدعوه إلى ذلك ؟
 سعدية : أجل . دافعى عنهم يا بنت العملك ما زلت تأملين أن يتزوجك أبنتهم فصنام !
 زينات : ما هذا الكلام الذي تقولينه يا ماما ؟
 سعدية : أقول لك إنه لن يرضى أن يتزوجك بعد الذي حصل .
 زينات : لكنه هو شال لى نقيض هذا القول .
 سعدية : حتى لو رضى هو فلن يرضى أبوه ولا أمه .

- زينات : إن أردت الحق فأنت يا ماما السنى تكرهينهم
ولا تريدنهم .. أما هم فيحبوننا ويرغبون فينا .
- سعدية : كان هذا فيما مضى حين كانوا يطمعون فى خير
أبيك .
- زينات : وإن أبى لم يمت .. فهو موجود .
- سعدية : موجود ؟ إن الموت يا بنتى كان أرحم .
- زينات : بعد الشر عنه يا ماما .. ففيها من فمك .
- سعدية : ما كان هذا على البال . أصبحنا اليوم مهزاة عند
من يسوى ومن لا يسوى .
- زينات : ما هذا يا ماما ؟ أوقد قطعت الأمل فيه ؟
- سعدية : إنها سبع سنين يا بنتى . يا ترى من يعيش ؟ أه
يا نارى ! ألم يكونوا أولى منا ؟
- زينات : من هم ؟
- سعدية : عيلة أبى الديوك .
- زينات : أولى بماذا ؟
- سعدية : بالسجن !
- زينات : حرام عليك يا ماما .
- سعدية : لماذا ؟ ما كان أبو الديوك خيرا من أببك فى شيء ،
فكيف يقبضون على أببك ولا يقبضون على أبى
الديوك ؟
- زينات : هذا صحيح يا ماما ، ولكن لا يصح لنا أن نشتمه
ونشتم أهله . إنهم على أبى لقى حزن شديد .
- سعدية : فى حزن شديد ؟ تجدينهم مسرورين شامتين !
- زينات : يا ماما حرام عليك .
- سعدية : أى حرام يا هذه ؟ من الذى خرب بيته ؟ نحن أم هم ؟

زينات : وما ذنبهم في ذلك ؟
سعدية : لا يصح أن يخرّب بيتنا دون بيتهم . لا يصح أن نعيش في هم وغم ويعيشوا هم في سرور وسعادة .

زينات : ولذلك كرهت أن تقيم في هذا البيت ؟
سعدية : طبعاً يا بنتي . من الصبح وأنا أحاول أن أفهمك دون جدوى ! هيا الآن لمى هذه الهدوم .

زينات : دعيها يا ماما حتى تنشف !
سعدية : كلا . . قلت لك ليها فليها !
زينات : وهي مبلولة ؟
سعدية : لا بأس . سنضعها في بقعة وننشرها هناك في بيتنا الجديد .

(تبدأ سعدية في جمع الثياب فتضطر زينات إلى معاونتها في ذلك)

زينات : طيب . . ألا نذهب لنسلم عليهم ونودعهم قبل أن نمضي من هنا ؟
سعدية : أنا أذهب إليهم ؟ مستحيل !
زينات : أدموهم ليجيئوا هم إليك ؟
سعدية : كلا لا أريد أن أرى وجه أحد منهم .
زينات : تأننين إذن أن أقوم بالواجب ؟
سعدية : كما تشائين ، لكن أسرعى . . نريد أن نمضي الآن .
(تخرجان) .

(يظهر عصام في الأبردة)

عصام : (يهتم) لا تريد أن تبقى ولا ليوم واحد . مسكينة زينات تعاني فوق مصيبة أبيها مضايقات أمها !

- محسنة : (صوتها) أهلا زينات .. كيف جالك وكيف حال والدتك ؟ هلمى بنا نقعد فى البرفدة (تظهر ودهها زينات) الله ! أنت هنا يا عصام ؟ ماذا تصنع ؟
- عصام : لا شيء واما . كيف أنت يا زينات ؟
- زينات : الحمد لله .
- محسنة : اتعدى يا بنتى .
- زينات : شكرا يا خالة .. انا جئت لاسلم عليك قبل ان نمضى .
- محسنة : ما زلتكم مصممين على ترك الربيع ؟
- زينات : نعم يا خالة . اليوم .
- محسنة : وجدتم لكم شقة فى الزمالك ؟
- زينات : الشقة الصغيرة التى حجزها ابنى لنفسه فى عمارته .
- محسنة : الله يهديكم .. اتركون بيتا كبيرا كهذا إلى شقة صغيرة ليس فيها غير حجرة واحدة وفسحة ؟
- زينات : لا ياأس يا خالة . سكن مؤقت . سوف نعود هنا إن شاء الله . عن إثنك .
- محسنة : اجلسى قليلا . نيم هذا العجل ؟
- زينات : اعذرينى يا خالة . إنا سئمنا الآن . ولكن لى رجاء إليك .
- محسنة : ما هو ؟
- زينات : ان تبسأمنى لى فيما بدر منها . ان اعصابها تنهوكه هذه الأيام .
- محسنة : قد سامحتها يا زينات . إنى أعرفت حالها واعذرها .
- .. مسكينة ؟ كان الله فى عونها ؟
- زينات : شكرا يا خالة .

- عصام : (يقترب من زينات) لا تنسى الاتساق الذى بيننا
يا زينات .
- زينات : أنت الذى ستسئلى يا عصام .
- عصام : مستحيل ان أنساك .
- زينات : إن لم تنسنى وأنت فى أوروبا ، فستسئلى حين
تعود .
- عصام : حين أعود ؟ كيف ؟
- زينات : لن ترضى بى حينئذ . ستتزوج فتاة أعلى ثقافة
منى .
- محسنة : أهذا ما تخافين منه ؟
- زينات : نعم يا خالة .
- محسنة : حلها يسير يا بنتى . كملى أنت تعليمك حتى يرجع
عصام ، فلا يجد فتاة أعلى ثقافة منك .
- عصام : حقا . . هذا حل عظيم .
- زينات : ائذنى لى الآن يا خالة (تخرج ويخرج خلفها عصام)
- محسنة : (تنتظر ناحية داخل الباب) ليليان ، ليليان تعالى
الآن . ما بقى عندى أحد .
- (تدخل ليليان فتقف وراء البوابان فى البرندة)
- ليليان : (مكتئبة) يظهر أنها رأتنى يا محسنة ؟
- محسنة : غير ممكن . . إنى قدتها إلى البرندة توا
- ليليان : يظهر أنها لمحتنى عند مرورها بباب حجرتى .
- محسنة : على أى حال لا خوف من زينات ، أستطيع ان اعتمد
عليها كما أعتد على عصام ابنى .
- ليليان : أخشى نها ان تخبر أمها .

- محسنة : كلا ، إنها تختلف عن أمها تمام الاختلاف . اطمئ
يا ليليان .
- ليليان : كيف اطمئن يا محسنة وزوجى منتظر فى كل لح
أن يبلغه اختبائى عندكم ، يا ولى حينئذ من
ليس بعيد أن يقتلنى ويشرب من دمنى !
- محسنة : ومن أين يبلغه ذلك ؟
- ليليان : لا يمكن أن يبتى مكتونا على الدوام . إن الشر
يبحثون عنى فى كل مكان .
- محسنة : إذا عثرت عليك الشرطة فصارحيها بالحقيقة ف
حينئذ ستحميك ولن يقدر أحد أن يمس شمس
واحدة من رأسك .
- ليليان : لست خائفة من الشرطة . أنا خائفة من زوجى
صار مجنونا .
- محسنة : اطمئنى على كل حال . إنك هنا فى امان .
(يسمع صوت سيارة وقفت خارج البيت)
- ليليان : هذه سيارة زوجك الأستاذ محرم ؟
- محسنة : أجل .
- ليليان : هذا الرجل يكرهنى يا محسنة ويكره بقائى عندك
- محسنة : لا شأن لنا به .
- ليليان : هذا بيته يا محسنة .
- محسنة : وهل تقيمين فى بيته مجانا ؟ إنك لتدفعين له م
وقدره .
- ليليان : ومع ذلك أراه متضايقا من وجودى هنا بعد .
- محسنة : فليشرب من البحر .
- ليليان : الا يحتل يوما أن يدل هو زوجى على مكانى .

- محسنة : كلا لا يجرؤ على ذلك لعلمه أن ذلك سيكون نهاية ما بينى وبينه .
- ليليان : إنه يلح على دائما أن أبلغ عن زوجى لكى يدخلوه مستشفى الأمراض العقلية .
- محسنة : هذا فى الحقيقة يا ليليان أصلح لك وإزوجك .
- ليليان : لكن لا يصح أن أشهد عليه بالجنون قبل أن أتأكد أنه مجنون حقا .
- محسنة : لا تخافى . إنهم سيكشفون عليه فى أول الأمر ويضعونه تحت الاختبار .
- ليليان : وإذا ثبت أنه غير مجنون .
- محسنة : فسيطلقون سراحه .
- ليليان : وماذا يكون موقفى حينئذ ؟
- محسنة : لن يكون أسوأ من موقفك الآن .
- ليليان : صه . هذا زوجك قد طلع !
- أبو الديوك : (صوته) محسنة . أين أنت ؟ (يدخل) ها . . هنا فى البرندة ؟ ألا تخشين يا مدام نجم أن يراك أحد من الجيران ؟
- محسنة : لا . . لا أحد يراها ، هذا الساتر يحجبها . .
- أبو الديوك : هيه . . هل راجعت نفسك يا مدام نجم ؟
- ليليان : فيماذا ؟
- أبو الديوك : فى أمر التبليغ عن زوجك . إنه مجنون رسمى . . دأثر يثنع علينا فى كل مكان .
- ليليان : ماذا يقول عليكم ؟
- أبو الديوك : وصوليون . . انتهازيون . . ليس لنا مبدأ . . إلى آخر هذا الكلام الفارغ .

- ليليان : لكن هذا يا أستاذ لا يدل على أنه مجنون .
- أبو الديوك : عال والله . اتشتميننا أنت أيضا يا مدام ؟
- ليليان : لا والله ما قصدت أن أشتم أحدا . . وإنما أردت أن أقول إن هذا ليس بكلام رجل مجنون .
- أبو الديوك : فهذه هي الشتيمة يا مدام !
- محسنة : أنت إذن الذى تشتم نفسك . لأنها لم تقصد إلا أن تثبت لك أن زوجها الذى تتهمه بالجنون ليس بمجنون ، أم تريد أن تتجنى عليها وتقولها ما لم تقل ؟
- أبو الديوك : آسف يا مدام .
- ليليان : عن إذنكم . . سأذهب إلى حجرتي (تخرج) .
- محسنة : ماذا جرى لك يا رجل ؟ أهكذا تكون المعاملة ؟
- أبو الديوك : قد اعتذرت إليها وأعربت لها عن أسفى ، فماذا تريد بعد ؟
- محسنة : إنك دخلت دون أن تحييها ولو بكلمة !
- أبو الديوك : اليس قد أضحت واحدة من أهل البيت ؟
- محسنة : لقد ساءعا هذا منك .
- أبو الديوك : أنا لم أسئ إليها فى شيء .
- محسنة : إنها تشعر أنك متضايق منها ومن وجودها هنا فى البيت .
- أبو الديوك : هذا صحيح ولكن ماذا أصنع ؟
- محسنة : لا حق لك ، إنها لا تقيم عندنا مجانا بل تدفع كل شهر مبلغا وقدره .
- أبو الديوك : وما قيمة هذا المبلغ فى هذه الأيام ؟
- محسنة : إياك أن تطالبها بالزيادة مرة أخرى . لقد أخجلتني مرة الماضية إذ طالبتها بثمن الفور .

أبو الديوك : وعلام الخجل ؟ أتخجلين من الحق ؟ إنها تسهر طول الليل فى حجرتها تقرا وتكتب . والله لا ندرى كم سيكون حساب النور هذا الشهر ؟

محسنة : السنا قد اتفقنا على ان الزيادة فى حساب النور ستدفعها مدام نجم ؟

أبو الديوك : لم إذن تعودين إلى حكاية النور ؟

محسنة : لاذكرك أنك قد أخذت منها حثك وزيادة ، فعليك أن تقابلها بمقابلة طيبة .

أبو الديوك : سأفعل يا ستى من أجل خاطرك ، ولو أنتى غير مطمئن من الفاحية القانونية ، كيف أخبىء فى بيتى شخصا يبحث عنه رجال الشرطة فى كل مكان .

محسنة : يا أخى إنك تعلم أنها لم ترتكب أى جرم وليس عليها أى مسئولية ، وكل ما هناك أنها هربت من بيت زوجها بقميص النوم لأنه كان يريد أن يقتلها .

أبو الديوك : ألم يكن أفضل لو تركتها فى بيت أخيك ؟

محسنة : والله لقد كان أخى مستعدا أن ينزلها فى سواد عينيه ، ولكنها هى التى استوحشت هناك وآثرت أن تقيم عندي لانى صاحبته ، وعلى فكرة ما كان أخى لياخذ منها ولا نصف مليم .

أبو الديوك : صحيح ؟

محسنة : لا تصدقنى ؟

أبو الديوك : لم لا أصدقك ؟ اليس أخوك هذا ابن أحد الإقطاعيين ؟

محسنة : هذه عادتك . تغلبون الأمور !

أبو الديوك : ماذا تعنين ؟

محسنة : من اولى بالمرعوة والجميل والمعروف ، الاشتراكي
أم الإقطاعي ؟

أبو الديوك : الاشتراكي طبعاً .

محسنة : وانت .. إقطاعي انت ؟

أبو الديوك : معاذ الله .. أنا اشتراكي قح على سن ورمح !

محسنة : علام إذن لا تعمل بهذه الأخلاق ؟

أبو الديوك : لست مغفلاً فاضيع فلوسي على غير طائل .

محسنة : اتعد ذلك إضاعة فلوس من غير طائل ؟

أبو الديوك : فأى شيء هو عندك ؟

محسنة : هكذا أنتم صنف لا يحيط بعيوبهم إلا الله ، تمدحون
الاشتراكية وقلوبكم تلعنها ، وتلعنون الرأسمالية
وقلوبكم تعوم في بالوعات ومجاريها !

أبو الديوك : اسمعي يا ست ، ليس عندي وقت لاستمع إلى
أسطواناتك هذه السخيفة (يهم بالخروج) .

محسنة : (تستوقفه وتعترض طريقه) أما آن لك أن ترجع
عن غيك ؟ أتريد أن يصيبك مثل ما أصابه ؟ سبع
سنتين مع الأشغال الشاقة وعشرون ألف جنيه
غرامة ، غير الأشياء التي صادروها عنده ؟

أبو الديوك : ما شأنى أنا ببلعوم ؟ التاجر أنا في تموين الشعب
مثلة ؟

محسنة : يا محرم لا تحاول أن تخدمنى . إنك تعرف ما أعنى !

أبو الديوك : أجل أعرف أنك خائفه على .

محسنة : على من أخاف إذا لم أخف على زوجي وأبى هيبالى ؟

أبو الديوك : أطمئنى . لا تخافى .. أنا أبو الديوك .

محسنة : يا محرم لا تغتر بنفسك .. ستقع يوما على وجهك كما وقع غيرك .

أبو الديوك : اطمئننى اطمئننى .. لا يمكن أن أقع أبدا . إن الذى يقع إنما هو الذى ثقلت أعصابه فينفلج من أقل شيء ويهتز من أقل صدمة أما أنا فقد تعلمت اليوجا يا محسنة فأعصابى مثل الحديد ... انظرى !
(يقف على أم رأسه فى الأرض رافعا رجله فى الفضاء) انظرى ! انظرى !

أبو الديوك : (يعود إلى وضعه الطبيعى) إن الذى يستطيع أن يقف مقلوبا هكذا لا يستطيع أحد أن يقلبه أبدا .
اسمى يا محسنة . عندي لك اليوم بشرى كبيرة .
محسنة : أى بشرى ؟

أبو الديوك : لا تحبين أن تسمعيها ؟ هكذا أنت ما فرحت لى بشيء قط !

محسنة : يا أخى قلت لك أى بشرى يعنى أريد أن اسممها منك .

أبو الديوك : سوف أبنى لى عمارة جديدة .. عمارة جديدة (يترقص) .

محسنة : (ببرود) مبارك .

أبو الديوك : أتعلمين أين أبنيتها ؟

محسنة : أين ؟

أبو الديوك : فى البقعة التى نحن فيها

محسنة : فى هذا الحى ؟

أبو الديوك : فى هذا الربع ! (يترقص) .

محسنة : فى هذا الربع ؟

- أبو الديوك : إى والله إى والله (يترقص) .
 محسنة : اشتريته ؟
- أبو الديوك : إى والله إى والله (يترقص) .
 محسنة : وفريد أن تهده ؟
- أبو الديوك : طبعا وإلا كيف أبني ؟ (يترقص) .
 محسنة : ونحن أين نذهب ؟
- أبو الديوك : الشهر القادم سنتخلو شسقة فى عمارتنا التى
 بالمنيل .
- محسنة : وعيلة بلعوم أين تذهب ؟
- أبو الديوك : إلى حيث تريد . . إلى عمارتهم التى فى الزمالك .
 أهذه مشكلة ؟
- محسنة : وأبو حنفى هذا الرجل المسكين أين يذهب ؟
- أبو الديوك : هلا ذكرت اسمه من الأول ؟ إنه هو وحده الذى
 يهتم امره . كل لفك ودوراتك هذا كان من أجله !
- محسنة : وماذا علىّ إذا اهتمت برجل مسكين كهذا ؟
- أبو الديوك : مسكين ؟ أهذا الذى ترجيناه عامسين كاملين دون
 جدوى مسكين ؟
- محسنة : ترجيتموه أن يخرب بيته بيده . . ليس فى الدنيا
 من يقبل ذلك على نفسه .
- أبو الديوك : ستريين اليوم منذا ينفعه .
- محسنة : ما اشتريت الربع إذن إلا لطرده أيا حنفى منه ؟ يا ظالم
 لن يبارك الله لك فيه .
- أبو الديوك : (مسافرا) لن يبارك الله لك ، لن يخلف الله عليك . .
 يا شيخة ! لو كنت أسمع لدعواتك هذه لما استطعت
 أن أبني لى ولا زريبة أرائب أو قفص فرائخ ! صه ،

- هذا أبو حنفي قد أقبل لعل الإنذار قد وصله .
- محسنة : إنذار ؟ أي إنذار ؟
- أبو الديوك : بالإخلاء .
- أبو حنفي : (يذنب من البرودة في الحوش) لا مؤاخذه يا جماعة . . فهاكم سعيد .
- محسنة : أهلا بك يا أبا حنفي . . هل من خدمة ؟
- أبو حنفي : أشكرك يا ست هاتم . الأستاذ محرم يعرف لماذا جئت .
- أبو الديوك : الإنذار وصلك ؟
- أبو حنفي : أفى الحق يا أستاذ أن اليوم الذي تشتري فيه الربع تبعث لي فيه إنذارا بالإخلاء ؟
- أبو الديوك : ذلك لأنني اشتريته لأهدته وإنييه صارة . .
- أبو حنفي : ألا تركتنا قليلا ريثما نبارك لك أو نهنيك ؟
- أبو الديوك : آسف يا أبا حنفي نريد أن نهدد في أسرع وقت ممكن .
- أبو حنفي : إنك أمهلتنى ثلاثة أشهر وهذه مهلة غير كافية .
- أبو الديوك : هذا هو المعمول به بين الناس في حالة الإخلاء بالهد .
- أبو حنفي : لكننا نحن يا أستاذ محرم ، ليس لنا خاطر عندك ؟
- أبو الديوك : ماذا تريد مني أن أعمل ؟ أعدل عن الهد وعن البناء ؟
- أبو حنفي : معاذ الله يا سيدي ، أنا أطمع بنسك في مهلة أطول .
- أبو الديوك : كم تريد ؟

أبوحنفى : ستة أشهر على الأقل ريثما نجد لنا مكانا ننقل إليه .

أبو الديوك : اسمع يا أبا حنفى ، خذها منى نصيحة ، إن كنت تطمع فى مكان له حوش كهذا فأرح نفسك . إنك لن تجده ولو بحثت عنه ست سنين لا ستة أشهر .

أبوحنفى : دعنى على الأقل ادبر حالى أو أبحث لى عن مخرج .

أبو الديوك : كيف ؟ ماذا فى وسعك أن تصنع ؟

أبوحنفى (لا يحير جوابا)

محسنة : سبحان الله ، أعطه المهلة التى طلبها وليصنع بها ما يصنع !

أبو الديوك : كلا ليس له عندى غير المهلة القانونية .

أبوحنفى : طيب طيب . هل لك أن تسمى لى ليعطونى شقة فى المساكن الشعبية التى يبنونها الآن هنا فى معروف أو فى المنيل ؟

أبو الديوك : أنا اسمى لك ؟ لماذا ؟ اتظننى فى وزارة الإسكان ؟

أبوحنفى : تستطيع يا سيدى أن توصيهم على . لقد ومدتنى أنت بذلك من قبل ، أوقد نسيت ؟

أبو الديوك : لا ما نسيت ، كان الأستاذ عبد الواسع يومئذ معنا وكان هو يستطيع أن يسعى لك ويوصى عليك أصحابه .

أبوحنفى : والآن ؟

أبو الديوك : لا أمل الآن إلا إذا كنا سننتظره حتى يخرج بالسلامة ؟

أبو حنفي : أهى مسجودة من كل ناحية ؟
 أبو الديوك : أنت كنت السبب ، ياها ترجينك أنا وهو يومئذ
 فرفضت حتى ضاعت الفرصة .
 أبو حنفي : لا بأس .. ما دام الأمر هكذا فما بقى لى غير طلب
 واحد .. آخر طلب لى عندك .
 أبو الديوك : ما هو ؟
 أبو حنفي : أن تعيد لى ابنى حنفي إلى مسرح النجوم كما كان .
 أبو الديوك : أنا مدير مسرح النهضة يا أبا حنفي ، ول مسرح النجوم
 مدير آخر .
 أبو حنفي : أعرف ذلك .
 أبو الديوك : فإذهب إليه لتترجاه .
 أبو حنفي : البركة فيك يا استاذ . تستطيع أن تتوسط لحنفى
 عنده .
 أبو الديوك : يا لك يا أبا حنفي من ساذج . لا ينبغي أن يعرف
 مدير مسرح النجوم أن حنفي ممن يهمنى أمره ،
 وإلا كان ذلك أدمى له إلى رفضه .
 أبو حنفي : كيف استطعت إذن أن تحمله على فصل حنفي من
 المسرح ؟
 أبو الديوك : كلا .. هذا غير صحيح . حتما أنا فصلته من مسرح
 النهضة ، أما مسرح النجوم فلا شأن لى به .
 أبو حنفي : يا سيدى . هذا مسكنى في الربيع وسأخليه لك .
 فماذا تريد منى بعد ؟
 أبو الديوك : أنا لا أريد منك أى شىء .
 أبو حنفي : أترك ابنى حنفي إلنى يسترزق ؟ إلى منى تحاربه ؟
 أبو الديوك : أنا أحاربه ؟ أهو ند لى أو من أمثالى ؟

- أبو حنفي : استغفر الله ، إنه في مكان ابنك على كل حال .
- أبو الديوك : فكيف اتهمني بأني أحاربه ؟
- أبو حنفي : أنا لا اتهمك معاذ الله ، أنا أترجأك وأتوسل إليك .
- أبو الديوك : عجيبة ! أترجائي في شيء لا أملكه ؟
- أبو حنفي : **(فاقد الصبر)** يا ناس ! ماذا ارتكبت في دنياي حتى تنهال هذه المصائب كلها على رأسي ؟
- أبو الديوك : أنت اعرف !
- أبو حنفي : والله لا اعرف .
- أبو الديوك : ربك إذن هو العارف .
- أبو حنفي : يارب ما أعظم حلمك . احلم عليهم يارب كما تشاء ، ولكن ارحمنا نحن ، ارحمنا يا رب !
- أبو الديوك : اراك يا أبا حنفي قد شرعت في التليخ . دعني .
-
- أبو حنفي : لا بأس يا أبا حنفي . اصبر إن الله مع الصابرين
- أبو حنفي : أنا لا آسف يا ست محسنة إلا على الغرامات التي كتبت أدفعها للشاويش .
- محسنة : ما كان يخطر على البال يا أبا حنفي أن الربيع
-
- أبو حنفي : وليتها كانت من فلوسى أنا لا من فلوسى غيرى !
- محسنة : **(تومى له أن يخفض صوته حتى لا يسمع من في الداخل)** النتيجة يا حنفي واحدة .
- أبو حنفي : لكن هذا دين على ولا أدري كيف أقضيه ؛
- محسنة : لا تبئس ، أنا على استعداد أن أقضى الدين الذي عليك .

- أبو حنفي : جزاك الله خيراً يا محسنة هاتم . والله لا أدري
كيف أرد أفضالك هذه كلها ؟
- محسنة : العفو يا أبا حنفي ، هذا لا يكفى عشر ما أسديت
إلينا فيما مضى من أياك وأفضال .. والله لا أدري
كيف أدارى خجلنى من إساءاتنا إليك .
- أبو حنفي : قد سامحته يا سيدتى من أجلك .. سامحته فى
كل ما فعل .
- محسنة : إنك بكلامك هذا لتضاعف خجلنى .
- أبو حنفي : والله ما هذا قصدى . أريد أن أقول إن السيئات
التي ارتكبتها ضدى ستغنى بعد قليل ، لكن حسناتك
ستبقى محمولة على رأسى إلى أن أموت .
- محسنة : اسمع يا أبا حنفي ، لماذا لم تطلب منه أن يرجع
ابنك حنفي إلى مسرح النهضة ؟
- أبو حنفي : مسرح النهضة ؟
- محسنة : نعم ، لأنه هو مدير هذا المسرح فلا يبقى له عنز
إذا رفض .
- أبو حنفي : أوتظنين أنه سيقبل ؟
- محسنة : سأحمله على القبول بالقوة .
- أبو حنفي : كما ترين يا محسنة هاتم .
- محسنة : اترك هذه المسألة على ائنى سأكلمه وأعرف شغلى
معه !
- أبو حنفي : جزاك الله خيراً يا ست هاتم . إلهى يعمر بيتك .
اقعدى بالعافية .
- (تخرج هى ويتوجه هو نحو البدروم حتى يغيب
فيه)

- (يدخل حنفى ومعه ميرغنى من باب الحوش)
- حنفى : تفضل يا استاذ ميرغنى .
- ميرغنى : لعلنا سنضايق والدتك يا حنفى .
- حنفى : بالعكس يا استاذ سيفرحون بك . انهم يحبونك جدا لانك استاذى .
- ميرغنى : حسبك الله يا حنفى . انى اقمى تضايقتهم فى المكان .
- حنفى : ابدا ابدا ، اننا سنجلس هنا قدام البيت .
- (يقفان امام البدرى فى الحوش)
- حنفى : عندك مانع يا استاذ ؟
- ميرغنى : لا ابدا ، هنا مكان جميل يشرح الصدر .
- (يفرش حنفى سجادة كلیم فيجلس ميرغنى)
- ام حنفى : (صوتها) حنفى ! جئت يا حنفى ؟
- حنفى : نعم يا امه ، ومعى ضيف عزيز جدا ستفرحين به جدا .
- ابو حنفى : (من الخارج) من هو يا بنى ؟ (يدخل) الاستاذ ميرغنى ؟ اهلا وسهلا (تصافحه) الا تجىء له بكرسى يا حنفى ؟
- ميرغنى : كلا اريد ان اقمى هكذا على الارض .
- ابو حنفى : اهلا وسهلا ، زارنا النبى .
- حنفى : تعالى يا امه ، هذا الاستاذ ميرغنى . اتريدين ان تحتجى عليه ؟
- ام حنفى : اهلا وسهلا . . كيف حالك يا سيدى (تصافحه) .
- ابو حنفى : هاتى الشاي هنا يا ام حنفى لنشربه مع الاستاذ .
- (تخرج ام حنفى)

- ميرغنى : كيف حالك يا عمى ابا حنفى .
- ابو حنفى : الحمد لله يا بنى .. الذى لا يحمى على مكروه .
سواء .
- حنفى : (بادئنا الباطنى) ماذا جرى ايضا يا ابيه ؟
- ابو حنفى : لا شىء يا بنى .
- حنفى : لا تخف يا ابيه ، الاستاذ ميرغنى منا وفينا .
- ابو حنفى : (يناوله صورة الإنذار) خذ اقرا .
- حنفى : (يتصفح الإنذار) هو ايضا ؟ وراعنا وراعنا ؟
- ميرغنى : ماذا حدث ؟
- حنفى : خذ اقرا يا سيدى (يناوله ميرغنى) ابو الديوك !
إلى متى ينقر فى الناس ابو الديوك هذا ولا ينقره
أحد ؟
- ابو حنفى : نصه ، اخفض صوتك لا يسمعك .
- حنفى : ليسمع ! ما عدنا نخاف منه !
- ابو حنفى : كلا يا ابنى ما زال لنا مطمع فيه .
- حنفى : أى مطمع ؟
- ابو حنفى : ان يمدك إلى مسرح النهضة .
- حنفى : أرجو منه يا ابى مطمع إبليس فى الجنة !
- ابو حنفى : كلا يا ولدى ، لقد وعدتني أليس محسنة بنفسها
انها ستكلمه فى هذا الأمر وتضغط عليه .
- حنفى : بفتح الله يا ابيه ، لن أرجع إلى المسرح أبدا .
- ابو حنفى : وتبقى بغير عمل ؟
- حنفى : سأبيع الترمس !
- ابو حنفى : يا ولدى اطعنى .. لا يصح ان نكون نحن الاثنين
عاطلين . يجب ان يكون عندك أمل فى المستقبل .

- حنفى : اى امل واى مستقبل ما دام رجل مثل ابى الديوك
جائما على صدر المسرح ؟
- ابو حنفى : كلمه يا استاذ ميرغنى لعله يسمع كلامك .. دعه
يقبل ان يعود لمسرح النهضة ، وغدا دين تتحسن
الاحوال تاخذه معك الى مسرح النجوم .
- ميرغنى : (يتصالحك فى اسي) آخذه معى الى مسرح
النجوم ؟ !
- ابو حنفى : ابس الان يا استاذ .. فيها بعد ان شاء الله .
- ميرغنى : سمعت يا حنفى ؟ سمعت ماذا يقول ابوك ؟
- حنفى : إنه لا يعلم ماذا حصل .
- ابو حنفى : ماذا حصل كفى الله الشر ؟
- حنفى : الاستاذ ميرغنى قد ترك مسرح النجوم !
- ابو حنفى : نهار اسود ! لماذا تركه ؟
- حنفى : ظلوا يضايقونه الى ان ترك لهم المسرح .
- ابو حنفى : لا حول ولا قوة الا بالله .. سدوا لى وجوهنا
كل الابواب !
- (تدخل ام حنفى بالثياب)
- ميرغنى : اجل يا ابا حنفى ما بقى لنا امل !
- ابو حنفى : كلا لا تقل كذلك يا استاذ ، لابد ان تفرج بئذن
الله .
- ميرغنى : كيف تفرج يا ابا حنفى وهذا الكابوس جائم على
المسرح منذ اكثر من سبع سنين ؟
- ابو حنفى : مصير الكابوس ان يفرح يا استاذ ، فالكابوس
لا يدوم .
- ميرغنى : إلا اذا اصاب الإنسان وهو صاح تماما .

- أبو حنفي : ثم انهم ماذا تريد أن تقول ؟
- ميرغنى : المأدة أن الكابوس يجيء للقائم وينزاح عنه حين
بصحو من تومه أما إذا جاء للصاحي فكيف ينزاح
منه ؟
- أبو حنفي : لا تؤاخذنى يا أستاذ إننى ما نهيت بعد .
- ميرغنى : إن المسرح عندنا يا أبا حنفي لم يسبق له قط أن صحا
مثل هذه الصبوة التى هو فيها الهم ، ومع ذلك
فالكابوس جائم عليه فكيف ينزاح منه ؟
- أبو حنفي : هل تسمح لى يا أستاذ أن أرد عليك ؟
- ميرغنى : تفضل يا أبا حنفي .
- أبو حنفي : من أين جاءت هذه الصبوة الكبيرة للمسرح ؟
- ميرغنى : من أين جاءت ؟ من ثورة ٢٣ يوليو طبعاً .
- أبو حنفي : جميل ، فهذه الثورة نفسها هى التى ستزيح هذا
الكابوس عنه .. معقول أم لا ؟
- ميرغنى : معقول ، لكن متى يكون ذلك ؟ متى ؟
- أبو حنفي : حيناً يأتى الأوان يا بنى .. كل شيء بأوانه .. خذ
مثلاً بعلوم صاحبك .
- ميرغنى : صاحبى ؟ صاحبى من أين ؟
- أبو حنفي : أعنى صاحب المسرحية التى أخرجتها له .
- ميرغنى : قطع الله دابره ودابر مسرحيته !
- أبو حنفي : لقد ظل زمنا يبحث فى تموين أهل الحى حتى جاء
الأوان فإزاحه الله .
- أم حنفي : وكذلك امراته السيدة سعدية التى كانت تلقى المياه
القفرة فى الحوش ، إنزاحت هى أيضاً وتركت
الربيع والحمد لله .

- حنفى : متى يا أمه ؟
- أم حنفى : اليوم .. راحت تسكن فى الزمالك .
- حنفى : صحيح يا أمه ؟
- أبوحنفى : انا رايتها بعينى خارجة هى وابنتها ومعها
عضام .
- أم حنفى : كان يوصلهما إلى هناك .
- حنفى : الحمد لله ، والله إن سرك يا أبى لباتع ؟
- أبوحنفى : السر سر الله يا أبى .
- ميرغنى : تعالى إن الأمل موجود يا أبا حنفى ؟
- أبوحنفى : ربك كبير يا أستاذ ميرغنى والأمل فيه كبير .
- ميرغنى : من فمك إلى باب السماء يا أبا حنفى .
- حنفى : آمين يا رب !
- ميرغنى : الواقع أن هناك إشاعة قوية تقول إن أبا الديوك
سينهى عن المسرح .
- حنفى : احقا يا أستاذ ، إذن إنها لبشرى كبيرة .. فما منعك
أن تخبرنى بها من أول الصباح !
- ميرغنى : إنها ليست إلا إشاعة يا حنفى .. لا ندرى أتصدق
أم لا .
- أبوحنفى : سوف تصدق ياخذن الله .. سيتزاح هذا الكابوس
إن شاء الله .. بسبى يا أم حنفى صد الشاى !
- حنفى : أجل سيكون للشاى اليوم طعم !
(تصب أم حنفى الشاى وتقدمه لهم ، ويسود
السكون قليلا وهم يشربون الشاى)

- أبو حنفي : ما هذا يا أستاذ ميرغنى ؟ مهموم بعد ؟ ابقسم
يا رجل وابتهج ! سينزاح بإذن الله .
- ميرغنى : ربما ينزاح يا أبا حنفي ، ولكن الكابوس سيبقى
مكانه كما هو .
- أبو حنفي : ما هذا الذى تقوله يا أستاذ ؟ كيف ينزاح ويبقى
الكابوس ؟
- ميرغنى : أبو الديوك يا أبا حنفي ليس وحده ، وما بقى ديوكه
جائمين على المسرح فهو جائم معهم عليه .
- أبو حنفي : سينزاحون هم أيضا معه إن شاء الله .
- ميرغنى : لا أظن يا أبا حنفي ، إنهم منتشرون فى كل مكان .
- أبو حنفي : طيب اشرب الشاي أولا ، لا يبرد .
- صوت : (بكلمة إنجليزية خارج سور الحوش) أسطى أبو
حنفي ! أسطى أبو حنفي !
- حنفي : الله ! هذا صوت الدكتور نجم !
- أبو حنفي : مسكين . . ما زال يبحث عن امرأته !
- حنفي : مسكين ؟ ! هذا كان يريد أن يقتلها ففهربت منه
بقميص النوم .
- أبو حنفي : أومن هذا حاله يا ولدى ليس بمسكين ؟
- الصوت : أسطى أبو حنفي ! أوبن ذا تور ! أوبن ذا تور !
- أم حنفي : ذا يرطن بالفرنساوى .
- حنفي : لا يا أمه بالانجليزى !
- أم حنفي : لستخم !
- حنفي : إذ أغلقنا الباب وراعنا وإلا لدخل . .
- أم حنفي : ولولا أن الدكان مضكوك اليوم يوم الاثنين ، لدخل
من باب الدكان ورمينا كما فعل ذلك اليوم .

- ميرغنى : أجل ، لقد حكى لى حنفى أنه فعل الأشاعيل
بومذاك .
- أم حنفى : إى والله يا أستاذ ، لا أدري كيف يتركونه سائبا
هكذا وهو مجنون شرس .
- أبو حنفى : يا ستي ربما يعود له هدوءه لو عادت إليه امراته .
- أم حنفى : وابن امراته الآن ؟ لا أحد يعرف طريقها .
- حنفى : لابد أنك تعرف طريقها يا أبة !
- أبو حنفى : ماذا تقول يا حنفى ؟
- حنفى : الست أم عصام لا تكتم عنك شيئا ، فلابد أنها
أخبرتكم بمكانها .
- أم حنفى : صحيح يا أبا حنفى ؟ ألا نخبرنا يا رجل ؟
- حنفى : لا تخف يا أبى ! إننا أمنا على السر .
- ميرغنى : لا حق لك يا حنفى أن تخرج والدك هذا الإحراج ،
ربما ...
- أبو حنفى : كلا لا إحراج بقاتا يا أستاذ ميرغنى . . سأخبركم
بكل شيء . إنها الآن فى جاردن ستي حيث أنزلتها
الست محسنة فى منزل شقيقها هناك .
- حنفى : وماذا تقول يا أبى إن قلت لها إني رأيتها فى مكان
آخر ؟
- أبو حنفى : أين ؟
- حنفى : عند الست محسنة هنا فى البيت .
- أبو حنفى : متى رأيتها ؟
- حنفى : اليوم صباحا وأنا خارج !
- أبو حنفى : اكتم هذا الخبر إذن ولا تحكه لأحد ، وأنت أيضا
يا أم لسان إياك أن تغضبى الست محسنة على .

أم حنفى : يا خرابى ! اليس هو ذاك الواقف هناك على
السور ؟

حنفى : يخرّب بيته ! كيف نط ! ؟ إنه قادم إلينا !

أم حنفى : وماذا نصنع الآن ؟ أنا خائفة .

أبو حنفى : لن نخافى ، لن يمسنا بسوء إذا لايناه واخسدتنا
بخاطرهم .

حنفى : انظروا .. باب البريدة انغلق .. لابد أنهم رأوه
حين نط من السور .

(يظهر الدكتور نجم وهو فى هيئة رثة اشعث أغبر
سبىء الهندام ويقترب من الجلوس)

نجم : لماذا لم تفتحوا لى الباب ؟

أبو حنفى : ما كنا نعلم يا دكتور أنك تريد أن تدخل .

نجم : كيف هذا ؟ لقد كنت أنادى بأعلى صوتى يا أسطى
حنفى .. أسطى حنفى !

أبو حنفى : هل فيكم يا جماعة من سمع صوته ؟

الجميع : لا .. لا أحد منا سمع .

نجم : ألم تسمعوا « أوبن ذى دور ! أوبن ذى دور ؟ » .

أبو حنفى : ها .. صحت أنت بالإنجليزى يا دكتور فلم يفهمك
أحد .

نجم : باد باد .. باد ، كواء محترم مثلك لا يعرف الإنجليزية ؟

مخرج محترم مثلك لا يعرف الإنجليزية ؟ ممثل محترم

مثلك لا يعرف الإنجليزية ؟ أم حنفى محترمة مثلك لا

تعرف لإنجليزية ؟ مصيبة ، كارثة .. لكن الذنب

ليس لذنبيكم .. هذا ذنب الإنجليز أنفسهم .. الله

يخرّب بيتهم البعدا .. قولوا معى الله يخرّب بيتهم !

- الجميع : الله يخرّب بيتهم !
- نجم : الخائبين المغفين الهبل !
- ميرغنى : الإنجليز هبل ؟
- نجم : اكبر هبل فى الدنيا .
- ميرغنى : كلا يا دكتور . نحن فى هذا مختلفون معك . الإنجليز ليسوا هبلا . . . إنهم اكبر مكارين فى الأرض .
- نجم : لو لم يكونوا هبلا لما كانوا رحماء بهذه الدرجة .
- الجميع : رحماء ؟ الإنجليز رحماء ؟
- نجم : معلوم ، انظروا إلى الفرق بين الفتح الإنجليزى والغزو العربى لمصر
- ميرغنى : انت عكست الآية يا دكتور . قصدك الغزو الإنجليزى والفتح العربى .
- نجم : (فى قدمى شديد) كلا . . . أنا ما عكست الآية لهذا أسمى مجيء العرب إلى مصر غزوا لأنهم فرضوا لغتهم عليها ، وأسى مجيء الإنجليز فتحا لأنهم لم يفرضوا لغتهم عليها بل تركوا لغتها كما هى . . . الله يخرّب بيوتهم ! لولا هبلهم هذا لكانوا خلصونا من هذه المصيبة التى نحن فيها وإذن لكنا اليوم ضمن أمم الكومنواث !!
- ميرغنى : اوتظن يا دكتور أنهم كانوا يقدرّون أن يفرضوا لغتهم علينا ؟
- نجم : ولم لا ؟ لقد كانوا أقوىاء وكانت امبراطوريتهم لا تغرب عنها الشمس ، ومكثوا فى مصر لا سنة أو سنتين بل سبعين سنة !

(يهيم ميروغنى ان يثسد عليه فيشير له ابو حنفى ان يرفق به)

ابو حنفى : طيب اقعد يا دكتور ، خذ اشرب الشاى .
نجم : (يجلس ويبحثى الشاى) خيرنى لماذا تسقىنى الشاى ؟

ابو حنفى : الامى احبك يا دكتور
نجم : لا تضحك على عطفى ، انى امرفك جيدا ، انك تخبئها على ! .

ابو حنفى : اخبىء من يا دكتور ؟
نجم : الخائفة .
ابو حنفى : تعنى من ؟
نجم : اتريد ان تتغابى ؟ ؟ الا تعرفها ؟ امراتى ليليان . .
مدام نجم .

ابو حنفى : استغفر الله ، ولماذا اخبئها عليك يا دكتور ؟
نجم : الست انت بعربى .

ابو حنفى : الحمد لله . . عربى ومسلم .
نجم : لا يد اذن ان كلامها امجبت . . انها تزعم ان اللغة العربية هى اكمل اللغات كلها على الإطلاق .

ابو حنفى : اليسى هى انجليزية يا دكتور ؟
نجم : انجليزية فقط ؟ هذه ابوها انجليزية وامها فرنسية وجدتها ايطالية واعمامها امريكان . . اين اجد اكثر منها بعدا من جنس العرب ؟

ابو حنفى : اذن غير معقول يا دكتور ان يكون رايها حسنا فى لغتنا العربية .

نجم : غير معقول ولكن هذا الذى حصل . لقد الت كتابا

فى هذا الموضوع ونشرته نرى لندن .

- أبو حنفى : الآن أستطيع أن أفسر ذلك .
نجم : كيف ؟
أبو حنفى : إنها أحببتك يا دكتور فأحببت لفتك !
نجم : (يستنثيط غضبا) من قال لك إنها لفتى ؟ إنها ليست لفتى ... أنا عنها قريب وهى عنى غريبة !
أبو حنفى : طيب طيب لا تغضب .
نجم : حذار أن تعود لملأها ! سامع ؟
أبو حنفى : سامع يا دكتور .
نجم : قل لى أين هى الآن ؟
أبو حنفى : من أين أعرف يا دكتور ؟
نجم : يا خبيث ! إنك تعرف أنها فى بيت أبى الديوك ، أليس كذلك ؟
أبو حنفى : ألم يجرى رجال الشرطة يوما وفتشوا بيت أبى الديوك والربع كله ؟
نجم : لكنى سمعت اليوم أنها موجودة فى بيت أبى الديوك ... أخبرنى بذلك أحد أصدقاء أبى الديوك نفسه .
ميرغنى : وما دخلنا فى هذا الموضوع يا دكتور ؟
نجم : أريد أن أتأكد منكم ، لعلكم لاحتموها قاعدة فى البرنطة أو مظلة من الشباك .
أبو حنفى : كلا ، لا أحد لمحبها يا دكتور
نجم : أنت لم ترها يا أبا حنفى ؟
أبو حنفى : لا .
نجم : (لحنفى) وأنت ؟

- حنفى : ولا أنا .
- نجم : ولا أنت يا استاذ ميرغنى ؟
- ميرغنى : ولا أنا .
- نجم : ولا أنت يا أم حنفى ؟
- أم حنفى : ولا أنا يا دكتور .
- نجم : (يعقريه اسى شديد وكأنه نسي ما حوله ومن حوله
فسار ناحية البرندة وهو يقول بصوت يخافه
اليكاء) أين إذن ظلك يا ليليان ؟ أين يا حبيبتي
أراضيك ؟ لماذا هربت منى إني أحبك إني أعبدك
.. أمن جراء المسكين التى شهرتها عليك تلك الليلة ؟
.. كان ذلك على سبيل المزاح . قسما بحياتك
إني لأذبح نفسى قبل أن أذبحك (يصعد إلى البرندة)
يا سلام ! كنت جالسا معها فى هذه البرندة ..
أنا هنا وهى هنا .. كنا فى منتهى السعادة .
(كأنه يقنبه من غفلاته) الله لماذا تركتهم هناك وجئت ؟
ماذا عساهم يقولون عنى ؟ مجنون ! (يعود إلى
حيث كان مع أبى حنفى ورفاقه) حذار أن تظنوا
بى الظئون يا جماعة ، إنما سرح بى الخيال قليلا
فتذكروا جلستى مع ليليان ذات ليلة فى هذه البرندة
.. كانت جلسة حلوة فى حفلة رائعة ! أظن أنك
كنت معنا يا استاذ ميرغنى تلك الليلة ؟
- ميرغنى : أجل يا دكتور .
- نجم : أتذكر إذ أمطوك تلك المسرحية التافهة التى سموها
مسرحية المسم ؟ (يضحك) .

- ميرغنى : تلك بلية لا يمكن ان تنسى .
- نجم : افرح اليوم وانبسط . . ها هو ذا ربنا قد انتقم لك منهم . . . هذا بلعوم قد ابتلع ! (يضحك مفرقها ويضحك الآخرون) .
- (يفتح باب المبردة ويظهر عصام وممه ليليان وتظهر محسنة كأنها تريد ان تنذرها عن الذهاب ولكن ليليان تصر عليه فتتركها محسنة وتومىء لابنها عصام كأنها توصيه ان يحافظ على ليليان)
- (يتطلع نجم كالذاهل وترتسم في وجهه مشاعر متضاربة ، ويستولى الدهش على الآخرين كأنهم لا يصدقون ما يرون)
- أبو حنفى : (يقطع الصمت) الحمد لله . . ها هي ذى قد جاءت إلى حيث نكون يا دكتور نجم ، سيمود أحكما إلى الآخر كما كنتم من قبل وأحسن ! اتسبعنى يا دكتور؟
- نجم : (كأنها ينتله) : ففاته . .
- أبو حنفى : سمعت ماذا قلت لك ؟
- نجم : نعم نعم .
- أبو حنفى : إنها مسكينة يا دكتور . . غريبه ليس لها غيرك .
- نجم : الدكتور حسنى المؤيد ترجم كتابها ! وقد ظهر الكتاب في السوق . (يحمل نحوها وهي مقبلة مع عصام) نرى متى رأى الكتاب ومتى رآها هي ؟
- ليليان : (على كذب منه) هالو دارلنج . . هاو آريو دارلنج .
- نجم : (متأكدا) هالو دارلنج . . هاو آريو دارلنج ؟ أين كنت ؟

ليليان : بو بتر ناو ؟
 نجم : أين كنت ؟ عند الدكتور حسنى المؤيد ؟
 ليليان : إن كنت تريد أن تعود إلى جنونك فإنى سامى وأتركك .

نجم : لكنى لن أدعك تمضين يا خائفة ! (يخرج خنجرا من وسطه ويحاول الانقضاض عليها ، فيدفعه عصام عنها ويحيط به حنفى وميرغنى وأبو حنفى فينتزعون منه الخنجر ويمسكونه وهو يحاول التملص منهم) دعونى أفضى عليها ! يطلقونه عندما راوا عصام وليليان قد دخلا من باب البرندة وأغلقاه . وينطلق حنفى يصعد البرندة ويهز الباب هزا بكل قوته) .

نجم : افتحوا الباب وإلا كسرتة ، افتحوا خيرا لكم . يا أبا الديوك باى حق تأخذ امرأتى ؟ ما شأنك بها ؟ كيف تخبئها فى بيتك ؟ .

(يبرز وجهها أبى الديوك وصلصل من شبك فوق البرندة)

أبو الديوك : ألا تكف عن الصياح والسباب ؟
 نجم : افتح يا ضلالى .. اعطنى امرأتى !
 أبو الديوك : كفى يا مجرم !
 نجم : أنت المجرم !
 أبو الديوك : الأسوقتك إلى السجن ! لأدعوك لك البوليس !
 نجم : دع البوليس يحضر ليقبض على امرأتى الناشز الهاربة من بيت الزوجية . لن أعاملها كزوجة بعد اليوم .. لأعاملها كجارية ، لأحبسها فى البيت

ولا ادعها تخرج ابدا .. أين تظن نفسها ؟ فى
بيكاديللى ؟ !

أبو الديوك : كفى يا مجنون .. ساجعلهم يسوقونك إلى مستشفى
المجانين .

نجم : (يستشيط غضبا فيهبط إلى الحوشى لكى يرى
الشباك الذى يطل منه أبو الديوك) انت وصلصل ؟ !
الاضطبوط عندك ! طيب خذ انت وهو (يلتقط بعض
الطوب فيقذف به الشباك) لاريحن البلد منكم يا
كذابون .. يا نصابون .. خذوا خذوا (يفلق أبو
الديوك الشباك ولكن نجم استمر فى قذفه بالطوب)
كذابون نصابون .. ظللتم تتاجرون بالمبادىء حتى
اغتنيتم وبنيتم العمارات .. سميتم أنفسكم شيوعيين
.. كذب .. شعوبيين كذب .. اشتراكيين كذب ..
تقدميين كذب .. يساريين كذب .. كذب كذب ..
انتم تجار ، تجار غشائون .. انتم مؤسسة تجارية
احتكارية قانونها سرى له جلد أحمر !

(يقترب منه أبو حنفى فيالطفه حتى استطاع ان يمرود
به إلى مجلسه أمام البدروم)

نجم : (وقد هذا واستكان) خلاص .. يا أبا حنفى .. ما
بقى لنا عيش فى هذا البلد !

أبو حنفى : لم يا دكتور ؟

نجم : كلهم متواطئون على .

أبو حنفى : من تعنى ؟

نجم : امرأتى وأبو الديوك وصلصل وحسنى المؤيد . كلهم
كلهم .

- أبو حنفي : وما الذي يدعوهم إلى التواطلؤ عليك ؟
- نجم : ألم تقررُوا الجرائد اليوم ؟
- ميرغنى : بلى قرأناها .
- نجم : أرايهم كيف وافقت الحكومة على ذلك المشروع الهديم ؟
- حنفي : أى مشروع يا دكتور ؟
- نجم : المشروع الذى قدمه حسنى المؤيد .
- ميرغنى : هذا المشروع عظيم جدا يا دكتور من اجل أن تقتور الجماهير وتترقى ، ويتوحد اللسان فى البلاد العربية كلها .
- نجم : ومن قال لك إننا نريد لساننا أن يتوحد ؟ كلا بل نريد أن نكون مثل الشعوب الأوروبية الراقية . . فرنسا لها لغة واسبانيا لها لغة وإيطاليا لها لغة ، فلم لا تكون للمصريين لغة : وللسوريين لغة وللمعراقيين لغة ولكل بلد فى البلاد العربية لغة ؟
- ميرغنى : إن معنى هذا يا دكتور أن اللغة العربية تموت .
- نجم : لمت يا أخى . . ما يمتعها تموت ؟ ليست خيرا من اللغة اللاتينية . . يكفيها ما عاشت أكثر من ألف وخمسمائة عام . أتريد أن تنهب ! دعها يا أخى تغور لتتخذ لنا لغة أخرى جديدة !
- حنفي : كلنا يا دكتور لا نريد عن لغتنا بديلا .
- نجم : عبيد عبيد لم ينضجوا بعد لتخطيم أغلالهم !
- ميرغنى : يخيل إلى يا دكتور أنك لم تقرأ البحث الذى كتبه الدكتور حسنى المؤيد فى هذا الموضوع .
- نجم : ولماذا أقرأه ؟ إن فكرته مسروقة من الكتب الذى

الفتة امرأتى الخائنة ! هو الذى ترجم لها هذا الكتاب
من الإنجليزية إلى العربية . اواه . أنا كنت السبب
.. أنا الذى جلبت لنفسى هذه المصيبة . كنت أريد
أن الخطب البغبغان فبغبغت اللخبطان .

- ميرغنى : ماذا تقصد يا دكتور ؟
نجم : كنت أريد أن أبغبع اللخبطان فلبخبطت البغبغان .
حنفى : إنك قلبتها مرة أخرى يا دكتور .
نجم : كنت أريد أن الخطب البغبغان فبغبغت اللخبطان .
ميرغنى : هذا الكلام غير مفهوم يا دكتور .
نجم : كنت أريد أن أبغبع اللخبطان فلبخبطت البغبغان .
حنفى : الله ! قلبتها مرة أخرى يا دكتور .
نجم : كنت أريد أن الخطب البغبغان فبغبغت اللخبطان

(يتداهى بالكيا) .

- أبو حنفى : (يتأقى رأسه فى حجره ويواسيه) خلاص . فهمنا
يا دكتور . فهمنا يا سيدى . اهدأ الآن واسترح .
هىء له فنجان شامى يا أم حنفى (يشير إلى ميرغنى
وحنفى أن يتركاه ولا يزعجاه) خذ يا حبيبى اشرب
الشامى .

(يشرب نجم الشامى وأبو حنفى يجفف دموعه
بمندبلة)

- نجم : متشكر يا أبا حنفى .. أنت الوحيد الذى أستطيع أن
أثق به فى هذا البلد . لا شك أن أصلك من بلد آخر .
أبو حنفى : من بلد آخر ؟ كلا إني من هذا البلد أبا عن جد .
نجم : إذن فملك لا يستحقه هذا البلد ، بل لا تستحقه

هذه المنطقة كلها من الخليج إلى المحيط كما يقولون .

أبو حنفي : لماذا يا دكتور ؟ لماذا ؟

نجم : لأنها منطقة موبوءة .

أبو حنفي : موبوءة ؟

نجم : أجل لقد سرى فيها الوباء وتغلغل حتى أصبح

خلاصها منه مستحيلا أو كالاستحيل . حتى ماضيها

تتلطخ وتدنس !

أبو حنفي : ماضيها تلطخ وتدنس ؟ كيف يا دكتور ؟

نجم : أتعرف رمسيس الثانى ؟

أبو حنفي : (كالتعجب) رمسيس الثانى ؟

نجم : نعم الفرعون المشهور .

أبو حنفي : الذى تمثاله فى ميدان المحطة ؟

نجم : هو بعينه وا أسفاه ! لو لم يرئى ذلك الشرطى تلك

الليلة لحطمته تحطيمًا !

أبو حنفي : لم أفهم ماذا تريد أن تقول .

نجم : إن رمسيس هذا الذى كنا نبلغ به السماء ونفاخر

به أم الخبراء اتضح أنه خاين غشاش حقير

لا قيمة له .

أبو حنفي : ما هذا الذى تقوله ؟

ميرغنى : لعل الدكتور يقصد أنه كان كما يقول بعض المؤرخين

يسطو على آثار غيره من الفراعنة السابقين

فينسبها إلى نفسه ، بأن يمحوا أسماءهم منها ويضع

مكانها اسمه .

نجم : لا يا استاذ . . تلك سرقة صغيرة أمرها هين .

- ميرغنى : فماذا تتصد إذن ؟
- نجم : جريمة أكبر من ذلك بكثير .. الخيانة الكبرى !
- الثلاثة : ما هي ؟
- نجم : لقد استعرب هو الآخر .
- أبوحنفى : استعرب ؟ ماذا تعنى ؟
- نجم : انتسب إلى العرب !
- ميرغنى : أين وجدت ذلك يا دكتور .. فى أى كتاب ؟
- نجم : كتاب ؟ هو الذى قال لى ذلك بنفسه !
- الثلاثة : من هو ؟
- نجم : رمسيس الثانى .
- (يحركون رؤوسهم متعجبين فى شفقة ورثاء)
- نجم : ما خطبكم ؟ لم تصدقونى !
- أبوحنفى : بلى يا دكتور أنت عنينا مصدق ، ولكن ماذا قال لك رمسيس ؟
- نجم : سأقص عليكم جيكايتي معه . اشتركت مع بعض أصحابي ليلة رأس السنة فى الحفلة الترفيهية التى أقيمت فى قاعة إخناتون يهستون ، وإذا نحن برمسيس الثانى وحمورابى وفينيق وهانيبال وأبطال آخر من كل مكان وكل زمان ، وكان معى من الرماق نهاوند من العراق وأدوئيس من سوريا وسعيد عقل من لبنان ويوسف الصايغ من فلسطين . نقلنا هذه فرجة ذهبية أتحدث لنا لتقابل آباءنا الحقيقيين عسى أن يباركوا حركتنا ويخرجوا معنا للجهاد فى شعبنا وبلادنا .. فذهبت أنا

لرمسيس وذهب ادونيس وسميد عقل الفزق
وذهب نهاوند لعمورابي .

معرغنى : جميل جميل . . كل واحد منكم راح لجدده .

نجم : نعم ولكن (ياطم خديه بأصبع كفيه كما تفعل
النابات) .

الثلاثة : لكن ماذا ؟

نجم : أتدرون ماذا حصل ؟

الثلاثة : ماذا حصل .

نجم : ما كدنا نحدثهم عن فكرتنا حتى هاجوا وهاجوا وتغوا
فى وجوهنا وأوسموننا ضربا بالأيدي وركلا بالرجل
وهم يصيحون : لنذهبكم يا شعوبيين ! لنشرب
من دمكم ! فما أنجاننا منهم إلا الفرار : أتعرفون لم
كل هذا ؟

الثلاثة : له ؟

نجم : لأنهم قد أصابتهم العدوى . . أصبحوا عربا مثلنا
مقدوا كينونتهم كما مقدنا كينونتنا . لقد سسمونا
شعوبيين . . تصوروا . . حتى كلمة الشعوبيين
عرفوها . . انتقلت إليهم كالوباء . أين نروح الآن ؟
ماذا نصنع ؟ ما بقى لنا أمل لا فى الماضى ولا فى
الحاضر ولا فى المستقبل .

(يفتتح باب البردة فيظهر ابو الديوك وصلصل
وثلاثة من رجال الشرطة)

نجم : (ينهض فى قوة) أعطنى سكينتى ! أعطنى السكين
لا بد لى أن أقتلها . . ان اشرب من دمها !

ابو حنفى : صه لا يسمعوك .

نجم : فليسمعوا ، ما شأنهم وشأنها ؟ إنها أوراتى وأنا حر فيها .

(يقترب الرجال الخمسة)

أحد الشرطة : أهذا هو ؟

أبو الديوك : نعم هو هذا .

ثانيهم : إني رأيت هذا الشخص من قبل ، إبراهيم ، انظر ، هذا الذى تسلمناه أنا وانت من قسم الأزيكية .

ثالثهم : أجل المجنون الذى عمل له محضر محاولة اعتداء على تمثال رمسيس فى ميدان محطة مصر .

ثانيهم : وضمنه شيخ الحارة وطلع !

الأول : خبيك الله . ألم يعد إليك عقلك بعد ؟

نجم : نعم لقد أردت أن أشدشه . ما شأنكم أنتم وشأنه ؟
نف فى وجهى أم نف فى وجوهكم ، ضربنى وركلنى
أم ضربكم وركلكم ؟

الأول : البسوه القيص .

(يمسكه الثانى وهو يقاوم حتى يتمكن من إلباسه القميص ، ثم يسوقونه بشيء من العنف نحو باب الخروج من الحوش)

نجم : أترانى قتلتها وأنا لا أشعر ؟ اذن فمرحى يا نجم !
يرائى عليك ! (تقع عينه على أبى الديوك) كل هذا بسببك أنت يا رمسيس النحس ! والله ما أنا تاركك .. ليكونن على يدي أجلك .

أبو حنفى : رح ويأهم يا حنفى لعل الدكتور يحتاج إلى شيء .

ميرغنى : أنا ممك يا حنفى ، هيا بنا (يخرج هو وحنفى وراء القوم)

(تظهر إيليان على البرنقة وهي حزينة وإلى جانبها
محسنة وعصام يواسيها) .

أبو حنفى : مسكين عقله راح !

أم حنفى : ومسكينة امراته .

أبو حنفى : صحيح . ربنا يكون فى عونها !

(يعود أبو الديوك وصلصل متوجهين ناحية البرنقة
فتنسحب إيليان ومحسنة)

أم حنفى : وأبو الديوك هذا . ما من شىء يصيبه ؟ !

أبو حنفى : غدا يا أم حنفى يجىء دوره . . أين يروح من عاقبة
الظلم ؟

أم حنفى : لكن متى يا سالم متى ؟ بعدما نطرد من الربيع ؟

أبو حنفى : بعدما نطرد أو قبل ما نطرد هذا شىء علمه عبد الله
يا هنية .

(يختفيان داخل البهروم)

صلصل : " ما بالك حزينا هكذا . . آسف لما حل بنجم ؟

أبو الديوك : لقد استرحنا منه ومن بلاويه .

صلصل : لم إذن هذا التقطيب ؟ اترك تفكر فى ربيع آخر
تشتريه !

أبو الديوك : يا أخى لم أسدد بعد ثمن هذا الربيع .

صلصل : إذن فما الذى يشغل بالك ؟

أبو الديوك : سينحوتنى من المسرح يا صلصل !

صلصل : هذه مجرد إشاعة ، ربما لا يكون لها أصل ولا فصل .

أبو الديوك : أخشى أن تتحقق يا صلصل !

صلصل : افرض أنها تحققت ، البركة فى ديوكنا المنتشرين

اليوم في كل مكان . إذن هؤلاء سيجمعونك كائنك
ما تزال مسيطرا على المشرخ .

أبو الديوك : هذا صحيح ، ولكني لا أدري لماذا أشعر بشيء من
الخوف الخفي ومن التشاؤم العميق خشية أن يجيء
دوري بعد بلعوم والدكتور نجم .

صلصل : دع عنك هذا يا محرم ، لا كنت مديرو جمعية استهلاكية
مثل بلعوم ، ولا كنت ضاحكة بهذا مثل المجنون نجم
.. لا تموين ولا مبدأ فم تخاف ؟ هيا ، هيا أرني
ابتسامتك الحلوة (يدفعه) هيا يا رجل !

أبو الديوك : (يتمايل من الدفدغة) أرجوك يا صلصل .. وبعد يا
صلصل ؟

أبو الديوك : طيب طيب سأبتسم يا صلصل (يبتسم) .

صلصل : أجل ، أجل ، هكذا يجب أن نكون . هذه الابتسامة
الجوكندية هي سلاحنا في الأزمات ، وكذلك
اليوجا !! أوقد نسيت اليوجا ؟ فيم إذن أتعبنا
أنفسنا في تعلمها (يأخذ بيده فينهض) .

أبو الديوك : صلصل .. ماذا تريد يا صلصل ؟

صلصل : هيا بنا نقلب أنفسنا حتى لا يقلبنا أحد !

أبو الديوك : ولكي نتمود الموقف على رؤوسنا من اليوم .

(يضعان راسيهما على الأرض رافعين رجليهما
في الهواء)

أم حنفي : (تظهر) يا سالم ، يا أبا حنفي ، تعال انظر حالا .

أم حنفي : (صوته) انظر ماذا ؟

أم حنفي : يظهر أن أبا الديوك جاء دوره .. لقد جن هو
وصاحبه !

أبو حنفي : (يظهر) ليس بجنون يا هنية . هذه هي الشوطة
التي تصيب الفراخ !

أم حنفي : الشوطة يا الحمد لله . ياما أنت كريم يا رب .

صلصل : (يسقوى واقفا هو وأبو الديوك) لقد تشغلينا !

أبو الديوك : فلن يشغلنا احد !

أم حنفي : الله ! لقد عادت إليهم الروح !

أبو حنفي : كلا كلا . هذه حلاوة روح !

صلصل : هيا بنا نعيدها مرة أخرى ؟

أبو الديوك : مرة أخرى ! (ينقلبان مرة أخرى)

أم حنفي : إي والله صبيح . دي كانت حلاوة روح .

أبو حنفي : ألم أقل لك ؟

أم حنفي : (تفرغرد) ...

(ستائر الختام)

—•••—

دار مصيّر للطباعة
مستعمرة السخاوي وشركاه
٢٧ شارع كامل شوقي - المنيّة
ت ٩٠٥٩٤٧ - ٩٠٦٥٩٢

رقم الإيداع ٤٨٦٦
الترقيم الدولي . - ٤١٦ - ٣١٦ - ٩٧٧

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - البجالة

Bibliotheca Alexandrina



0295179

2.726

ب

ح

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه

To: www.al-mostafa.com